لحمك لحمي ودمك دمي

هوية الكتاب

اسم الكتاب:..... لحمک لحمي ودمک دمي
ترجمة وإعداد:.....دار الولاية للثقافة والإعلام
الناشر:.....مؤسسة البيان
الطبعة:.....الأولى 1431هـ‍ق،

جميع الحقوق محفوظة

لـحمك لـحمي
ودمك دمي

ترجمة وإعداد
دار الولاية للثقافة والإعلام

الطبعة الأولى
1413هـ.ق 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن ماضي العراق يعود إلى قدم تاريخ حياة البشر على الكرة الأرضية[1].

الأرض التي كانت مهداً لرسالات الأنبياء وموضعاً لحاكمية وإمامة أوصياء وأولياء الله تعالى.

البلد الذي بما أنه يضم ستة مراقد للأئمة الأطهار يعد قلباً لعالم التشيع، هذا من ناحية، و من ناحية أخرى موقعيته الجغرافية الإستراتيجية بين الدول الإسلامية، حيث سمي بمركز العالم الإسلامي.

---

(1) استناداً لبعض الروايات يقع مرقد الإمام أمير المؤمنين × في جوار قبر آدم ×. «اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى ضَجيعَيْكَ آدَمَ وَنُوح»؛ بحار الأنوار، ج: 97، ص: 286.

إن تاريخ احتلال العراق من قبل القوات العسكرية البريطانية الذي كان خلال العقد الثامن والتاسع من القرن العشرين، والتخطيط الأمريكي الذي لم يسبق له مثيل من أجل شن الهجوم والتواجد على المدى الطويل في العراق، هما نموذجان من الجهود اللامشروعة.

إن الميزة التي تتصف بها الهيمنة العسكرية الأخيرة عن الحالات السابقة هي: تخطيط واستخدام المحتلين لأدوات من قبيل: السياسة العالمية، ووسائل الإعلام الدولية، من أجل اصطحاب حلفائها العسكريين وموافقة الرأي العام العالمي لشن الهجوم والاستيلاء على هذا البلد؛ الهجوم الذي بدأ بشعارات جذابة يستحسنها الجميع، مثل: مكافحة الإرهاب وإقامة الديمقراطية. لكن سرعان ما أزيل الستار عن الأهداف الخفية لدى المخططين لهذا السيناريو، مما اضطر السياسيون والممارسون للسياسة الكشف

عن تلك الأهداف.

الأمر الملحوظ في هذا المعرض الحي والمباشر، هو: التنبؤات الدقيقة، واتخاذ المواقف المناسبة، والتوجيهات السامية والميسّرة من قبل قائد الثورة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي = في كل مرحلة من مراحل تشكيل وتطوير هذه الحادثة، لا فقط من خلال حكمته وفكره النيّر الذَين سلبا إمكانية المحاسبات من المحتلين، بل من خلال تلقيه العميق من معادن علم الله اللامتناهية والحكمة الوحيانية، أبدى توجيهات واضحة لحل المشاكل والخروج من الأزمات، سواء لطلاب حق العراق أو على صعيد المنطقة.

إن التحاليل والحلول في قضية إنقاذ العراق والمنطقة من أزمة المحتلين، لا فقط ما زالت هي النموذج فحسب، بل

إن إعادة قراءتها أيضاً تكون فترة مفيدة للخبراء في مجال السياسة الدولية والإدارة الإستراتيجية، ومشهد مثمر لمن يعتبر من التاريخ الحي المعاصر.

من اللازم هنا أن نقدم خالص تقديرنا لمن سعى وساعدنا في إعداد هذه المجموعة، من المحققين والباحثين. على أمل أن نشهد في أقرب وقت ممكن تحقيق توقعات ولي أمر المسلمين في خصوص فشل وهزيمة المحتلين المجرمين على الساحة العراقية وإعادة العزة والاستقلال والحرية إلى هذا البلد المظلوم.

لماذا لحمك لحمي ودمك دمي

في جلسة جمعت عدد كبير من علماء العراق مع القائد المعظم لينهلوا من معين توجيهاته = توجه أحد الحاضرين إلى القائد طالبا إياه أن لا ينسى

العراق وأهله من الدعم والمساندة للتخلص من المحن التي ألمت بهم فخاطبه القائد بكلمة مأثورة (**لحمك لحمي ودمك دمي**) في تعبير واضح وصريح بالموقف الذي يمليه الواجب الإسلامي تجاه إخواننا في العراق.

1- السابقة التاريخية للاعتداء على العراق

1-1. حكومات العراق السابقة

لقد مر العراق طوال القرن الأخير بكثير من الأحداث العصيبة الدامية. بعد سقوط الحكم العثماني، جاء الإنجليز بعائلة غير عراقية لتحكم حكماً ملكياً في العراق (العائلة الهاشمية). وقد توالى ثلاثة ملوك منهم على الحكم طوال عدة سنوات، فمات الأول، وقتل الثاني في حادث غامض، وقُطّع الثالث إرباً إرباً على يد الناس. الإنجليز هم الذين جاءوا بهؤلاء إلى رأس السلطة. بعد ذلك توالت الحكومات الانقلابية واحدة تلو الأخرى. جاءت حكومات الانقلابات العسكرية الثلاث وأدبرت على مدى نحو عشرة أعوام - من سنة 1958حتى 1968 -

فقتل قائد الانقلاب الأول (عبد الكريم قاسم), وإثر حادث مشبوه قتل الثاني (عبد السلام عارف), وأزيح الثالث عن سدة الحكم (عبد الرحمن عارف).
1382/1/21ش. 1424/2/7ق. 2003/4/10م.

* في سنة 1968 قامت حكومة البعثيين وكان شخصها الأول (أحمد حسن البكر) وشخصها الثاني (صدام). ومنذ ذلك العام وحتى الآن أي بما يقارب من ثلاثين وبضع سنين استلم البعثيون الحكم, حيث يجدر بنا اعتبار هذه الفترة ـ لاسيّما فترة رئاسة صدام ـ أشدّ الفترات التي مرّت على العراق، وها هي حكومة صدام قد سقطت أيضاً, وليس واضحاً أين صدام الآن, فالوضع يكتنفه الغموض.
1382/1/21ش. 1424/2/7ق. 2003/4/10م.

1ـ2. دور وسائل الإعلام في خلق المناخ للاعتداء على العراق

* تدور حركة العالم اليوم حول محور

الحرب الإعلامية والتبليغية أي حول محور الحرب الخيرية ومؤسسات إنتاج المادة الإعلامية وهذا لا يعني أن كل ناهبي العالم ومبتلعيه كانوا غافلين فيها مضى عن تأثير هذه الوسائل فقد توجهوا لها واستخدموها، إلا أن العصر الحالي شهد تطور في هذا المجال وأتى بأشياء عجيبة ومحيرة. فاتسعت دائرة الاستفادة من هذه الوسائل. لذا ترون عواصم الاستكبار في العالم تتكئ في عملها على وسائل الإعلام أي أنهم يستثمرون وينفقون في هذا المجال. فلو أرادوا السيطرة على ساحة ما يقومون بالاستفادة من الطاقات الموجودة في تلك البقعة بدلاً من إنفاق الأموال وإرسال الجيوش لاحتلالها.

فاليوم لو حصلت مقاومة عظيمة من الشعب العراقي في مواجهة ما تخطط له أمريكا من غزو للعراق فإن احتمال

انتصارهم يتضاءل. أما لو جاءوا إلى الشعب العراقي وأمطروه بمختلف الوسائل الإعلامية برسالة: أن لا نية سيئة لدينا تجاهكم إننا نريد تحريركم وصدق العراقيون ذلك فإن الوضع سيختلف تماماً حيث سيقوم الناس ومن تلقاء أنفسهم بالعمل لصالح الغزاة من دون أن يعطيهم احد سلاحاً أو مالا أو رشوة. وفي الحد الأدنى سيصمتون لمصلحة الغزاة أو يعطون وظائفهم لمصلحته.

1381/11/15ش. 1423/12/2ق. 2003/2/4م.

* متى ما اقتضت الضرورة بمهاجمة بلد مثل العراق عسكرياً فإنهم يقومون بتنفيذ ذلك، لكنهم يسبقون الهجوم العسكري بنشاطات ثقافية وإعلامية وهجوم سياسي واقتصادي.

1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

* إنها أوضاع مدهشة، وعلى الأمة

الإسلامية أن تعيها بسرعة وتنسلخ عن غفلتها هذه؛ فالعالم الإسلامي بجميع مفاصله معرّض للهجوم، حيث إنّ هؤلاء قد صرّحوا: بأنهم لن يكتفوا بهذا البلد، بل سيهاجمون بلداناً أخرى، ويوردون اسم العراق والصومال، وكأن العالم الإسلامي قُدّر له أن يكون عرضة لهجوم من يلجون كافة الميادين لضمان مصالحهم تحت يافطة محاربة الإرهاب، لكنهم لا يكتفون بعدم التصدي لأعتى مؤسسة إرهابية في العالم - أي الدويلة الصهيونية - بل يقدّمون لها الدعم أيضاً، فإن كانت مداهمة بيوت الناس بالدبابات لا تعد إرهاباً، فما هو الإرهاب يا ترى؟! إن كان قصف بيوت الناس عن طريق طائرات (إف ـــ 16) وهليكوبترات حربية ليس إرهاباً، إذن ما هو الإرهاب؟!

1380/9/16ش. 1422/9/21ق. 2001/12/7.

* إن اجتماعكم (اتحاد الجمعيات

الإسلامية للطلبة الجامعيين في أوربا) السنوي ينعقد في وقت تترقب فيه منطقتنا وكافة أرجاء العالم أحداثاً غير مأمولة يعز نظيرها.

فالنظام الأمريكي يقوم حالياً وبمنهجية استعلائية ولغة مشوبة بالعنوة والقوة بتهديد منطقة الشرق الأوسط بشن هجمة دموية وإثارة اضطرابات واسعة، يكون الهدف من هذه الحملة العسكرية والإعلامية في وهلتها الأولى هو العراق، ثم تستتبعها هذه المنطقة بأسرها تحت طائلة جر أية قوة مستقلة نحو الإذعان والانصياع، وفرض الهيمنة على كافة المصادر الحيوية لهذا الجزء من العالم، حتى إن أصدقاء أمريكا وحلفاءها التقليديين والدائمين يستنتجون ذات هذا المعنى اليوم من التحرك العسكري والإعلامي الأمريكي.

1381/6/21ش. 1423/7/8ق. 2002/9/12م

1ـــ3. حادثـــة 11 ســـبتمبر والحملـــة الإعلاميـة لـمكـافـحة الإرهـاب

* إنّ أمـريـكـــا فـــي مـرحلـــة تـحركـهـــا الـجنـونـي الـجديـد, الـذي بـدأ بـعد حـادثـة 11سبـتـمبـر الـمشكـوكـة, عـمدت أيـضـاً إلـــى هجـــوم أعلامـــي: أي إنـهـــا رفـعـــت رايـــة الـديـمقـراطيـــة ومـكـافـحـــة الإرهـــاب علـــى الـرمـاح ورفـعت عقـيـرتـهـا أمـــام الـشـعـوب الإسلامـيـة فـــي ذم الأســلحة الـكيـمـاويـــة. تـــرى ألا يـظنـــون أنّ الـمســـلـمين قـــد يـسألـونـهم: مـا هـي الـحكومـات والـشـركـات الـتي وضـعت هذه الأســلحة تـحت تـصـرف الـنظام الـبعثـي الـعراقـي؟ تـدعون أن تـسعة عشر ألـف قـنبلـة كـيـماويـة كـان الـنظام الـبعثي الـعراقي يـمتلكـهـا فـي تـرسانـته وأن ثـلاثـة عشر ألف مـنهـا قـد صبـها علـى رؤوس الإيـرانـيين فـبقـيت مـنها ستـة آلاف, وأنـتم بـهذا الـدلـيل تـبـررون هجومكم علـى الـعراق, هـذا الـعـدد مـن الأســلحة الـكيـمـاويـة كـيـف حصـل عليـه

النظام العراقي؟ هل هناك أحد غيركم وغير حلفائكم من هو شريك جريمة في هذه المأساة التاريخية؟

1381/11/18ش. 1423/12/5ق. 2003/2/7م.

1 ـ 4. تفصيل أحداث الهجوم على العراق

* إنّ ما وقع في العراق الآن لا يعد قضية واحدة في واقع الأمر وإنما هي أربع قضايا, يحاول الأمريكان والبريطانيون وأبواقهم دمجها وجعلها قضية واحدة؛ والحصول على جواب واحد إزاءها من الرأي العام فإما نعم, وإما لا، لكنهم عبثاً يفعلون, فهي أربع قضايا وليست واحدة. بالأمس أو أول أمس وجّه كلّ من بوش[1] وبلير[2]

---

(1) جورج (دبليو) بوش (George W. Bush) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثالث والأربعون وذلك من 20 يناير 2001 إلى 20 يناير 2009. كان حاكماً لولاية تكساس قبل توليه رئاسة الدولة, وذلك من 1995 إلى 2000.

(2) توني بلير (Tony Blair) رئيس الحكومة

خطاباً للشعب العراقي ـ ولم يكن الشعب العراقي المغلوب على أمره يتمتع بالتيار الكهربائي ليتلقّاها ـ وكان مضمون الخطاب: إننا جئنا إلى العراق كي نحرركم، فَهُم يوجزون القضية, وننقذكم من صدام، وفي قول السادة هذا وقعت حالتان من الخلط الجسيم: إحداهما قولهم: إننا جئنا لنحرركم, أي أنّ الشعب العراقي لا قدرة له, وليس جديراً بهذا الأمر ونحن الذين يجب أن ننجز له هذه المهمة، وفي ذلك غلط كبير. أما الثانية: فإن هذا الكلام كان كذباً؛ لأن تحرير شعب ما لا يستدعي صبّ النيران والقنابل والصواريخ على رؤوسهم، ولا القيام بتدمير المدن والقرى والمناطق الآهلة, بذريعة أنهم يريدون القضاء

البريطانية الأسبق، تولى رئاسة الحكومة لثلاث فترات رئاسية متتالية بدأت بعام 1997 وانتهت بعام 2007 ورئيس حزب العمال البريطاني منذ عام 1994 ولغاية 2007.

على معسكر, ولا التسبب بهذه المآسي التي سأشير إليها بإيجاز.

إنّ القضية ليست تحريراً لشعب العراق، وإنما هي أربع قضايا يجب الفصل بينها.

إحداها: إسقاط صدام، فثمة تزاحم وتناقض حصل بين مصالح صدام ومصالح الطغمة الحاكمة في أمريكا انتهى إلى صراع ومواجهة، وأولئك هم الأقوى من صدام فأسقطوه، وسوف أتحدّث عن موقفنا الواضح فيما يتعلق بهذا الأمر، وإنّ موقفنا لواضح فيما يخصّ كلاً من هذه القضايا, ونحن نعمل على التفكيك بينها, ليتجلّى موقف نظام الجمهورية الإسلامية المنبثق عن الفكر والتدبير الإسلامي, والمحافظة على مصالح البلاد، إذا المسألة الأولى هي سقوط صدام.

القضية الثانية التي وقعت في العراق وهي مستمرة، هي: المآسي التي

تعرّض لها الشعب العراقي، وهي تختلف عن قضية إسقاط صدام, ولها حكم آخر. وسيأتي الحديث عن موقفنا إزاءها.

والقضية الثالثة هي: تعرّض بلدٍ مستقل لعدوان وغزو عسكري من قِبَل قوات أجنبية بذرائع مختلفة من قبيل امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل ودعمه للإرهاب وغيرها، وهذه ذرائع يمكن التطبيل لها على الدوام, وفي أي مكان كان؛ وهي لا تعد مسوّغاً لشنّ هجوم عسكري على بلدٍ ما وانتهاك حدوده، وسأتحدّث عن موقفنا في هذا المجال أيضاً.

أما القضية الرابعة فهي: إدارة العراق في المستقبل, التي ينسجون الأدوار والمخططات والأوهام في أدمغتهم من أجلها، وهذه بدورها قضية منفصلة؛ وإنّ لكلّ منها حكمه.

* فيما يتعلق بالقضية الأولى وهي

إسقاط صدام، فإن القضية بأساسها تتمثّل في أنّ صدام لم يكن منذ البداية على نقيض مع المصالح الأمريكية، وهنالك تقارير ـ لا أستطيع البت بها بجدّية ـ بَيْدَ أنّ الأمريكان أنفسهم ادّعوا أنّ وكالة المخابرات الأمريكية لها دور منذ البداية في الانقلاب الذي دبّره البعثيون عام: 1968م، ولربما يكون ذلك صحيحاً, ولعله يكون خطأ أيضاً. ولا أريد التحدّث عمّا لستُ متيقّناً منه, ولكن ما من شكّ في أنّ مصالحهم قد التقت فيما بعد لاسيّما بعد انتصار الثورة الإسلامية وقيام نظام الجمهورية الإسلامية، وكانوا من قبل قد اتّفقوا مع طاغوت إيران محمد رضا بهلوي[1]

(1) محمد رضا شاه بهلوي، الشاه المخلوع (1919-1980)، حكم إيران في الفترة من (1941- 1979) بعد عزل أبيه (رضا خان) من قبل الحلفاء. وحكم تحت الوصاية البريطانية والروسية حتى سنة 1946م، أدى به منهجه التغريبي الانفتاحي وحكمه الدكتاتوري إلى

فكان أن اتّضح التقارب بين مصالحهم، وبعد أن انتصرت الثورة الإسلامية أصبحت مصالحهم مشتركة، فلقد كانت تراود صدام الأطماع بأراضينا، فيما كانت أمريكا تناهض قيام نظام الجمهورية الإسلامية وتسعى لإعادة الحكومة الطاغوتية العميلة، وبهذا فقد التقت مصالحهم؛ لذلك عندما اندلعت الحرب المفروضة من العراق على إيران عام: 1980م وشنّ صدام هجومه الجوي على طهران في اليوم الأول منها لم يغفل عنه الأمريكان, منذ الساعة الأولى طرفة عين أبداً، قد ضاعفوا من دعمهم له يوماً بعد يوم.

وهذه من الأمور المسلّم بها وليست تكهّنات، والاحتمال الوارد هو تنسيقه

سقوطه في الثورة الإسلامية عام 1979، غادر طهران عشية انتصار الثورة الإسلامية في 1979/1/16م. توفى بعد 18شهراً من مغادرته طهران، في مصر ودفن في القاهرة.

مع الأمريكان فيما سبق ذلك، وهذا ما لا أدّعية؛ لأنني لا أعلمه, بالرغم من توفّر التقارير بشأن ذلك، فخلال زياراتي أيام رئاستي للجمهورية الإسلامية قال لي بعض رؤ ساء الدول الإسلامية: أنه (صدام) قد نسّق مع بعض الأطراف، ونحن لا نمتلك اليقين على أية حال.

أما المتيقّن بالنسبة لنا فهو: أنّ أمريكا قدّمت أقصى أنواع الدعم لصدام، بل مارست الضغوط على المنظمة الدولية لإجبارها على تقديم الدعم لصدام، ولقد تجرّعنا ثماني سنوات من الحرب, وقد خدم صدام الأمريكان, لأنه استطاع أن يُشغل الجمهورية الإسلامية بقضية داخلية دموية أي الـ حرب لمدة ثماني سنوات لصالحهم، فالحرب تستدعي اهتماماً وتوجّهاً ذهنياً كبيراً، فلو لم تبتلِ ثورة بلد ما في بداية أمرها بمثل هذه الحرب الدامية لكان أمامها

مجالاً للبناء ولإنجاز الأعمال العملاقة، وإنّ صدام استهلك أفضل قدراتنا لصالح أمريكا ولمدة ثماني سنوات؛ وذلك للتلاقي الذي شهدته مصالحهم.

وفيما بعد حيث غزا صدام الكويت في عام: 1990م، طرأ التناقض في مصالحهم, ووجدوا أنّ تحليق هذا الرجل وصل حدّاً يهدد مصالح أمريكا في المنطقة؛ لأن غزو الكويت كان بمثابة غزوٍ لمصالح أمريكا، ولو لم يقفوا بوجه صدام لكان من الممكن أن يهاجم السعودية لاحقاً, وذلك ما كان يصرّح به يومها, إذ كان يقول: إنني استولي على الكويت, وأتوجّه بعدها صوب الإمارات والبحرين وقطر وحيثما أمكن. وهنا تعارضت مصالحهم، وبدأت ضغوط المنظمات الدولية والإعلامية والإسلامية على صدام الذي لم يكن ذلك الإنسان الذي يملك القدرة على الصمود بوجه أمريكا, بل كان على استعداد لأن

يهادنهم ويتنازل لهم، غاية الأمر أنّ الأمريكان لم يكونوا قادرين على ذلك, وكان صدام معضلة بالنسبة إليهم، فلو كان الأمريكان قد تساهلوا مع صدام لكانوا قد فقدوا أصدقاءهم في الخليج الفارسي، ولم يكن حكام الخليج الفارسي على استعداد للقبول بأن تعمل أمريكا على تقوية صدام من جديد, كما كان في السابق؛ وذلك لخوفهم.

ومن جانب آخر لو قدرت أمريكا على ممارسة الضغوط على صدام بشكل تام لكانت ضيّعت مصالحها في العراق؛ لذلك فقد وقعت أمريكا في التناقض، فلقد كان العراق بما يمتلكه من ثروات نفطية وغيرها وسائر ثرواته وبعدد سكانه الذي يُناهز العشرين مليوناً مغرياً للغاية بالنسبة لأمريكا في منطقة الشرق الأوسط الحساسة.

فأمريكا كانت تريد أن تسجّل حضوراً في العراق, وتنشط فيه, وتمارس النهب؛ ولكنها لم تكن قادرة على ذلك؛ لأنها إن ساومت صدام فستواجه مشكلة على الطرف الآخر، وإذا لم تفعل فإنها ستفقد مصالحها، وهكذا أخذ التناقض يشتد بين أمريكا والنظام الصدامي.

من هنا فقد فكروا بأن يزيلوا صداماً بطريقة يخلو لهم العراق تماماً، وهذه القضايا إنما هي استمرار لذلك، وبناءً على هذا فإن ادّعاء الأمريكان أو الإنجليز بأنهم جاؤوا لإزالة صدام لسواد عيون الشعب العراقي إنما هو كذب محض وسافر، فلم يكن فعلهم هذا من أجل الشعب العراقي، فَهُم قد أزاحوا صداماً للتعارض الذي طرأ في مصالحهم مع مصالح صدام، وإلاّ فإنهم كانوا يدعمونه عندما كانت مصالحهم مشتركة, كما في دعمهم له أثناء فترة

الحرب المفروضة.

الآن وقد جاؤوا ومارسوا ضغوطهم بقواهم العسكرية وزال صدام، فهل أنّ الشعب الإيراني مسرور لذلك أم لا؟ إنه مسرور حتماً، فمنذ عشرين عاماً والشعب الإيراني ينادي الموت للمنافقين وصدام، وها هو الموت قد حاق بصدام، وإنّ سرورنا في هذه القضية هو كسرور الشعب العراقي، وموقفنا هو موقف الشعب العراقي تماماً.

فالشعب العراقي مسرور لزوال صدام, وكذا نحن مسرورين لزوال صدام، فصدام دكتاتور شرير ظالم لا عهد له ولا ميثاق وفي غاية الشر، فقد كان مستبدّاً في حكمه على الـ شعب، وكان موجوداً في غاية السوء بالنسبة لشعبه, وجار سوء بالنسبة لنا.

بناءً على هذا فإن قول المحتلين: بأن سرور الشعب العراقي هو لمجيئنا

إنما هو قول جدير بالاستهزاء في واقع الأمر, فسرور العراقيين إنما هو لزوال صدام، فقبل أيام أظهرت إحدى القنوات الأوربية مشهداً من بغداد حيث سُئل شاب: فأجاب بقبضة فولاذية (الموت لصدام والموت لبوش) فقد نادى بالموت لكليهما في آنٍ واحد، فكان أن عرض ذلك مرّة واحدة ثم لم تسمح عملية التقنين الإخباري بأن يتكرر، وإلاّ فلو سُئل ألف من العراقيين لأجاب تسعمائة منهم بنفس الجواب، فلا علاقة للسرور بزوال صدام، بمجيء المحتلين كي يضاف لحسابهم؛ فلو أنّ بعض الناس في بغداد ـ مثلاً ـ قد أشاروا بأيديهم فذلك لا يعني ترحيب الشعب بهم أبداً، ولديَّ إطلاعاً واضحاً عن مختلف الأمور، فلا الشعب في البصرة حيث دخلها البريطانيون ولا في سائر المدن حيث دخل الأمريكان، قد قابلوا المحتلّين بوجوه بشوشة، وإذا كانوا قد فرحوا

لزوال صدام فقد تضاءل هذا الفرح تحت هذا القصف، حيث دمّروا الشعب خلال هذه الأسابيع المعدودات.

وعليه فإن الشعب العراقي كان حيادياً في هذه الحرب التي وقعت بين صدام وبين المحتلين والمعتدين.

وقد أعلنت الحكومة الإيرانية عن حيادها، ومعنى الحياد هو: أنّ كلتا الجبهتين ـ جبهة صدام وجبهة الغزاة ـ ظالمتان، والشعب العراقي لم يؤيد أحداً في هذه الحرب، وإنّ إيران شعباً وحكومة لم تؤيد أيّاً منهما في هذه الحرب أيضاً، أي أننا لم نقدّم أدنى مساعدةٍ لأيٍّ منهما؛ وهذا ما يعنيه الحياد, فنحن لم نساعد صداماً؛ ليتمكن من المحافظة على نفسه, ولا قدّمنا العون للمحتلين؛ كي يحققوا نصراً سريعاً.

فقد كرّسنا كافة قدراتنا لئلا يُقَّدم

أي دعم؛ وهذا ما يعرفه الذين يتجسسون عبر الأقمار الصناعية, ولا حاجة بأن نصرّح لهم بذلك, ولكن ينبغي للشعب الإيراني أن يعلم بأن الحكومة ومسؤولي البلاد بذلوا قصارى جهودهم ـ ونجحوا في ذلك ـ لئلا يسمحوا لأحد بتقديم العون لأي طرف، ولم يُقدّم أي دعم، وإذا ما كان تقدّم القوات الغازية سريعاً, فذلك إنما كان للحياد الذي التزمه الشعب العراقي، فلو كان العراقيون قد وقفوا إلى جانب صدام فإن الغزاة أنفسهم يعلمون بعدم قدرتهم على التقدم بهذا الشكل؛ وهكذا يصبح الحال حينما لا تصفو قلوب شعب ما مع مسؤولي بلادهم؛ فلقد تجرّع الشعب العراقي من مسؤولية الضربات والامتهان والاحتقار والاغتصاب والقسوة؛ لذلك لم يدافع عنهم أبداً, ومن هنا كان تقدّم أعداء هذا البلد من الغزاة سريعاً؛ وثمة حديث وكلام

فيما يخصّ هذه القضية، وقد تقدّم القول منّا أنّ شعبنا مسرور لها وكذا حكومتنا ومسؤولينا؛ وبطبيعة الحال فإن حكومتنا ومسؤولينا يساورهم الشك نوعاً ما في هذه القضية, فلماذا لم تقاوم بغداد كالبصرة، أي أنّ الحرب بأسبوعها الأول كانت ذات طابع آخر، فلقد كانت جدّية, وكانوا يقولون: أنها تزداد جدّية بعد الآن، غير أنّ الغزاة توقّفوا لبضعة أيام فيما بعد، وما أن باشروا تقدّمهم لم يكن هنالك دفاع جادٌ.

وفي الحقيقة فإن بغداد استسلمت في غضون يومين أو ثلاثة, أي أنها سقطت وليس هناك من يدافع عنها دفاعاً جاداً، في حين كان في داخل بغداد نفسها ـ كما أعلنوا ـ ما يقرب من مئة وعشرين ألفاً من القوات المسلحة، علماً أنّ الحلقات الدفاعية التي

أحاطوا بها بغداد على امتداد مئة كيلومتر وكانت قوّات الحرس الجمهوري تتولّى حراستها أكثر بكثير من ذلك، وبغداد بذاتها التي كانت تضمّ ما يناهز المئة وعشرين ألف مقاتل لم تستطع الصمود بوجه الهجوم يومين أو ثلاثة، فهي إما أن تكون قد عجزت أو صدرت الأوامر بعدم المقاومة؛ وهذا ما هو مجهول، وسيكشف المستقبل عن هذا الغموض، ولسنا قادرين الآن على الحكم، وليس من المهم ما يكون عليه حكمنا، فعلينا التريّث لنرَ ماذا سيحكم المستقبل بشأن هذه القضية.

بناءً على هذا فإن موقفنا بمحصّلته فيما يخص هذه القضية، أي إسقاط صدام على أيدي قوات الغزو الأمريكية والبريطانية هو: أننا لم نقدّم العون لأيٍّ من الطرفين الظالمين، ونحن في غاية السرور لسقوط صدام وكذا شعبنا، وكنّا على الحياد كما هو شأن الشعب

العراقي في حياده، ونحن مسرورون مثلما الشعب العراقي مسرور.

* القضية الثانية هي: المآسي التي حلّت بالشعب العراقي خلال هذه الفترة، وهي ليست بالأمر الذي يُضيَّع؛ فانظروا إلى حرب فيتنام التي انتهت قبل سبع وعشرين سنة وطوى النسيان الكثير من الأمور، بَيْدَ أنّ الجرائم التي ارتكبها الأمريكان في تلك الحرب بـ حق الشعب الفيتنامي لا تُنسى؛ فكم من الأفلام التي يصوّرونها حولها, والقصص التي يتحدّثون عنها!

فالعدوان على شعب في دياره يبقى عالقاً في أذهان ووجدان الـ شعوب إلى الأبد؛ فأسمى حقوق الناس هو حق الحياة، وهؤلاء (السادة) جاؤوا بوصفهم حماة لحقوق الإنسان وسلبوا بصواريخهم هذه حق الحياة في أبناء هذه المدن، فلقد ألقي أكثر من ألف صاروخ من طراز كروز, والآلاف من

القنابل ذات الوزن الثقيل, ولا يُحصى من نيران المدفعية ومن جهات مختلفة وباستمرار على مدن البصرة والناصرية والديوانية والحلّة وعلى بغداد نفسها وغيرها من المدن التي يقطنها الناس؛ ونحن نعلم ماذا تعني القنابل؛ فلقد تعرّضنا للقصف؛ وطالنا القصف في طهران ودزفول وسائر المدن؛ وهل هو مزاح أن تقصف مدينة على مدار الساعة بالعشرات أو المئات من الصواريخ؟!

إنهم يقولون: كنّا نريد القضاء على أهداف عسكرية، فكم هدف عسكري في العراق يتعيّن ضربه بألف صاروخ كروز والآلاف من القذائف كي يُدمَّر؟

لقد دمّروا الناس, وخلقوا جوّاً من الرعب والذعر بينهم؛ فعمّ الرعب الأطفال، فماتوا جرّاء ذلك، والبعض مات إثر فقدان الغذاء والدواء، ولا يدرك معنى هذا الكلام إلاّ من كان له طفل رضيع في البيت يطلب الحليب ولا

وجود له عند أمّه ويعوزهم الماء الصالح للشرب؛ كي يقدّموه له، فهؤلاء الذين يعرفون مغزى هذا الكلام.

فكم من طفل صغير أدمى قلب والديه ببكائه؟! وكم من الشباب رقد في هذه المستشفيات ولم يداوى جرحه؟! وكم من أعزّة لهذه العوائل قد اختطفوا؟! أوَ قليل هذا؟ ثم إنّ امتهان الناس واقتحام بيوتهم لهي مشاهد تحرق قلب الإنسان، فيدخلون الدار لمجرد تهمة أو ظنٍّ باطلٍ, فيغطّون رأس الرجل بمرأىً من زوجته وأطفاله ويعصبون عينيه ويكّبلون يديه ويهينونه ويهددونه؛ فهل هذا بالأمر الهيِّن؟

يقوم الجنود الأجانب بتقييد أيدي الرجال العرب من الخلف، ويطوّقون رؤوسهم بكوفياتهم، ويبطحونهم على وجوههم على الأرض ويقفون على رؤوسهم موجّهين نحوهم البنادق؛ أوَ تهون هذه المصيبة؟! وهل يمكن جبرانها؟! فهذه

بدورها مصيبة أخرى أيضاً حيث يقوم الجندي الأمريكي بتفتيش النساء العربيات المحجبات.

شاب أمريكي لا يُعرف من هو ومن أين جاء يقوم بتفتيش امرأة عربية مقنعة بالحجاب والعباءة؛ لاحتمال أنها تحمل قنبلة! أهذه حقوق الإنسان؛ أهذا هو الاحترام للبشر والاحترام لحرية الإنسان التي يدّعونها زوراً؟! وهذه الأمور مما لا تنتهي بالاعتذار، فَهُم قد وجّهوا ضرباتهم ثم اعتذروا مدّعين: أنهم أخطأوا.

وهكذا فعلوا في أفغانستان، مراراً أثناء الحرب؛ وقبل أيام حصل أن قصفوا حشداً من الناس وقطّعوا أوصالهم, ومن ثم قالوا: عذراً فقد أخطأنا. فهل تمحى الجرائم بكلمة (معذرة قد أخطأنا) يا ترى؟!. وهذه هي القضية الثانية ونحن ندينها بشدّة ونعرب عن مواساتنا للشعب العراقي،

وندين المعتدي ونعتبره كاذباً إن هو ادّعى الدفاع عن حقوق الإنسان.

* لقد أثبتت أمريكا بعدوانها هذا أنها متمرّدة، ولقد كان الرئيس الأمريكي السابق يلصق كلمة (التمرّد) ببعض الدول، والتمرّد هو ما يقوم به هؤلاء من تمرّد على الإنسانية وعلى استقرار الدول، لقد برهنوا على أنهم هم محور الشر بمعناه الحقيقي؛ وبرهنوا على أنهم الشيطان الأكبر حقاً؛ هذا اللقب الذي أطلقه إمامنا العظيم عليهم؛ ولقد ارتكب الإنجليز خطأً فادحاً حين اقتفوا أثر أمريكا؛ لينالوا نصيبهم من الغنائم، وأخطأوا في ذلك.

إنّ للإنجليز صورة قبيحة جداً ومرفوضة في هذه المنطقة، في إيران والعراق والهند وغيرها؛ لعظم ما اقترفوه من سوء وظلم فيها؛ وإلى ما قبل ثلاثين أو أربعين سنة ظهرت إلى الوجود صورة

أشدّ قبحاً منهم, فأخذت صورة الإنجليز القبيحة تزول من الأذهان فجاء السيد بلير وأعاد صورة الانجليز القبيحة من جديد في الأذهان، فكان خطأً كبيراً.

إذاً، إننا ضممنا صوتنا في القضية الثالثة ـ وهي العدوان العسكري ـ إلى أصوات شعوب العالم وأعلنّا إدانتنا لهذا العمل، وندينه أيضاً, ونعتبره بدعة على صعيد العلاقات الدولية, وعدواناً على بلدٍ إسلامي وعلى الإسلام والمسلمين وانتهاكاً لحرمة الأمة الإسلامية.

* والقضية الرابعة هي سلطة أمريكا المستقبلية على العراق.

إنهم وبالإضافة إلى عدوانهم والمآسي والجرائم التي اقترفوها، يريدون تولّي إدارة العراق عن طريق حاكم أجنبي وعسكري أمريكي إما صهيوني أو على صلة بالمحافل الصهيونية، وأن ينصّبون على بلد إسلامي وعربي غيور.

فهؤلاء توصّلوا ـ واهمين ـ فيما بينهم إلى تقسيم ما ـ وقد بدت بوادر الاختلاف بين أمريكا وبريطانيا ـ فالبصرة ـ حيث رائحة نفطها أشدّ فواحاً وهي أكثر قرباً إلى المناطق النفطية والإنجليز يتميّزون بشدّة ولعهم برائحة النفط ـ هي من نصيب الإنجليز؛ وبغداد ـ التي تمثّل مركز السلطة والأمريكان مولعون باستعراض قدرتهم ـ كانت من نصيب الأمريكان.

هنالك اختلافات كثيرة بينهم وهي تتزايد وستنكشف أمام الشعوب، ولكن يبدو أنهم متفّقون حالياً، أنه رجوع إلى عصر الاستعمار الأول ورجعية محضة؛ فهكذا كان الاستعمار القديم إذ كانت الدول الاستعمارية في أوروبا تستولي على الدول الآسيوية والأفريقية بالقوة, ثم تنصّب حاكماً عسكرياً عليها؛ ليفرض سيطرته على المنطقة بأكملها؛ وهذا ما فعلوه في الهند

واستراليا وكندا وأفريقيا ودول عديدة أخرى، وبعد فترة من الزمن وجدوا من الخطأ تنصيب حاكم عسكري أجنبي على أي شعب من الشعوب، فغيّروا المعادلة، فكانوا يبحثون عن حكّام من نفس تلك البلدان مطيعين لـ هم تماماً فينصّبونهم ويقدّمون لهم العون ويوفّرون لهم الإمكانيات، وهؤلاء بدورهم يطلقون الحرية ويفتحون الأبواب أمام المستعمرين ليمارسوا السلطة ويفعلوا ما شاؤوا، ومضت حقبة من الزمن على هذا المنوال فلمسوا خطأه؛ لأن الـ شعوب تثور بوجه هؤلاء الحكام وإن كانوا من نفس الوطن وأبناء جلدتهم؛ وذلك لتبعيتهم واستبدادهم وظلمهم.

وبعد أسلوبهم هذا دخلوا مرحلة أخرى غيّروا فيها منهجيتهم, فكان منهجاً ديمقراطياً بظاهره يتمثّل بالهيمنة الثقافية, إذ ينتخبون حاكماً مؤيداً

لهم؛ وهذا ما وقع في إيران أثناء عهد الطاغوت، فلقد نصّب الإنجليز رضا خان في بداية الأمر ثم جاؤوا بمحمد رضا لكنهم لمسوا بروز مشاكل فأجبروا محمد رضا على تنصيب علي أميني رئيساً للوزراء ليقوم بما يسمّى بالإصلاحات؛ وقد رأى هذا أنّ زمام الأمر بدأ يفلت من يديه فقال: سأقوم بالإصلاحات بنفسي، فكانت إصلاحاته تلك المواد الست ذات الصيت السيئ التي صدرت في عهد الطاغوت.

وهذه هي التجارب التي طبقّها المستعمرون في تلك الفترات وفي مناطق متعددة. لقد عاد هؤلاء إلى الحقبة الأولى من عهد الاستعمار، أي أنهم يستولون على بلد ما بقوة السلاح ثم ينصّبون حاكماً منهم فيه؛ إنه لفعل عجيب للغاية، رجعي، قبيح، مُهين، ينم عن عنجهية وغرور سيطيح برؤوس هؤلاء

إلى الأرض.

وإنّ عملهم القادم ينم عن جهلهم للمكان والزمان، فالعالم بأكمله تقريباً قد أدان هذا الفعل مؤكدين أنه مستحيل؛ وإنّ موقفنا لواضح تماماً, وسوف أتطرّق إليه, وهو عمل خاطئ مئة بالمئة كلياً؛ فيجب أن لا يكون هذا الحاكم أجنبياً ولا عسكرياً ولا صهيونياً، بل يجب أن يكون منتخباً من قِبَل الشعب العراقي نفسه دون اعتمادٍ على دعم قوات الغزو؛ وهذا ما يريده الشعب العراقي.

إنّ الأمريكان قد بنوا حساباتهم على بعض الأفكار قائلين: إننا ننصّب هذا الحاكم ونمسك بزمام الأمور ونقدّم له الدعم ثم نقوم بتغيير ثقافة الناس؛ أي نهيمن على التربية والتعليم, متوهّمين أنهم يفعلون ذلك في أفغانستان الآن؛ فلقد بادر الأمريكان بطبع عدة أطنان من الكتب الدراسية

بالغتين الفارسية والبشتون[1] في إحدى البلدان الآسيوية, لتوزيعها على المدارس الأفغانية؛ ليخفوا من خلال هذه المناهج الوجه القبيح لأمريكا عن أنظار أطفال أفغانستان؛ ولتتخذ ثقافة الأفغان ورؤيتهم التاريخية طابعاً آخر بشكل كلي؛ وإنهم ليحاولون واهمين تطبيق ذلك في العراق أيضاً، ومن المسلّم به أنّ هذا العمل لن يعطي النتائج التي يرجونها.

فلقد تعمّقت جرائم الأمريكان وعداؤهم في أوساط المعلمين وأبناء الشعب, بحيث إنهم سينقلونها إلى الجيل اللاحق والأجيال الآتية لا محالة.

إذاً القضية الرابعة ليست سواء مع سائر القضايا؛ أي أنهم حتى لو لم

---

(1) بشتو أو بشتوية، لغة أفغانية مستخدمة في منطقة غرب باكستان وجنوب شرق أفغانستان. وهي لغة معظم سكان أفغانستان وبعض سكان باكستان، والمناطق المجاورة لأفغانستان في الشمال.

يفعلوا فعلتهم هذه فإن العدوان يبقى محافظاً على صفته وهي أنه خطيئة وذنب كبير؛ ولو أنهم لم يرتكبوا هذا العدوان فإن كّلاً من أعمالهم اللاحقة تعد لوحدها خطيئة وذنباً كبيراً وإهانة للشعب العراقي. إنّ المرء ليعجب حقاً؛ لِما يبديه هؤلاء من صلافة بهذا القدر, ويصرّحون عبر التلفاز: بأن الشعب العراقي عاجز عن اختيار حاكم له! والشعب العراقي بماضيه وتاريخه وبرجاله وشخصياته العلمية والسياسية، فأنى لإنسان القدرة على التحدّث دون خجل متّهماً شعباً بالعجز؟ إننا نعتبر ذلك استهانة بحقوق الشعب العراقي وندينه ونرفض أي دكتاتور جديد على العراق؛ وإنّ الشعب العراقي نفسه لا يقبل بذلك أيضاً؛ فالشعب العراقي لم يخرج من مستنقع صدام ليقع في حفيرة دكتاتور عسكري أمريكي، وإنهم حتى لو نصّبوا عراقياً بهذه المواصفات فإن الشعب العراقي

لن يقبله أبداً.

على أية حال فإننا نعتبر الوضع الذي يخططون له الآن عدواناً آخر على حريم الإسلام والمسلمين {وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً}[1].

1382/1/21ش. 7 /7/ 1424ق.

2003/4/10م.

* شرط الخوض في هذه العملية هو أن يستطيعوا الفراغ منها خلال مدة قصيرة، وهذا ما كان ميسوراً لهم في العراق. أولاً كانت العلاقات سيئة جداً بين الشعب والنظام في العراق ولم تكن الجماهير مستعدة للدفاع عن ذلك النظام، وهي لا تنحاز للأمريكيين أيضاً. لقد أخطأ الأمريكيون في حساباتهم. كانوا يظنون أن الجماهير ستهتف لصالحهم إذا دخلوا العراق وهذا ما لم يحصل. ثم إنهم اتفقوا مع قادة النظام العراقي ـ في الفترة

---

(1) سورة النساء، الآية: 141.

الأخيرة على الأقل ـ لتسليم بغداد من دون مقاومة. هذا ما تؤكده كل المعلومات والأخبار الموثوقة التي وصلتنا لحد الآن من مصادر مختلفة في العالم.

1382/2/22ش. 1424/3/10ق. 2003/5/12م.

* إنكم لم تواجهوا الشعب الأفغاني في أفغانستان ولا الشعب العراقي في العراق، فالشعب العراقي لم يشأ الدفاع عن نظام صدام ولم يكن له ليدافع عنه، كما أنّ الشعب الأفغاني لم يرغب في الدفاع عن نظام الطالبان ولم يكن له أن يفعل ذلك، ولكنكم بدخولكم الأراضي العراقية عن طريق القوة والقهر فإنكم تضعون أنفسكم على شفا حفرة من المواجهة الشديدة بينكم وبين الشعب العراقي.

1382/3/14ش. 1424/4/3ق. 2003/6/4م.

1ـــ5. جـذور الاعتـداء علـى العـراق والأسبـاب المخفـية

1- 5-1. طبيعة النزعة القتالية الأميركية واحتياجها لخلق الأزمات

* إنّ مسألة حقوق الإنسان من وجهة نظر الأمريكان هي أسطورة؛ وهم يعلمون أنّهم غير صادقين في ذلك، والباعث لهم أمران:

الأول: إن حالة تصعيد التوتر في العالم من الأهداف الأساسية والمهمة للسياسة الأمريكية؛ إنهم بحاجة لها، وذلك من أجل صرف أنظار الشعب الأمريكي عن المشاكل الداخلية التي تعاني منها أمريكا نحو الخارج؛ كانت أمريكا هكذا على مرّ العصور، والإدارة الأمريكية التي هي على رأس السلطة اليوم، هي أحد الحكومات المتطرّفة والداعية إلى الحرب تستأثر بمصلحتها من أجل إثارة الأجواء في هذا البلد أو ذاك، وتفخيم الأمور، أو زيادة التوتر، أو تصوّر للشعب الأمريكي بعض

الخلافات الجزئية في البلدان على أنّها توترات.

الثاني: إنّ الإدارة الأمريكية الداعية للحرب والمتطرفة أكثر من أي حكومة أخرى، تهدف إلى تحقيق إمبراطورية عظمى، وسلطة عالمية. وهذه الإمبراطورية وإن كان مخططها في الحال الحاضر الشرق الأوسط، إلا أنّها سوف لا تقنع به فقط، بل تطمح إلى أبعد من ذلك.

وإنّ شركائهم الأوربيون يعلمون هذا جيداً؛ فليس هذا مما يخفى عليهم.

إنّ أمريكا عندما تتمكّن من السيطرة على الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والمناطق الحساسة من العالم، فسوف لا ترفع يدها حتى عن أوربا نفسها؛ إنّهم يهدفون إلى تأسيس إمبراطورية ويتكالبون وراء مصالحهم.

إنّ أهم المناطق الحساسة في العالم هو الشرق الأوسط، فهو الجسر الذي

يربط الشرق بالغرب، ومنطقة غنية بالنفط، ومنطقة معابر ومنافذ بحرية حساسة جداً، وفيها شعوب تمتلك سابقة ثقافية، إلى غيرها من الموارد الكثيرة، كل هذه الأمور قد اجتمعت في هذه المنطقة، وإنّ الحكومة الأمريكية بحاجة إلى هذه الموارد؛ من أجل فرض سيطرتها على العالم.

1384/7/29ش. 1426/9/17ق.

2005/10/21م.

1-5-2 تحقيق الحلم الصهيوني من النيل إلى الفرات وخارطة الشرق الأوسط الجديد

* إنّ تحليلي هو أنّ الصهاينة كان لهم في هذه الواقعة الدور الأكبر في تشجيع الحكومة الأمريكية للقيام بهذا العمل وإعداد مقدّماته أيضاً؛ وإنّ الصهاينة سيجنون الفائدة الكبرى من الخارطة الجديدة في الشرق الأوسط التي يتحدّث عنها جورج بوش ويكررها، وقد اعدّوا مقدّماتها؛ فالخارطة

الجديدة تتمثّل بطموح الصهاينة بالتوسّع في منطقة الشرق الأوسط وعلى طول امتداد الدول العربية وغير العربية المحيطة بهم سياسياً واقتصادياً، وجغرافياً؛ إن فُتح المجال أمامهم.

أما في هذه العجالة فان الصهاينة وشارون الخبيث هم من قام باستغلال اتجاه الأنظار لما يحدث بالعراق، فالفلسطينيون يقتلون يومياً ويتعرّضون للضغوط وتقع هناك مآسي تبكي العيون.
1382/1/22ش. 1424/2/8ق. 2003/4/11م.

* لدى لقاء رئيس الوزراء الصهيوني بالرئيس الأمريكي خلال الأسبوع الماضي في أمريكا ـ وكما ورد في الأخبار ـ أهدى الرئيس الأمريكي خارطة إسرائيل الكبرى ـ من النيل إلى الفرات ـ لرئيس الوزراء الصهيوني! فماذا يعني هذا الفعل يا ترى؟ وأنّى للدول الإسلامية أن تحسن الظن بأقوال هؤلاء؟

وكيف لها أن تنظر لأمريكا نظرة حكم في القضية الفلسطينية؟.

إنّ شعار (من النيل إلى الفرات) شعار عدواني غاشم توسّعي وباطل, أنكره حتى الصهاينة مؤخراً قائلين: إنه كلام زائف، لكن دعاة الحرب وطلابها الأمريكان يجاهرون بهذا الشعار! لقد تعرّى وجههم في العالم الإسلامي.

1382/5/15ش. 1424/6/7ق. 2003/8/6م.

1-5-3. احتلال العالم الإسلامي من خلال العراق وفلسطين

* تدبّروا ما حولكم تدركوا أنّ أعداء الإسلام قد أثاروا حرباً شاملة واسعة على الأمة الإسلامية جمعاء وليس على جزءٍ منها، وإنّ لهذه الحرب أبعاداً اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية وأمنية، كما أنها تحتوي على جميع وسائل الإعلام المتطور حالياً.

فإنّ ما ترونه حالياً في فلسطين أو العراق أو أفغانستان، ليس مواجهة

لشعب بخصوصه، فإنهم في إثارتهم الحرب في فلسطين مثلاً، إنما يحاربون الوجود الإسلامي في هذه المنطقة، وإنهم بدعمهم للكيان الصهيوني بكل ما أوتوا من قوة إنما يريدون تعريض اتحاد العالم الإسلامي وقدرته إلى عقبةٍ كأداء. وإنّ فلسطين تعدّ إحدى ثغرات اجتياح العالم الإسلامي، والثغرة الأخرى حالياً هي العراق إنهم يريدون السيطرة على العالم الإسلامي.

1383/6/26ش. 30/7/ 1425ق.

2004/9/16م.

2- ذرائع الهجوم على العراق

(والأدلة على مرفوضية تلك الذرائع المدعاة)

2ـــ1. وجـــود الأســـلحة الـكيـماويـــة، وضرورة تـدمـيـر أسلحة الـــدمـار الـشـــامل الـموجودة فـي الـعـراق

* إن حكومات الجور في العالم تتشدّق بحقوق الإنسان؛ لكنها تقترف أبشع الممارسات ضد حقوق الإنسان. إنهم يهاجمون العراق بذريعة استخدامه للسلاح الكيماوي، في حين أنهم هم الذين زوّدوه به، وهم الذين شجّعوه على استخدامه! لقد أطبقوا عيونهم حينما استخدم السلاح الكيماوي وقتذاك! أهؤلاء عدول؟! أهؤلاء دعاة حقوق الإنسان؟! أهؤلاء يفهمون عن

الإنسانية شيئاً؟! إنهم يريدون إحراق الدنيا تحت شعار مكافحة الإرهاب؛ فها هي أبشع صنوف الإرهاب وأكثرها مأساوية ترتكب داخل الأراضي الفلسطينية المقدسة دون أن يبدي هؤلاء انزعاجهم، بل يشجّعونها ويؤيدونها ويرون ضرورتها!! أَهذهِ حكومات يقتدي بها الإنسان؟!

1381/6/30ش. 1423/6/16ق. 2002/8/25م.

* يرفعون عقيرتهم أمام الشعوب الإسلامية في ذم الأسلحة الكيماوية وأسلحة الدمار الشامل. ترى ألا يظنون أنّ المسلمين قد يسألونهم: ما هي الحكومات والشركات التي وضعت هذه الأسلحة تحت تصرف النظام البعثي العراقي؟ تدعون أن تسعة عشر ألف قنبلة كيماوية كان النظام البعثي العراقي يمتلكها في ترسانته وأن ثلاثة عشر ألف منها قد صبها على رؤوس الإيرانيين فبقيت منها ستة آلاف,

وأنتم بهذا الدليل تبررون هجومكم على العراق, هذا العدد من الأسلحة الكيماوية كيف حصل عليه النظام العراقي؟ هل هناك أحد غيركم وغير حلفائكم من هو شريك جريمة في هذه المأساة التاريخية؟

1381/11/18ش. 1423/12/5ق. 2003/1/7م.

* نحن نعرف هؤلاء أكثر من أي أحد، فلقد تلفّحت جلودنا ولحومنا وأرواحنا, وكذلك شبيبتنا بصواريخهم، وبسلاحهم الكيماوي، وإنّ مثيري الحروب من الأمريكان والانجليز هم الذين زوّدوا صدام بمعدات الإبادة, وها هم يطالبونه بهذه المعدّات واحدةً واحدة، معتبرين أنفسهم حياديين.

1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

* لماذا كذبتم؟ قلتم إنكم تفتشون عن أسلحة الدمار الشامل. أين هي أسلحة الدمار الشامل؟ لماذا لم

تجدوها؟ إننا نقول هذا الكلام الآن؟ وفي نفس أمريكا وأوربا ترتفع نداءات كبار الساسة وغيرهم ليقولوا إنكم قد كذبتم. قالوا لبوش نفسه والعصابة المحيطة به إنكم قد كذبتم. لقد دخلتم العراق بالكذب. لم يكن هدفكم إتلاف أسلحة الدمار الشامل. هدفكم احتلال العراق والاستيلاء على نفط هذا البلد والاقتراب إلى قلب العالم الإسلامي. أردتم احتلال قلب العالم الإسلامي. هؤلاء أنفسهم الذين يمارسون بأكاذيبهم الجرائم والمجازر في كل مكان من العراق، ولا يختلف السنة عن الشيعة بالنسبة لهم. إنهم أعداء كل فرد من أفراد الشعب العراقي إنْ لم يركع على التراب أمامهم. يقولون يجب أن تركعوا على التراب أمامنا ولا تتفوهوا بشيء، ويجب أن تغمضوا أعينكم، لنفعل بكم كل ما نريد، وإلاّ فأنتم أعداؤنا الإرهابيون! هذا هو منطق المحتلين

ومنطق أمريكا في العراق.
1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 204/4/14م.

2ـ2. مواجهة الديكتاتورية في العراق

* يوم كانت الاشتراكية بعظمتها تهدد الجميع وتتحدّاهم وتقابلها على الطرف الآخر ليبرالية الغرب الديمقراطية بما كانت تتشدّق به، فكان مصير الاشتراكية ما وصلت إليه اليوم، وها هي حقيقة ليبرالية الغرب الديمقراطي، إذ تشاهدون نموذجاً منها في ضجيج التحشيد العسكري ضد العراق، حيث تعطي حكومة ـ من قبيل الحكومة الأمريكية ـ نفسها الحق في التدخّل بشؤون منطقة حساسة مثل الشرق الأوسط، وترى ذلك من حقّها! وإنّ هذا هو العنجهية والدكتاتورية؛ فهؤلاء وباسم التصدّي للدكتاتورية يمارسون الآن أنكى أشكال الدكتاتورية.

إنهم شغلوا أوقات الشعوب بذريعة شخصٍ حاكم! وكذا الحال في أفغانستان بصورته المختلفة. إنهم يمارسون الضغوط على الشعوب بأسلحتهم؛ لكنهم يمهّدون الأرضية لضمان مستقبلهم ونفطهم وقواعدهم العسكرية واقتدارهم السياسي، وهذا ما تمارسه ليبرالية الغرب الديمقراطي التي تسود العالم الغربي الآن.

1381/7/13ش. 1423/7/27ق 2002/10/5م.

* أمريكا مهزومة الآن في العراق ولا ينبغي التعويل على استعراض القوة التي تقوم بها. هذه ليس سوى سياسة ولا يمكن محاسبة الأمور بها، ومن المعلوم أنه حتى القنبلة النووية لا يمكن أن تحسم الأمور هنا. ووسائل الإعلام والأجهزة المتخصصة والتي تعمل ليل نهار في مجال السياسة في أمريكا والدول الحليفة لها هي أيضاً غير عملية. نعم إنهم هزموا في قضية

العراق، ولو أنهم لم يقوموا بالحملات الإعلامية من أجل الحرب ولم يثبتوا بألف دليل ودليل أنه يجب على صدام أن يزول من الوجود، ويسيطروا على العراق، إذن لرحلوا مهزومين! إلا أن طريق الرجوع قد أغلق أمامهم بسبب ما مارسوه إعلامياً، هذه هي القضية.

... إذا هذا هو الواقع فقوه بجحيم وقدرة أمريكا لا تستطيع أن تنتصر في قضية مثل قضية العراق حيث حاكم مفروض بالقوة مئة بالمائة على الشعب العراقي من دون بذل الكثير من الإمكانيات والأموال. بالطبع يستطيعون أن يهاجموا إلا أن الثمن باهظاً وسيكون هذا الثمن أكبر من حجم العراق وإمكانياته مما يؤدي إلى أن تكون أهدافهم في العراق قابلة للفشل.

1381/11/17ش. 1423/12/4ق. 2003/1/6م.

* إنّ قلوب العالم الإسلامي اليوم تستشيط غضباً؛ بسبب الاحتلال العسكري للعراق. فلماذا تحتلون العراق؟ ولماذا لا تتيحون الفرصة للشعب العراقي حتى يقرر مصيره بنفسه ويختار حكومته؟ ترى ما هو الفرق بينكم وبين صدام؟ لقد كان صدام مستبدّاً وديكتاتوراً، وأنتم أيضاً مستبدون وديكتاتوريون.

إنّ صدام كان يمارس الديكتاتورية على طريقته، وها أنتم تمارسونها بطريقة أخرى، ولكنكم لا تستطيعون القيام بأية إنجازات.

1382/3/14ش. 3/4/ 1424ق. 2003/6/4م.

* إنهم يريدون تحرير الشعب العراقي بهذه الصيغة، ولقد دخلوا العراق فأوصلوا الشعب العراقي إلى هذا الوضع المظلم المؤسف، فأزاحوا دكتاتوراً داخلياً وأحلّوا محلّه دكتاتوراً خارجياً، واستبدل دكتاتور

نفسه بدكتاتور آخر! فهكذا الحال الآن. فمثلما أخمد صدام الأنفاس، سيخمدها هؤلاء إن استطاعوا، وقد قاموا بذلك حيثما استطاعوا، ولكن ليس بإمكانهم الاصطدام مع هذا الشعب أكثر من ذلك بعناصرهم العسكرية.

1382/8/23ش. 1424/9/19ق.

2003/11/14م.

* السياسات الاستكبارية المعادية للشعوب في هذه المنطقة با تت اليوم مفضوحة تماماً. تعلم الشعوب ماذا تروم السياسات الاستكبارية في هذه المنطقة؛ ولماذا جاءوا. تواجد الأمريكان في الخليج الفارسي عامل لزعزعة الأمن؛ لقد فهمت الشعوب هذا. لقد ولى الزمن الذي كانت تستطيع فيه الدول الأجنبية والقوى المتغطرسة في العالم السيطرة على البلدان والطرق البحرية والمنافذ العالمية الحساسة بذريعة توفير الأمن لقد صحت الشعوب

اليوم يعلم الشعب العراقي لماذا جاءت أمريكا إلى العراق وخلقت لهم أعتى المشكلات، هجموا على الشعب العراقي كالذئاب، لكنهم يزعمون أنهم يريدون الأمن لشعب العراق هذا كذب، العامل الأهم في زعزعة أمن الشعب العراقي هو التواجد السافر للمحتلين الذين لا يأبهون أبداً لأرواح الناس، ولا أموالهم، ولا أعراضهم، ولا كبريائهم الوطني.

1387/2/19ش. 1429/5/2ق. 2008/5/8م.

2ـ3. تحقيق الديمقراطية والحرية في العراق

* إن ما يجري في العراق أمام نظر العالم هو مختبر تاريخي وسياسي لوجهة نظر الشعوب وخاصة الأمة الإسلامية. فقد هاجم الأمريكيون صداماً بعنوان الديمقراطية والحرية إلا أنهم اليوم يمنعون الشعب العراقي من

تقرير مصيره بنفسه ويقولون نحن أيضاً لنا دور في ذلك. فيحرمون شعباً وبلداً إسلامياً من جميع حقوقه المتعارفة والمقبولة عالمياً بحجة أنكم لا تستطيعون فيجب أن نكون نحن, نحن يجب أن نعلمكم الديمقراطية أي ديمقراطية وما هي هذه الديمقراطية؟ هذه هي الديمقراطية وسلطة الشعب وحقوق الناس؟ كلا هذه بعد المجازر الكبيرة التي أحدثوها في أوساط الشعب العراقي.

1382/2/29ش. 1424/3/17ق. 2003/5/19م.

* حول القضايا البالغة الأهمية التي تقع إلى جوارنا في العراق وتلفت إليها كل القلوب والأنظار في العالم أقول شيئاً واحداً فقط: لقد أضحى العراق ساحة للعبر ولكشف كثير من الحقائق للشعوب. الذين يرفعون راية الديمقراطية في العالم يعلنون بصراحة أن من حق الشعب العراقي

انتخاب حكومة نريدها نحن، فهل هذه حكومة شعبية؟! هل هذه ديمقراطية؟! يعلنون صراحةً أنه إذا أراد الشعب العراقي بأسره تسويد حكومة إسلامية فلن نوافق نحن! لقد تبين معنى الديمقراطية لدى هؤلاء السادة.

هكذا هي الديمقراطية الأمريكية في كل مكان. وهي كذلك في أمريكا نفسها. قبل سنوات أنفق شخصية أمريكية لم يكن من الحزبين الحاكمين في أمريكا مالاً كثيراً وأطلق ضجة صاخبة ليشارك في انتخابات رئاسة الجمهورية، وسار إلى أواسط الطريق لكنهم أسقطوه أرضاً بطريقة لا يفكر معها غيره بالتحرك خارج النطاق التنظيمي للحزبين المعروفين في أمريكا. إذن الحال كذلك في أمريكا نفسها. هذه هي ديمقراطيتهم.

1382/2/10ش. 1424/2/27ق. 2003/4/30م.

* شعار الديمقراطية والحرية كذب مفضوح. فأي حرية تريد أمريكا إهداءها للعالم؟ إنهم من أجل الحفاظ على مصالحهم يوصلون الناس إلى التعاسة بأسوأ صورها. إنهم يواصلون ما ارتكبوه من الفجائع بالأمس في فيتنام وأفغانستان والتي لم ولن تنسى، فهم يهددون الشعب العراقي ولكن باسم الديمقراطية.

1382/12/6ش. 1425/1/4ق. 2004/1/25م.

* إن من البديهي أن لا يرغب العدو في كشف أهدافه الخيانية للشعوب. فلذا يرفع و من بعيد شعارات حقوق الإنسان ومحبة الإنسان والديمقراطية وغيرها. إلا أن هذا الكذب لن يدوم كثيراً حيث ستفضحهم ما يمارسونه من أعمال على الأرض.

1381/11/28ش. 1423/12/15ق.
2003/2/17م.

* إن الحرب التي أشعلها الأمريكيون

والانجليز اليوم تتعارض وبصورة قطعية مع الرأي العالم العالمي. فقد أدانهم كل مفكري العالم والرأي العالم. ومع أنهم يدعون بإعطاء قيمة لآراء الناس وأفكارهم إلا أنهم لم يعتنوا بتلك الأفكار المعارضة واستمروا في إشعال الحرب.

1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

* فكل من يريد اليوم أن يفهم معنى حقوق الإنسان والديمقراطية التي يُريدها الأمريكان لبلدان منطقة الشرق الأوسط عليهم أن ينظروا إلى العراق الذي يمثّل اليوم ميدان اختبار لمزاعم الأمريكان إذ إنهم يعرّضون الشعب العراقي للامتهان والضغوط بفعل قوتهم العسكرية وبقوة الحراب وما لا يمكن تحمّله من ممارستهم العنجهية, ومن ثم يحاولون الإيحاء للرأي العام العالمي بالقول: نحن محررو الشعب العراقي، أو أننا نسعى لاحترام حقوق الشعب العراقي، فمن ذا الذي يصدقهم

في العالم؟

1382/5/8ش. 1424/5/30ق. 2003/7/30م.

* وفي العراق يصطدمون بالشعب كل يوم ويدمّرون البيوت ويبدّدون أجواء الحياة الآمنة للناس، لكنهم يأبون الاعتذار! إنّ أُناساً يستهترون إلى هذا الحد بحقوق الإنسان والشعوب وآرائها لخاطئون في اعتبار أنفسهم ولاةً على الديمقراطية.

1382/8/23ش. 1424/9/19ق.

2003/11/14م.

* إنهم ليقولون: إننا نريد جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة ديمقراطية وهذا كذب مفضوح، فَهُم يعارضون الديمقراطية، وهم على علم بأنهم لو رجعوا إلى آراء الشعب العراقي فان الأغلبية الساحقة ستتخذ قراراً بانتخاب الذين لا يسمحون ببقاء القوات الأمريكية يوماً واحداً في

العراق.

فإذا ما جرت انتخابات جماهيرية في أي من بقاع العالم الإسلامي ستكون النتيجة هي ذات ما يخشاه الأمريكان، فالنتيجة هي مجيء من يعتبرون ـ بكل وجودهم ـ أمريكا عدواً إلى الحكم.

1382/9/5ش. 1424/10/1ق.

2003/11/26م.

* لقد كشفوا عن إيمانهم بحقوق الإنسان في سجون أبي غريب[1]،

(1) سجن أبو غريب هو سجن يقع قرب مدينة أبو غريب على بعد 32 كلم, من العاصمة العراقية بغداد، اشتهر هذا السجن بعد احتلال العراق لاستخدامه من قبل قوات التحالف في العراق، وإساءة معاملة السجناء داخله من قبل قوات التحالف للسجناء داخل السجن. تم بناء السجن من قبل متعهد بريطاني على مساحة 1.15 كلم مربع مع 24 أبراج أمنية. استخدم سجن أبو غريب في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين تحت إدارة الأمن العام ووزارة الداخلية التي كانت تلجأ إلى استعمال التعذيب ضد السجناء. وقد سجلت منظمات حقوق الإنسان الانتهاكات. كان يضم السجن عدداً كبيراً من السجناء لأسباب مختلفة.

وغوانتانامو[1]، والعديد من السجون الأخرى... وهم يعرضون ذلك في العراق حيث يريدون فرض المعاهدة الأمنية بالقوة. لقد خنقوا الجميع من شدة ضغوطهم. واليوم حيث رفع الشعب العراقي والمسؤولون العراقيون رؤوسهم وأعلنوا رفضهم، راحوا يضغطون ويهددون، والحال أن الحكومة الحالية في العراق تولت السلطة بأصوات الشعب. ما معنى الديمقراطية؟ أليس

---

(1) معتقل غوانتانامو، يقع في خليج غوانتانامو وهو سجن سيء السمعة، بدأت السلطات الأمريكية باستعماله في سنة 2002، وذلك لسجن من تشتبه في كونهم إرهابيين، ويعتبر السجن سلطة مطلقة لوجوده خارج الحدود الأمريكية، وذلك في أقصى جنوب شرق كوبا، وتبعد 90 ميل عن فلوريدا، ولا ينطبق عليه أي من قوانين حقوق الإنسان إلى الحد الذي جعل منظمة العفو الدولية تقول أن معتقل غوانتانامو الأمريكي يمثل همجية هذا العصر. ويعتبر مراقبون أن معتقل غوانتانامو تنمحي فيه جميع القيم الإنسانية وتنعدم فيه الأخلاق ويتم معاملة المعتقلين بقساوة شديدة مما أدى إلى احتجاج بعض المنظمات الحقوقية الدولية إلى استنكارها والمطالبة لوقف حد لهذه المعاناة وإغلاق المعتقل بشكل تام.

سوى هذا؟... لقد بليت شعارات الجمهورية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان هذه. حتى أبناء الشعوب العاديين لم يعودوا يصدِّقون هذا الكلام ناهيك عن الخبراء والنخبة.

1387/8/8ش. 1429/10/29ق.

2008/10/29م.

2ـ4. محاربة الإرهاب وتحقيق السلام العالمي

* رفعوا راية محاربة الإرهاب ولا يزالون يكررون مزاعمهم دون خجل، لكنهم يتعاونون مع المنافقين الملطخة أيديهم بدماء الشعب الإيراني وأكراد العراق وشيعته، حيث قاتل المنافقون إلى جانب الصداميين ضد الشيعة في انتفاضة عام: 1990م، في العراق حينما أرتكب صدام مجازر ضد الشيعة في جنوب العراق ومناطق كثيرة أخرى من ذلك البلد! الإرهاب مهنتهم. يعترفون ويفخرون بذلك،

والعالم يعرفهم بوصفهم إرهابيين، لكن أمريكا احتضنتهم! النتيجة إذن هي أن الإرهاب شيء سلبي حينما لا يكون عميلاً وخادماً لأمريكا. أما إذا كان عميلاً وخادماً لأمريكا فإنه حسن جداً ولا إشكال فيه! هذا موطن اختبار يبين لنا ما معنى محاربة الإرهاب وما معنى الديمقراطية.

1382/2/10ش. 1424/2/27ق. 2003/4/30م.

* إن الحكومة الأمريكية هي التي تهدد السلام العالمي حيث أشعلت الحروب في العشرات من بقاع العالم خلال نصف القرن الأخير وواجهت الشعوب والحكومات المنبثقة عنها وتدخلت عسكرياً ضدها، وأن حكومة مثل أمريكا والكيان الصهيوني هي التي تهدد السلام العالمي ومختلف مناطق العالم لا ترى حقاً للشعوب في الانتخابات، وسلوكها في العراق ومن قبله في

أفغانستان وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وفي الكثير من المناطق الأخرى يدلل على أن ما لا يحظى بالاهتمام بالنسبة إليهم هو السلام العالمي واستقرار الشعوب، والمهم بالنسبة إليهم هي مصالحهم.

1382/6/29ش. 1424/7/23ق. 2003/9/20م.

* طوال الأعوام الماضية عملت الحكومات الأمريكية - وخصوصاً رئيس الجمهورية الأمريكي الأبله السابق - وتحت طائلة محاربة الإرهاب لاحتلال بلدين إسلاميين هما العراق وأفغانستان. وتنظرون إلى أفغانستان فترون الطائرات الحربية الأمريكية تقصف الناس وتقتلهم مائة مائة أو مائة وخمسين مائة وخمسين، وليس لمرة واحدة أو مرتين أو عشر مرات، بل قصفوا الناس وقتلوهم دائماً طوال السنوات الماضية. طيب، وماذا يفعل

الإرهابيون؟! هذا هو نفس الشيء الذي يفعله الإرهابيون مع فارق أن الإرهابيين يقتلون الناس شخصاً أو شخصين أو عشرة أشخاص، وأنتم تقتلونهم مائةً أو مائةً وخمسين كل مرة. أية مكافحة للإرهاب هذه؟ في العراق أسندوا العناصر البعثية الإرهابية ـ وفقاً لمعلومات أكيدة ـ وتماشوا معهم، والحال أنهم رفعوا شعار مكافحة الإرهاب! هذا هو ما يجعل شعوب المنطقة تبغض أمريكا، وتسوِّد وجهها وتسقّطها. إذا أراد رئيس جمهورية أمريكا الجديد تغيير هذا الوجه عليه تغيير هذه الممارسات. وهذا لا يحصل بالخطابات والشعارات وما إلى ذلك. والشعوب المسلمة تعلم أن صدق الساسة الأمريكيين يتبيّن حينما يبادروا إلى التغيير على المستوى العملي. وإلا إذا لم يغيّروا على المستوى العملي، حتى لو ألقوا

مائة خطاب وحتى لو اسمعوا الأمة الإسلامية كلاماً معسولاً جميلاً فإن ذلك لن يؤثر.

1388/3/14ش. 1430/6/10ق. 2009/6/4م.

* يدعي رئيس أمريكا وبصورة وقحة أن رسالة نشر الديمقراطية في العالم والشرق الأوسط قد أثقلت كاهله، إن ديمقراطيتكم ويشاهد هذا شعوب العالم في سجون أبو غريب في العراق وغوانتنامو الذي لا يقل عنه. هذه هي ديمقراطيتكم وحقوق الإنسان التي يعرفونها وإنه غافل من يتخيل من بيننا أنه يجب أن يأتي الغربيون ليعلموا شعوبنا الديمقراطية وحاكمية الشعب.

1383/3/14ش. 1425/4/14ق. 2004/6/3م.

* كما أنَّ ادعاء مكافحة العنف والإرهاب من قِبَل من يدعمون الإرهاب الصهيوني ويرتكبون أكثر أنواع العنف الدموي في العراق وأفغانستان,

إنما هو ادّعاء يثير السخرية, ولذلك فإنَّ طرح شعار

الدفاع عن الحقوق المدنية من قِبَل الشياطين, الذين شجّعوا باستمرار جرائم إرهابي دموي كـ (شارون) بحق الشعب الفلسطيني المظلوم إنما هو أسلوب ماكر يستوجب اللعن والنفور. إنَّ أولئك الذين ارتكبوا جرائم غوانتانامو, وأبو غريب, والمعتقلات السرية في أوروبا, والذين احتقروا الشعبين العراقي والفلسطيني, وشكّلوا المجموعات التي تستبيح دم المسلمين باسم الإسلام في العراق وأفغانستان, أولئك لا يحق لهم أن يتحدثوا عن حقوق الإنسان. إنَّ الإدارتين الأميركية والبريطانية اللتين تبيحان تعذيب المتهمين, بل وسفك دمائهم في الشوارع والتصّنت على المكالمات الهاتفية للمواطنين دون إذنٍ من القضاء, ليس لهما الحق في

ادّعاء الدفاع عن الحقوق المدنية, وإنَّ الحكومات التي سَوَّدت وجه التاريخ المعاصر من خلال إنتاجها واستخدامها للسلاح النووي والكيماوي ليس لها الحق أن تفرض قيمومتها على مسألة منع انتشار التقنية النووية.

1384/10/19ش. 8/12/ 1426ق.

2006/10/10م.

2ـ5. الدفاع عن العالم المتحضر

* يتحدث الرئيس الأمريكي ويقول: إننا ندافع عن العالم المتمدن فما هو معنى التمدن في نظرهم؟ إن الهجوم على العراق من أجل النفط وارتكاب كل هذه الجرائم يسمونه دفاع عن التمدن يعني أنهم هم المتمدنون وغيرهم أياً كان هو غير متمدن. إنهم يعملون من أجل خلق صورة هكذا عن البلدان الإسلامية ومن ضمنها بلدنا. في الرأي العام العالمي وإلى الحد الذي

يستطيعون في الرأي العام لنفس هذه البلدان.

1382/2/22ش. 1424/7/10ق. 2003/5/12م.

2ـــ 6. الـــدفـاع عـــن حقـــوق الإنســـان وتـحقـيق الأمـن لـلعراقـيـين

... إن حكومـــات الـجـور فـــي الـعـــالـم تـتشدّق بـحقـوق الإنســان؛ لـكنهـا تـقـتـرف أبـشع الـممارسـات ضـد حقـوق الإنســان. إنهـــم يـهـــاجمون الـعـــراق بـذريعـــة استخدامه لـلسلاح الـكيمـاوي، فـــي حـين أنـهم هم الـذيـن زوّدوه بـه، وهم الـــذيـن شجّعوه! لـقـــد أطبقـــوا عيـونـهم حيـنمـا اســتخدم الـسـلاح الـكيمـاوي وقـتـــذاك! أهـــؤلاء عـــدول؟! أهـــؤلاء دعـــاة حقـــوق الإنسان؟! أهؤلاء يـفـهمون عن الإنسـانـية شيئاً؟! إنـهم يـريـــدون إحـــراق الـــدنـيا تـحت شعار مـكافـحـة الإرهـــاب؛ فـهـا هـــي أبـشع صنوف الإرهاب وأكـثـرهـا مـأسـاوية تـرتـكـــب داخـــل الأراضـــي الـفـلـســطـيـنـية الـمقدســـــة دون أن يـبـــــدي هـــــؤلاء انـــزعاجهم، بـل يـشـجّعونـها ويـؤيـــدونـها ويـرون ضرورتـها!! أَهذهِ حكومـات يـقـتـــدي بـها الإنسان؟!

1381/6/30ش. 1423/7/14ق. 2002/9/21م.

* أشاع الإنجليز عن أنفسهم في العالم أنهم متسامحون متساهلون. وطائفة من نخبنا الثقافية والفكرية يفخرون أنهم متسامحون متساهلون مثلهم. وقد شاهدنا تسامح الإنجليز في العراق! دخول بيوت الناس بالبنادق، وإفساد حياتهم الآمنة، وإرعاب الأطفال الصغار وإبكائهم، والرد على تظاهرات الجماهير - سواء في بغداد أو الموصل أو في مدن أخرى لم تصلنا أخبارها - بالرصاص الحي. هل هذه ديمقراطية وتسامح وإنسانية والتزام بحقوق الإنسان؟! إنها ساحة للاعتبار. هذه أمور يجب أن تفهم.

1382/2/10ش. 1424/2/27ق. 200/4/30م.

* العراق وأفغانستان أمام أنظارنا اليوم. بأية ذريعة دخلوا العراق؟!... رفعوا شعارات الأمن

والحرية للشعب العراقي. وقد جرب الشعب العراقي طوال الأعوام الخمسة الماضية انعدام الأمن كأسوأ ما يمكن طوال أعوام حياته الأخيرة. هذه طبيعة القوى الكبرى. وأفغانستان لها حالة أخرى. حينما يتصور الاستكبار بحساباته المادية أنّ بوسعه اتخاذ خطوة عدائية فلن يتردد في ذلك.
1378/2/12ش. 1429/4/24ق. 2008/5/1م.

* إنهم مخطئون، يتصورون أن شعوب العالم لا تفهم. يتوهمون أن بالإمكان الاستمرار على هذا النحو, ينادون بالديمقراطية: جئنا للعراق من أجل سيادة الشعب! سيادة شعب من دون الشعب! ليست هذه سيادة الشعب، بل مجزرة الشعب. جاءوا من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، هل هذه هي حقوق الإنسان؟! لقد سودوا وجه الحضارة الغربية اليوم أكثر مما كانت عليه. إنهم مخطئون، ولن ينجحوا.

1383/1/26ش. 1425/7/25ق. 2004/5/15م.

* الأمريكان والإنجليز اليوم لا يمتلكون تبريراً وحجة لوجودهم في العراق، فلقد قالوا: أننا جئنا لمكافحة الإرهاب, وللدفاع عن حقوق الإنسان, ومن أجل إحلال الديمقراطية، فهل هذه ديمقراطية؟، وهل هذه حقوق الإنسان؟ فالمرأة والطفل والرجل والشاب في العراق يرى وهو في دياره وأرضه الأجنبي متسلّطاً عليه ومتغطرساً عليه.

1383/2/12ش. 1425/3/11ق. 2004/5/1م.

* أمريكا المفضوحة التي تنشر سجونها في كل أنحاء العالم بما في ذلك العراق وأفغانستان ـ جاء في الأخبار قبل أيام أن لأمريكا نحو عشرين سجناً شبيهاً بسجن أبي غريب ـ وهذه المنظومة التي تحمل على عاتقها اليوم ادعاءات السيادة على

العالم، وهي مظهر الفجائع وانتهاك حقوق الإنسان والتوحش الكامل، يدعون أنهم أنصار حقوق الإنسان! انظروا أي انحطاط للإنسانية هذا؟ وأي خزي أفظع اليوم لأجيال البشرية من هذا: أنْ يزعم مثل هؤلاء الأشخاص، مثل هؤلاء المتوحشين، والذئاب المفترسة المصّاصة للدماء أنهم أنصار حقوق الإنسان؟.

1383/4/1ش. 1425/6/3ق. 2004/6/21م.

* يرتكب الجنود والقوى الأمنية الأمريكية أبشع الجرائم في مختلف النقاط العراقية, وفي سجن (أبي غريب) الذي يمثّل نموذجاً واحداً من الجرائم التي لا تعد ولا تحصى، كما أنهم ينتهكون حقوق الإنسان في العراق وأفغانستان أو في سجونهم وفي غوانتانامو، ثم يتوجّهون باتهّام الآخرين بنقض حقوق الإنسان! وبحسب علمي لا توجد أي دولة بمستوى أمريكا

تنتهك حقوق الإنسان، فحسب الإحصائيات والأرقام حول الحوادث التي وقعت في السنوات الأخيرة ـ ما وقع في عصرنا ـ توصلت إلى أنه لا توجد دولة أخرى تساوي أمريكا في انتهاك حقوق الإنسان.

1383/4/1ش. 1425/6/3ق. 2004/6/21م.

* فعندما يتحدّث الرئيس الأمريكي ويروّج للديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان في العراق وغيرها من البلدان، يعلم - وكذلك يعلم من يستمع إليه ويصفّق له - أنّ ادعاءاته كاذبة، وإنّ الشيء الوحيد الذي لا يدور في خلده هو الديمقراطية وحقوق البشر. إنّ أهدافهم واضحةً لديهم؛ هدفهم هو التسلّط, فلا تمثل لهم مسألة حقوق البشر أدنى أهمية. ولقد رأيتم عندما أصاب الإعصار مدينة كاترينا الأمريكية، كيف أنّ الحكومة الأمريكية لم تقدّم حتى المقدار المستطاع لإغاثة

المنكوبين فيها؛ لأنّهم كانوا من الزنوج، وهذا ما صرّح به الشعب الأمريكي والزنوج أنفسهم. تعاملهم مع السجناء، وبالخصوص السجناء في سجن غوانتانامو، وفي سجن أبي غُرَيب، ومع الشعب العراقي، ومع النساء والأطفال العزّل، كل ذلك هو دليل على أنّ مسألة حقوق الإنسان هي مسألة إعلامية لتضليل الرأي العالمي، وهم يعلمون أنّهم غير صادقين في ذلك.

1384/7/29ش. 1426/9/17ق.

2005/10/21م.

3ـ الأهداف الحقيقية للغزو الأمريكي للعراق

3ـ1. السيطرة على المصادر المادية والمعنوية للمنطقة، وخاصة العراق

* فانظروا إلى ما يصنعه مستكبروا العالم وفراعنته مع المسلمين في منطقة الشرق الأوسط, ممن هم على جوار مع هذه الجوهرة العظيمة ـ لكنهم لا يحسنون الانتفاع منها وللأسف ـ فانظروا ماذا يفعلون بالشعب الفلسطيني، وأي خطط يحيكونها للشعب العراقي، وأية أحلام راودتهم للاستحواذ على المصادر المادية والمعنوية لهذه المنطقة وثرواتها. وإنّ الأمة الإسلامية قادرة على الوقوف بوجه هذه التحركات الهمجية وإجهاضها؛ شريطة أن تعود إلى حبل الله

المتين وعروته الوثقى، وهذا شرط صعب, لكنه ممكنٌ.

1381/10/25ش. 1423/11/12ق.

2003/1/15م.

* هدفهم الحقيقي هو أن يصادروا شعباً وبلداً وما فيه من طاقات بشرية وموارد اقتصادية وطبيعية دفعة واحدة, لتبتلعها الشركات التوسّعية الصهيونية ومراكز القوة العالمية، فَهُم لا يقنعون بأقل من ذلك؛ وهذه هي أهدافهم.

طبعاً إنّ هذه المطالب ليست واقعية في الوقت الراهن، نعم, كانت متحققة في يوم ما؛ أي قبل مئة سنة، أو قبل مئة وخمسين سنة، أو قبل سبعين سنة؛ وذلك لأن المستعمرين كانوا في ذلك اليوم يستغلّون الجهل والغفلة والتأخّر في أفريقيا وآسيا فيقومون بمثل هذه الأعمال كما فعلوا ذلك في الهند والجزائر وأمريكا اللاتينية,

حيث كان يحدث مثل هذا في تلك العهود. أما في هذا اليوم فإن الإدارة الأمريكية واهمة؛ لأن هذا الكلام ليس له مصداقية في الوقت الراهن. فإن اليوم ليس هو على المنوال الذي تتمكن فيه هذه الإدارة من أن تفعل ما يحلو لها مع الشعوب. فإن جميع المسلمين يعلمون إذا ما هيمنت أمريكا على العراق ولو هيمنة ظاهرية فإن مصيرها هو أن تتلقّى من الشعب العراقي صفعة على فمها, تؤدّي بها إلى أن تهوي من عرش قدرتها.

1381/11/28ش. 1423/12/15ق.

2003/2/17م.

3-1-1. التدخل في سوق نفط المنطقة

* تلاحظون اليوم أن منطقة الشرق الأوسط النفطية الغنية تتعرض للتطاول وتدخل السياسات المختلفة بجريرة كونها ثرية وتتوفر على مصادر النفط

التي تحتاجها القوى الصناعية في العالم، حيث يخلقون كل يوم أزمة وتهديداً في جزء منها. ينتهزون ضعف الشعوب والاختلاف بين الحكومات والقوى في هذه المنطقة وهي منطقة إسلامية وملك للمسلمين. ضحية هذه الأطماع والنزعة الاستكبارية هم الشعوب المظلومة التي لا تستطيع ا لدفاع عن هويتها وقواها المعنوية. لاحظوا كيف تم التعامل خلال الأعوام الـ سابقة مع الشعبين العراقي والأفغاني الجارين! من هم الذين ذهبوا ضحية السياسات الدولية المعقدة سوى الناس العزّل الذين لا ملاذ لهم؟ الشعوب طبعاً لا تفنى بهذه الضغوط وإذا استطاعت الحفاظ على هويتها الوطنية فإن هذه الضغوط لا تستطيع إخضاعها، رغم أنها ستتلقى ضربات وخسائر على المدى القصير، إلا أنها ستستطيع على المدى البعيد وبفضل هممها وبتجميع طاقاتها

أن تعوّض هذه الخسائر. إن ذلك في أيدي الشعوب إذا أرادت وعقدت العزيمة.

1381/8/26ش. 1423/9/12ق.

2002/11/17م.

* بالطبع فإن للعدو أهداف اقتصادية وثقافية وسياسية, فالهدف الاقتصادي واضح وهو السيطرة الاقتصادية على منطقة الشرق الأوسط الحيوية, لذا هم يقومون الآن بإشعال حرب كبيرة بجوارنا وفي العراق. وكل العالم يعرف أن الاقتصاد هو هدفهم الأول ومن ذلك. السيطرة على منظمة أوبك، نفط العراق والشرق الأوسط.

فالاقتصاد في دنيا اليوم المادية يمثل الآلهة التي تجب طاعتها وخضوع الجميع لها والإقدام على أي عمل لجمع الثروة. وليست هذه الأعمال من أجل تحسين الوضع الاقتصادي للإنسان, بل من

أجل ملئ جيوب الشركات النفطية وشركات الأسلحة وأمثالها, والتي تمثل الفرعونية والقارونية.

1381/12/6ش. 1423/12/23ق.

2003/1/25م.

* قال المرشح لرئاسة جمهورية أمريكا قبل أيام إن الهجوم الأمريكي على العراق كان بسبب نفط الشرق الأوسط. وأحدث قوله هذا ضجة كبيرة في الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية. وهذا هو ما قلناه منذ أول يوم.. يوم كانت أمريكا تمهد الأرضية للهجوم على العراق ويوم شنت هذا الهجوم قلنا علناً وبصراحة إنكم تكذبون إذ تقولون إنكم تتوخون تحرير شعب العراق؛ كلا، أنتم ترومون أسر شعب العراق. صدام كان ذئباً ضعيفاً قياساً إلى قوات الاحتلال الأمريكية. جاءوا، وقلنا إنهم جاءوا من أجل النفط، لا نفط العراق وحسب، بل نفط المنطقة؛ من أجل أن

يكون لهم موقع ومقر في الخليج الفارسي بالقوة والعنوة لا بالسياسة. جاء الأمريكان بهذه النية. والآن يعترف هذا المرشح لرئاسة الجمهورية من الحزب الجمهوري الأمريكي صراحة بهذا المعنى، ويقول إن لدي خطة لكي لا تعود أمريكا بحاجة إلى نفط الشرق الأوسط ولا تضطر لإيفاد شبابها إلى ساحة الحرب. بمعنى أن الشعب الأمريكي يكره المشروع الذي أطلقته له الحكومة الأمريكية، يكره حرب العراق واحتلاله ويمقتها إلى درجة أن مرشح رئاسة الجمهورية يركز على هذه النقطة من أجل كسب أصوات الناخبين.

1387/2/16ش. 1429/4/28ق. 2008/5/5م.

3-1-2. السيطرة على نفط العراق

* في البداية تكتّموا على السبب من مجيئهم, أما الآن حيث أخذ الرأي العام في أمريكا يعلن معارضته, قال الرئيس الأمريكي الجاهل في كلمة له قبل أسبوع أو أسبوعين: أننا إذا استطعنا استخدام نفط العراق سنكون في غنىً عن نفط البلد الفلاني والبلد الفلاني! أي أنه اعترف بأنهم جاؤوا من أجل النفط، واعترف أنهم لم يأتوا للدفاع عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية، فمصالح الشركات هي التي جاءت بهم إلى هذا البلد. لقد انهزم هذا المنطق في العالم، ولو أنّ الناس يخافون ولا يتفوّهون أو يتكلمون, لكن وسائل الإعلام الصهيونية لا تنقل كلامهم.

إنّ النظام الذي يعربد ويلوي يميناً وشمالاً معتمداً على هذا المنطق المنهزم دولياً, إنما هو محكوم

بالهزيمة والفناء، فلقد بدأت أمريكا مسار فناء نظامها الاستكباري، وقد قطعت شوطاً كبيراً وستشهد شعوب العالم ذلك بالرغم من ضجيجها متشبّثة بقوّتها.

1383/2/12ش. 1425/3/11ق. 2004/5/1م.

* ما هو الهدف في الدرجة الأولى من مجيئهم إلى العراق غير النفط؟ هذا واضح. أساليبهم من أجل تقليل نفقاتهم للحصول على هذا الهدف أساليب معقدة إلا أن هدفهم واضح وقطعي وعملهم السياسي في سبيل هذه الهدف والمقصد واضح أيضاً.

1381/11/7ش. 1423/11/24ق.
2003/1/27م.

* إنّ الشعب العراقي, إذ يتلقي اليوم نعيب التهديد بالحرب فذلك لان النظام الأمريكي يري ضرورة التواجد في العراق للسيطرة على مقدرات هذا

البلد ثم على مقدرات كل بلدان الشرق الأوسط من أجل الهيمنة على شريان النفط الحياتي ونهب ما تبقي من المصادر النفطية في هذه المنطقة ومن أجل الحضور الفاعل في جوار حدود فلسطين وإيران وسوريا والمملكة العربية السعودية.

1381/11/18ش. 1423/12/5ق. 2003/2/7م.

3 ـ 1 ـ 3. ضمان المصالح الأمريكية في المنطقة

* اليوم من أهم مسائل الشعوب الإسلامية تواجد واعتداء القوى الدولية والمعتدين العالميين في المنطقة. إنه امتحان عظيم لشعوب هذه المنطقة بالمس مارسوا الضغوط على الشعب الأفغاني واليوم يمارسونها على الشعب العراقي بحجة أخرى. فأين ذهبت إذن شعارات لا للعنف وحب الصلح وحقوق الإنسان ومناصرة الديمقراطية؟ ألست من حق الشعوب اليوم أن تعتبر أمريكا

المستكبرة قوة كاذبة ومسؤوليها فاشيين وهتلريين هذا الزمان؟ يعلنون وبشكل صريح إن مصالحنا تستوجب غزو العراق ونحن نهاجمه من أجل الحفاظ على مصالحنا. لقد كان هتلر يرفع نفس المبررات حيث كان يقول إن ألمانيا تحتاج إلى مناطق أخرى تعيش فيها، لذا كان يغزو الدول المحيطة وبنظر جميع الناس أصبح هتلر اليوم شخصاً فاشياً شخصاً معتدياً كاذباً معتدياً غير منطقي. إنني أقول لا يحتاج أن ننتظر إلى الغد حتى يطلق نفس الأوصاف على المسؤولين الأمريكيين بل من اليوم. لقد رأيتم المظاهرات في مائة وستين مدينة حول العالم حيث نزل الناس الغاضبون من السياسية الأمريكية، الشوارع هذا أول الغيث وإلا فإن أمريكا إذا ما علقت في الاعتداء على العراق فإن ما هدفت إليه من السيطرة على العراق والخليج الفارسي من

مصالح سوف يتحول إلى تهديد ضدها.
1381/12/4ش. 1423/12/21ق. 2003/2/23م

* ليعلم شعبنا أنّ لهذا الهجوم أبعاداً أوسع من العراق، والقضية ليست هجوماً على العراق فحسب. وإنّ مهاجمة بلدٍ - سواء كان العراق أو غيره - من قِبَل قوة جاءت من مسافات بعيدة تتشبّث بذرائع مختلفة ومفتعلة فعلٌ خاطئ على أية حال، وقد أدانت الشعوب والرأي العام العالمي هذا العمل، وإنكم لتشاهدون الآن على شاشات التلفاز التجمّعات الجماهيرية الضخمة في شرق العالم وغربه, بل وحتى داخل أمريكا نفسها، بَيْدَ أنّ الموضوع أشدّ خطراً وأوسع مدىً بالنسبة للعالم الإسلامي، فلا ينبغي النظر للموضوع بوصفه هجوم من دولة أو قوة على بلدٍ آخر تحدوها دوافع مختلفة، وإنّ الأمريكان يحاولون الإيحاء بأن

الأمر يحمل طابعاً آخر، إذ هم يوحون بأن غايتهم الإطاحة بصدام، والسبب هو امتلاك صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل, أو أنه يرّوج للإرهاب ويؤيده، وهم يطالبون الشعب العراقي تأييد الأمريكان. هكذا يوحي الأمريكان أمام العالم، بَيْدَ أنها خدعة، وهنالك الكثيرون في العالم على معرفة بهذا الأمر، والقضية الجوهرية هي أنّ هتلرية جديدة وفي غاية الخطورة والوقاحة قد برزت على صفحات التاريخ، وهؤلاء يعملون كهتلر تماماً في إعداده لمقدّمات الحرب العالمية الثانية، فعندما باشر هتلر وقتذاك هجماته ضد ا لدول المجاورة له في أوروبا كان يبرر فعلته أمام الرأي العام العالمي بأن ألمانيا تحتاج إلى أجواء حياتية، بمعنى أنّ ألمانيا صغيرة بالنسبة للشعب الألماني والنظام الألماني، فهؤلاء بحاجة لفضاء

أوسع؛ كي يتسنّى لهم استنشاق الهواء والبقاء على قيد الحياة! هكذا كان هتلر يوجّه شعبه والرأي العام العالمي! إنه تبرير مضحك وخاطئ.

وتبرير الأمريكان الآن في حملتهم على العراق, ومن قبله أفغانستان هو: أننا نريد ضمان مصالحنا الوطنية والمحافظة عليها, وإزالة الأخطار التي تحيق بنا! وهذا تبرير ينسجم مع هذا الزمان، فأين العراق من أمريكا؟! وأي تهديد يمكن أن يشكّله العراق عليهم؟! وما هي مصالح أمريكا التي تمثّل ضرورة المحافظة عليها مسوّغاً لأمريكا لشنّ حرب على بلد وشعب ما؟ هذه أسئلة لا جواب لها. إنّ تعريف الأمريكان لمصالحهم الوطنية على شاكلة تعريف قدامى الأشقياء والخانات في القرى والأحياء؛ فإذا ما نسجت فتاة سجادة ووقعت عين الخان عليها

وأعجبته وجب على والد الفتاة تقديم تلك السجادة له، وتبرير الخان هو: إحتياجه لهذه السجادة! وإذا ما كان هناك شيء نفيس وثمين كان يتعيّن تقديمه للخان.

هذه هي ثقافة الشقاوة والغطرسة, حيث يقول المرء: بما أنني أُعجبت بالشيء الذي تملكونه، وأنا أُريده فيجب أن تعطوه إياي.

وعلى هذا المنوال يأتي تعريف الأمريكان للمصالح الأمريكية، وإذا كانت هذه المصالح عند شعبٍ أو بلدٍ آخر توجّب على الأمريكان ضمانه بأي نحو كان؛ لأن الأمريكان يمتلكون القوة والسلاح، وليس مهماً مدى المشاكل والنكبات التي يتحمّلها شعب ذلك البلد أو المنطقة، وحجم التخلّف الذي سيفرض عليهم, وحجم الدمار الذي يلحق بحياتهم، فلا أهمية لهذه الأمور بالنسبة للأمريكان. هذا هو التعريف

الأمريكي للمصالح الوطنية.
1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

* إنّ هذه الحرب إحدى أقذر الحروب؛ لأن الغاية منها لا تُشم منها رائحة الأهداف الإنسانية أبداً، ويكذب الأمريكان إن قالوا: إننا نقاتل من أجل الديمقراطية، فَهَم يقاتلون من أجل النفط والمجيء بنظام مطيع مستسلم لهم. إنهم يقاتلون لاحتلال العراق والاستيلاء على هذا البلد العريق وهذا الشعب العتيد, وعلى المنطقة الحساسة الغنية بثرواتها الهائلة, محاولين ابتلاعها بسهولة ودون عناء، فالاقتصاد الأمريكي متزعزع الآن, وهذا ليس ابن يومه, بل إنّ الاقتصاد الأمريكي ينحدر نحو التزلزل منذ سنوات, وإنهم بحاجة لثروات العراق الحيوية, ويريدون انتزاعها من أيدي الشعب العراقي بأي ثمن كان وبالأساليب التي تقدّمت الإشارة إليها.
1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

3-1-4. استفادة الشركات التي تتحكم في السياسة الأمريكية

* إنّ المشهد العراقي والأفغاني يبرهن على زيف المزاعم الديمقراطية وادّعاءات الدفاع عن حقوق الإنسان التي يتشدّق بها الأمريكيون، وقد بات واضحاً أنهم لا يقيمون وزناً على الإطلاق للأمم والشعوب وآراء الجماهير وحقوق الإنسان. إنهم لا يعيرون أهمية إلاّ لمصالح الشركات ذات النفوذ والتأثير القابعة خلف ستار الحكومة الأمريكية، أي شركات النفط والأسلحة والمؤسسات الاقتصادية والمالية الضخمة التي تدير الحكومة الأمريكية وبعض الحكومات الأخرى من وراء ستار.

1382/3/14ش. 1424/4/3ق. 2003/6/4م.

* في السلطة المهيمنة، فإن مراكز الهيمنة العالمية تنظر إلى العالم بما هو فريسة له، لا يمكن أن يروق للقوى العظمى التي تريد احتكار العالم بأجمعه لنفسها بما فيه من

المصادر المالية والثروات والأسواق التجارية إلا أن تكون كل المصالح في قبضتها. هذه هي حقيقة النظام السلطوي، فهو عبارة عن سلسلة من الدول

العظمى، ولكن من وراء هذه الدول تكمن الشركات والمؤسسات الاقتصادية والمالية التي تحدد السياسية المعاصرة. فلو فرض مثلاً أنّ تلك الشركات ـ التي تخضع لـ ها الإدارة الأمريكية الراهنة ـ أرادت التواجد بقوة في الشرق الأوسط؛ للاستيلاء على ثروة جديدة أو للحيلولة دون إفلاسها المحتمل، أو السيطرة على آبار النفط، أو الدفاع عن مصالح الرأسماليين الصهاينة أو الدويلة الصهيونية، فما عليها إلاّ أن تخطط لاجتياح العراق وإثارة حرب مدمّرة, نعم تخطط لتواجد عسكري مع كل ما يسببه من خسائر وعندما تتابعون

السلسلة ستصلون إلى الأهداف الاقتصادية والسياسية للقوى المختبأة خلف الستار والتي تدير سياسات القوى العالمية.

1383/8/15ش. 1425/9/21ق. 2004/11/5م.

3ـ2. تأسيس قاعدة سياسية لها في قلب العالم الإسلامي والسيطرة على المنطقة

* أوضاع غزة التي تلاحظونها ما هي إلا جزء ظاهري من القضية. أما باطن القضية فهو أن أجهزة الاستكبار التي لا تؤمن بأي من المبادئ الإنسانية ترغب في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط.. هذه المنطقة الحساسة الزاخرة بالثروات وذات الأهمية الجغرافية والاقتصادية البالغة. ووسيلتها لذلك هي إسرائيل الغاصبة.. الصهاينة المسلطون على فلسطين المحتلة. هذه هي القضية. كل

التحركات التي أنجزت في المنطقة طوال الأعوام الأخيرة ـ من قضايا لبنان إلى قضايا العراق وفلسطين ـ ممكنة الفهم والتفسير بهذا النظرة.. القضية هي أن هذه المنطقة يجب أن تكون في قبضة أمريكا والاستكبار، والاستكبار طبعاً أعم من أمريكا، لكن مظهره الأبرز والشيطان الأكبر هو الحكومة الأمريكية. يريد الاستكبار أن يستولي على هذه المنطقة ويمسك بها في قبضته.

1387/10/19ش. 1430/1/11ق. 2009/1/8م.

* يوم كانت الاشتراكية بعظمتها تهدد الجميع وتتحدّاهم وتقابلها على الطرف الآخر ليبرالية الغرب الديمقراطية بما كانت تتشدّق به، فكان مصير الاشتراكية ما وصلت إليه اليوم، وها هي حقيقة ليبرالية الغرب الديمقراطي، إذ تشاهدون نموذجاً منها

في ضجيج التحشيد العسكري ضد العراق، حيث تعطي حكومة - من قبيل الحكومة الأمريكية - نفسها الحق في التدخّل بشؤون منطقة حساسة مثل الشرق الأوسط، وترى ذلك من حقّها! وإنّ هذا هو العنجهية والدكتاتورية؛ فهؤلاء وباسم التصدّي للدكتاتورية يمارسون الآن أنكى أشكال الدكتاتورية. إنهم شغلوا أوقات الشعوب بذريعة شخصٍ حاكم! وكذا الحال في أفغانستان بصورته المختلفة. إنهم يمارسون الضغوط على الشعوب بأسلحتهم؛ لكنهم يمهّدون الأرضية لضمان مستقبلهم ونفطهم وقواعدهم العسكرية واقتدارهم السياسي، وهذا ما تمارسه ليبرالية الغرب الديمقراطي التي تسود العالم الغربي الآن.

1381/7/13ش. 1423/7/27ق. 2002/9/22م.

* إنّ الشعب العراقي, إذ يتلقي

اليوم نعيب التهديد بالحرب فذلك لان النظام الأمريكي يري ضرورة التواجد في العراق للسيطرة على مقدرات هذا البلد ثم على مقدرات كل بلدان الشرق الأوسط من أجل الهيمنة على شريان النفط الحياتي ونهب ما تبقي من المصادر النفطية في هذه المنطقة ومن أجل الحضور الفاعل في جوار حدود فلسطين وإيران وسوريا والمملكة العربية السعودية, فهم يرون ضرورة الاستقرار في العراق ليمسكوا بمصيره وتبعا لذلك مصير باقي بلدان الشرق الأوسط.

1381/11/18ش. 1423/12/15ق.

2003/2/17م.

3ـ3. الدفاع عن (إسرائيل) وتغيير الخارطة السياسية للمنطقة

* اليوم ليس الأمر كلما أرادوا فعل شيء مع الشعوب استطاعوا.. إنّ المستكبرين يصرّحون بأنهم يريدون أن

يغيّروا الخارطة الإستراتيجية للشرق الأوسط، أو أنهم يريدون أنّ يهيمنوا على جميع أطراف الشرق الأو سط، ولكن بأي حق يقومون بفعل ذلك؟! وهل أنّ الشعوب قد ماتت ليفعلوا ذلك؟!

1381/11/28ش. 1423/12/15ق.

2003/2/17م.

* تدعي أنها في العراق تستهدف الإطاحة بصدام والنظام البعثي العراقي, إنها كاذبة طبعاً, هدفها الحقيقي السيطرة على الأوبك وابتلاع نفط المنطقة وتصعيد الدعم للكيان الصهيوني والتآمر عن كثب ضد إيران الإسلامية وسوريا والسعودية. لو أنّ أمريكا سيطرت على العراق بالحرب أو بدون حرب فإن النتيجة الحتمية الأولى هي أنّ الشعب العراقي وشرف هذا الشعب التاريخي وغيرته وعرضه وثروته ستكون أول ضحايا هذا الاحتلال العدواني. ولو أن هذا الشعب والبلدان المجاورة

كانت على وعي فإن هذه الأهداف أيضاً سوف لا تتحقق إن شاء الله تعالى.

1381/11/18ش. 1423/12/15ق.

2003/2/17م.

* إن هدفهم هو احتلال العراق والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط والكنوز الثمينة لنفط العراق والمنطقة والدفاع عن وجود الدولة الصهيونية اللامشروعة.

1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

3ـ4. مواجهة الفكر الإسلامي في المنطقة

* لقد تحمّل الصائمون العراقيون صعاباً جمّة، وكل ذلك سببه حرب استكبارية غير معلنة ضد العالم الإسلامي، وقد وظّف الاستكبار العالمي جميع إمكاناته الإعلامية والسياسية والاقتصادية ضد شعوب تلهج بذكر الله وتريد أن تبقى كلمة الله هي العليا:

(وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [1]، لأن الإسلام يزرع في قلب المسلم شجاعة ونوراً أو استقامة يخشاها المستكبرون، وهذا هو مكمن مخالفتهم للإسلام.

1383/8/24ش. 1425/10/1ق.

2004/11/14م.

* يجب أن لا يعلّقوا إخفاقاتهم على مشجب هذا وذاك، ولا يقول المسيطرون على النظام الأمريكي والبريطاني خلف مكبرات الصوت إن إيران هي التي تحركهم، لا، إيران لا تحرك أحداً. الشاب العراقي الذي يرى دبابات وأحذية الجنود الأجانب في شارعه وبيته لا يحتاج إلى تثوير. في أي مكان من العالم صبر الشباب والرجال الغيورون والنساء الشجاعات في مجتمع ما على تواجد المحتلين حتى يصبر هؤلاء أيضاً؟ لم يصبر الناس على

---

(1) سورة البروج، الآية: 8.

هذا في أي مكان ولن يصبر هؤلاء أيضاً. إذن هم ليسوا بحاجة إلى من يثورهم. السبب الرئيس هو الصحوة الإسلامية، وهذا ما فهموه جيداً هم أيضاً. وهي حالة لا تختص بالعراق. في أي موقع من العالم الإسلامي يتواجد فيه الأمريكان والإنجليز وسواهم ويواجهون الجماهير، سيلمسون موجة النهضة والصحوة الإسلامية الهائلة. لقد شعرت الأمة الإسلامية بنسائم الصحوة وتشمّمت أريج العودة إلى المعارف الإسلامية. وكل هذا ينبع من تلك النهضة الكبرى التي أطلقتموها أنتم وإمامنا الراحل العظيم ذلك الرجل السماوي الكبير الذي استطاع تهييج هذا المحيط وتوعية هذه القلوب. وقد فهموا هم أيضاً هذه الحقيقة.

1382/2/10ش. 1424/2/27ق. 2003/4/30م.

*... نظير ما تقوم به حالياً أمريكا في العراق, وما قامت به قبل عدة

أيام في أفغانستان، فالاستعمار هو الاستعمار. وعليه كان مدار التسلّط قائماً حتى بادرت إيران الإسلامية إلى قطع هذا المدار والصلة، وقد استقبل العالم هذه المبادرة بالقبول؛ وهو ما نشاهد آثاره بوضوح في العالم الإسلامي... انظروا إلى مقاومة الشعب العراقي، فقد خضع العراقيون لضغوط الحكومة الانجليزية لسنوات متمادية، ومن ثم للحركات اليسارية دون أن يكون لهم ردّ فعل، حتى جاءت الصحوة الإسلامية وأيقظت الشعب العراقي.

1383/8/6ش. 1425/9/12ق. 2004/10/26م.

3ـ5. تنصيب حاكم عميل في العراق

* انظروا إلى القضية العراقية في الوقت الراهن، تجدون أنّ الأمريكيين يقولون بكل صراحة: إننا نريد أن نأتي إلى العراق ونجعل حاكماً أمريكياً يدير شؤون العراق على الأقل

لمدة سنتين، وهذا يفصح عن ما في نوايا أمريكا، حيث إنهم يهدفون إلى هذا التسلّط من أعماق قلوبهم ولا يقنعون بأقل من ذلك، وحتى لو أرادوا أن يسلّطوا حاكماً عراقياً عميلاً لهم فإنهم سوف لا يقنعون بذلك.

1381/11/28ش. 1423/12/15ق.

2003/2/17م.

* قامت أمريكا بتعيين الأهداف المرسومة لها في هذه المنطقة. إنّ الهدف الرئيسي لأمريكا يدور في إطار إيجاد إمبراطورية دولية، والهيمنة على العالم. فهي لا تسعى لتحقيق أهداف في أجزاء خاصة من العالم، كلا؛ بل تريد تحقيق هذه الإمبراطورية

والتسلّط على رقاب جميع الشعوب. إنّ أمريكا تعتبر منطقة الشرق الأوسط من المناطق الحساسة، وإنّ أهدافها تدور في إطار السيطرة على هذه المنطقة، وقد أعدّت الخطط من أجل السيطرة على

الشرق الأوسط والخليج الفارسي وشمال أفريقيا. إنّ هذه الخطط كانت موضوعة مسبقاً، وقد قاموا بالتمهيد وتوفير الأسباب لها، إلا أنهم لن يستطيعوا تمرير مخططاتهم والوصول إلى أهدافهم؛ والدليل على ذلك هو فشل هذه الأهداف في فلسطين والعراق. ومع ذلك فإنّهم لا يزالون يمتلكون المخططات لهذه المنطقة وللدول الأخرى، ومن بينها العراق. إنّ هدف أمريكا الأساسي في منطقة الشرق الأوسط هو إيجاد حكومات عميلة وخاضعة لا تسبب لها المتاعب.

1384/8/8ش. 1426/9/26ق. 2005/10/30م.

3ـ6. تأسيس قاعدة عسكرية (جديدة) في المنطقة

* وباسم التصدّي للدكتاتورية يمارسون الآن أنكى أشكال الدكتاتورية. إنهم شغلوا أوقات الشعوب بذريعة وجود الحاكم الفلاني!

وكذا الحال في أفغانستان وان بصورة مختلفة. إنهم يمارسون الضغوط على الشعوب بأسلحتهم؛ ثم يمهّدون الأرضية لضمان مستقبلهم ونفطهم وقواعدهم العسكرية واقتدارهم السياسي، وهذا ما تمارسه ليبرالية الغرب الديمقراطي التي تسود العالم الغربي الآن.

1381/7/13ش. 1423/7/27ق. 2005/10/5م.

4ـ النشاطات الأمريكية بالعراق

4 ـ1. ثقافية

4-1-1 ترويج الفساد والفحشاءِ بين الشباب

عندما أراد الأوربيين استرجاع الأندلس من المسلمين عملوا بمشروع طويل المدى في ذلك اليوم لم يكن الصهاينة موجودون إلا أن أعداء الإسلام والمراكز السياسية كانوا نشطين ضد الإسلام. فعمدوا إلى إفساد الشباب وفي هذا الصدد كانت لهم أهداف نصرانية ودينية وسياسية.

أحد أعمالهم كان وقف حانات الخمر لتقدم الشراب مجاناً إلى الشراب. كما وجوههم نحو بناتهم ونسائهم لممارسة الرذيلة إن مرور الزمان لا يغير من دور الوسائل الرئيسية لإفساد أو إصلاح

شعب ما. واليوم يمارس أولئك نفس الوسائل.

1381/12/6ش. 1423/12/23ق.

2003/1/25م.

4-1-2 خلق النـزاعات المذهبية (بين الشيعة والسنة)

* إنني أشاهد هذه الأيام أيد تعمل في بعض الدول المجاورة بصورة عمدية وبتخطيط على اختلاق التفرقة بين الشيعة والسنة وإيجاد فاصل بين القوميان والمذاهب وخلق التخاصم بين الاتجاهات السياسية حتى تستطيع أن تتصيد في الماء العكر وتحتفظ بالمكاسب اللامشروعة في الدول الإسلامية. ينبغي علينا أن نكون يقظين، على الحكومات والشعوب والتيارات السياسية والمثقفين والنخب أن يكونوا يقظين في مقابل هذا المخطط وأن لا يدعو العدو ينجح في إيجاد التفرقة بالمبررات المختلفة إنهم يريدون أن ينفذوا هذه العمل ينفسه في العراق.

1382/9/5ش. 1424/10/1ق. 2003/11/26م.

* إنّ الخلافات بين الشيعة والسنة أو

بين العرب والأكراد والتركمان، أو سائر النعرات الداعية إلى التفرقة، لا يؤجج أوارها إلاّ الأعداء. كما أنّ حالة اللاأمن التي تمثل تمهيداً لمجيء الدكتاتورية، يتمّ التخطيط لها والتشجيع عليها من قِبَل عناصر استخبارات العدو. فلاشك أنّ الذين يستهدفون أرواح المواطنين العراقيين والرموز العلمية والسياسية في العراق من خلال عمليات الاغتيال الإجرامية، لن يعتبروا في عداد المجاهدين في سبيل الاستقلال والعزة الإسلامية والذين يقارعون المحتلين الغاشمين.

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م.

* السياسات التي تُحدث الفتن الطائفية بين الفرق الإسلامية، هي أساليبهم المعروفة ولا يمكنهم أن يبرئوا أنفسهم من هذه الجناية

العظمية (التفجيرات بين الزائرين لكربلاء والكاظمية). إنّ العراق المظلوم اليوم تحت أحذية الجنود المحتلة قد حرم من تشكيل حكومة صالحة متعاطفة. وإن استطاع المحتلون اثبات عدم تدخلهم في تصميم هذه المؤامرة، فلا يمكنهم بتاتاً أن ينكروا مسؤوليتهم في إهمالهم لحفظ الأمن العام في هذا البلد.

1383/12/13ش. 1425/1/11ق. 2004/3/3م.

* إنّي أتقدم بقلب يعتصره الحزن والأسى بالعزاء إلى صاحب العصر والزمان الإمام الثاني عشر × روحي فداه وأقدم مواساتي للشعب العراقي العظيم ومراجع الدين الكرام والحوزات العلمية والحكومة الشعبية في العراق واسأل الله تبارك وتعالى بالنصر الكامل للشعب العراقي وأن يحشر ضحايا هذه الفاجعة المرّة مع إمامهم ومولاهم موسى بن جعفر ×

ويتفضّل على الجرحى بالشفاء العاجل وعلى ذوي الضحايا بالصبر الجميل والأجر الجزيل.

إنّي أدعو الشعب العراقي المؤمن الواعي أنّه ورغم المؤامرات التي يحيكها الأعداء إلى الحفاظ على وحدته وانسجامه وتماسكه لإدخال اليأس في نفوس الأعداء الذين يريدون زرع بذور التفرقة بين أبناء هذا الشعب.

أسال الله تبارك وتعالى أن يبعد شرّ المستكبرين الذين ينعدمون إلى العاطفة والمروءة عن الشعب العراقي والأمة الإسلامية كافة.

1384/6/9ش. 1426/7/25ق. 2005/8/31م.

* إنكم تجدون أمريكا اليوم في العراق لا ترى لتحقيق أطماعها إلا إشعال فتيل التفرقة والخلاف, ووصم الحكومة المنتخبة من قِبَل الشعب بعدم الكفاءة، ولهذا فهم يسعون جاهدين

لتكريس الخلافات وإشعال أتون الحرب الطائفية، وما الأحداث المفجعة التي وقعت أخيراً في سامراء إلا واحد من تلك النماذج.

1384/12/8ش. 1427/1/28ق. 2006/2/27م.

* في العراق ـ أيضاً ـ يقومون الآن بنفس المسألة، فَهُم يسعون لجعل الشعب في مواجهة مع بعضهم الآخر، والحقيقة هي: أنَّ المحتلّين عندما جاءوا، أخذوا يتدخّلون في كافة الأمور ـ في الحكومة، والبرلمان، والقضايا الإدارية، وفي مهام رئيس الوزراء، وفي الأمور المالية والأمنية ـ تدخّلات غير مناسبة وليس في محلّها، والأقبح من ذلك والأخطر، ما يقومون به من ترويج للعنف بين أفراد الشعب العراقي، وهو ما دلّت عليه الشواهد الكثيرة. أي أنهم ينوون من خلال استغلال اسم الشيعة والسنَّة، في جعل الشعب يواجه بعضه الآخر، فيحرّضون

السنَّة للنيل من الشيعة بنحو من الأنحاء، والشيعة للنيل من السنَّة بنحو ثاني، ويجعلون أحدهم يتعطّش لدماء الآخر ومحاولة الانتقام منه.

هذه هي سياسة أمريكا في العراق. إنَّ إخوتنا العراقيين اليوم هم بأمسّ الحاجة للاتحاد؛ بسبب إدراكهم للحقيقة، وهي محاولة العدو تحويل المواجهة بين الشعب والمحتلّين إلى المواجهة بين أبناء الشعب العراقي بعضهم مع البعض الآخر، وهذا ما يجري على صعيد المنطقة بأسرها. إنَّ سياسة التفرقة المذهبية والطائفية القديمة قد بُعثت من جديد، وبالطبع، فإنَّ البريطانيين هم المتخصّصون في هذا الأمر، وهو ما علَّموه للأمريكيين، فَهُم يحاولون إيقاع الفتنة بين الشيعة السنّة، بأي شكل من الأشكال، فعلى الجميع الحذر من ذلك.

1385/7/20ش 1427/9/19ق. 2006/10/12م.

* على الأخوة الشيعة والسنة في العراق أن يكونوا يقظين وأن لا يقعوا في شراك مؤامرة العدو... إن العدو يقوم اليوم بإشعال نار المواجهة والتقابل بين المسلمين في العراق وفي فلسطين وفي لبنان وفي كل أرض من بلاد المسلمين يستطيع الوصول إليها وإشعال الفتن المذهبية والقومية والحزبية فيها. فعلى المسلمين أن لا يساعدوه إلى الوصول إلى هذا الهدف المشئوم والخطير.

1386/3/24ش. 1428/5/28ق. 2007/6/14م.

* أعزائي، قضية النزاع بين الشيعة والسنة التي تلاحظون أنها اشتدت خلال فترة معينة بعد انتصار الثورة الإسلامية ناجمة عن هذا الواقع. خلال فترة الحكم الإسلامي لاحظنا فجأة أن النزاع بين الشيعة والسنة في إيران وفي العراق وفي بلدان أخرى يزداد ضراوة. يلقون القبض الآن على بعض

الأفراد في بعض البلدان بتهمة أنهم يدعون التشيع! كلام فارغ وخاطئ وكاذب. خصوصاً في بلدان شعوبها محبة لأهل البيت. هم من السنة لكنهم سنة محبون لأهل البيت.. يعشقون أهل البيت. هذا ما رأيناه ونراه.
1388/2/23ش. 1430/5/18ق. 2009/5/13م.

* إنهم يوجهون تهما من قبيل الانتماء لإيران أو التشيع إلى الملحمة البطولية التي سطرها حزب الله بما ينقطع نظيره خلال حرب الـ33 يوما؛ وإلى صمود الشعب العراقي المصحوب بالتدبير والحكمة والذي أدى إلى تشكيل مجلس وحكومة لم يكن المحتلون يريدونهما بهذه الشاكلة؛ وإلى ما أبدته الحكومة الشرعية في فلسطين والشعب الفلسطيني المضحّي من صبر وصمود يبعثان على الإعجاب؛ وإلى كثير من الحالات التي تمثل إرهاصات تجديد حياة الإسلام في الدول الإسلامية,

إنهم يوجهون هذه الاتهامات لإرباك العالم الإسلامي ومنعه من اتخاذ موقف مؤازر موحد, إلا أن هذا الخداع لن ينجح في مواجهة السنة الإلهية القاضية بانتصار المجاهدين في سبيل الله وأنصار دينه.

1386/9/27ش. 1428/12/7ق.

2007/12/17م.

* إن أجهزة التجسس الأمريكية والبريطانية قد عكفت اليوم على بث فيروس الخلافات الطائفية في العراق وفي لبنان وفي بعض دول شمال أفريقيا وفي أي مكان آخر تقدر عليه. فلابد لاجتماعنا في الحج أن يحصننا ضد هذا الداء المهلك، وأن يجعل نصب أعيننا دوماً الآية الكريمة: (وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [1].

(1) سورة الأنفال، الآية 46.

1385/10/8ش. 1427/12/8ق.
2006/12/29م.

4-1-3 منع الصحف المستقلة من الصدور

* إن الحكومة الأمريكية تريد اليوم أن تفعل بالشعب العراقي مثل الذي فعله شارون بالفلسطينيين، أي ترد بقبضةٍ من حديد على أي كلام أو خطوة معارضة منهم. بمقدار ما نجح الصهاينة سينجح هؤلاء أيضاً. إنهم متسلطون على فلسطين منذ ستين عاماً. مرت سنوات لم يكن للفلسطينيين فيها تحرك أو انتفاضة، لكن الحياة اليوم غدت عصيبة على الصهاينة. وصلت بهم الأمور إلى درجة لا يتحملون معها وجود رجل دين عجوز مقعد لا يتحرك إلاّ بواسطة العربة لا يستطيعون تحمل شخص مثل الشيخ أحمد ياسين. والأمريكان أيضاً انتهجوا في العراق هذه السياسة. يخالون أن هذه السياسة ستصل بهم إلى نتيجة. يغلقون الصحف ويوقفون الصحافة، ابتداءً من هذه

الأعمال وحتى قتل الناس جماعياً.
1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 2004/4/14م.

* فلقد اندلعت المواجهات الأخيرة في العراق ونشبت الصدامات في النجف وكربلاء والبصرة وسائر المناطق عندما أوقف الأمريكان صحيفة تسيء لأمريكا وتنشر ما يعارضها. ألم تقولوا: أننا نؤمن بحرية القلم؟ أو لم تكذبوا في زعمكم بأنكم أنصار حرية الفكر والقلم والتعبير؟ لماذا أغلقتم الصحيفة يا ترى؟ ألا أنها كتبت ضد المحتلين والجنود الذين اقتحموا ديار الناس؟ إنّ ممارسات القتل والقمع هذه تأتي إثر هذه القضية.
1383/2/12ش. 1425/3/11ق. 2004/5/1م.

4-1-4. إضفاءِ الشرعية على تواجد المستكبرين المحتلين (الاستعمار الأحدث)

* انظروا إلى وضع العالم المأساوي حالياً وهو يقطر دماً بين مخالب الاستكبار العالمي، حيث لبس الاستعمار

القديم ثوباً جديداً، فقد كان الاستعمار القديم يتمّ عبر الاحتلال المباشر للبلدان كما حدث في الهند والجزائر وكثيرٍ من البلدان الأخرى، ومع يقظة الشعوب اختفى هذا النوع من الاستعمار، ولكن بعد أن امتصّ خيرات الشعوب وأفرغها من قواها، ولكن مهما كان فقد زال ذلك الاستعمار، ليعطي مكانه إلى الاستعمار الجديد الذي لا يمارس فيه الأجانب دوراً مباشراً على النحو الذي كان قائماً في الاستعمار القديم، بل يُنصّب في رأس السلطة أُجَرَاء من أبناء البلد كما كان الأمر في عهد الطاغوت، إذ تمّ تنصيب رضا خان وابنه، وكما

هو الأمر في كثير من بلدان العالم الثالث ـ على حدّ تعبيرهم ـ ومنها البلدان الإسلامية، فعملوا على استهلاك الشعوب لسنوات طويلة، وسلّطوا المستبدّين والعسكريين المتآمرين،

وأبعدوا الجماهير بشتىّ السبل, وحالياً نلاحظ عدم جدوائية ذلك أيضاً؛ لذا نراهم قد عمدوا إلى سلوك طريق جديدة للسيطرة على البلدان, من خلال غسل أدمغة الشعوب؛ وهو ما عبّرتُ عنه سابقاً بالاستعمار الأحدث قياساً بالاستعمار الحديث، وذلك بالعمل على تزويق الوجه القبيح للاستعمار وتبرير سلوكياته..

وطبعاً إنّ هذا النوع من الاستعمار سوف لا يكتب له النجاح؛ لأن وجه الاستعمار من القبح والبشاعة بحيث لا يمكن تغطيته بمثل هذه الأساليب، كما لا يمكنه حجب ظلمه وعدوانيته، والمثال على ذلك هو العراق، حيث تشاهدون ممارساتهم في هذا البلد، وكيف أنهم حوّلوا لواء حقوق الإنسان إلى أضحوكة بِيَد أمريكا وانجلترا وما شاكلهما! حيث يتكرر مشهد مأساة سجن

أبي غريب وغوانتانامو، والتعامل مع الشعوب بجبروت القوّة العسكرية، وقد لا يظهر الناس استياءهم للوهلة الأولى، إلاّ أنّ هذا سيترسَّب في وجدانهم ويتجذّر بعمق، وسيتفجّر بركان غضبهم، حيث إنّ صدور الشعوب الإسلامية مشحونة غيظاً، وحتى البلدان التي لهم فيها سيطرة ظاهرية على حكامها، فإن أفئدة الشعوب فيها ضائقة بهم, وهي بانتظار اللحظة التي تتمكن فيها من التعبير عن مشاعرها، فقد ولّى عهد النظام الاستكباري المبتني على الظلم والتسلّط على أرواح الشعوب وثرواتها وشرفها، وطبعاً قد تخضع الشعوب لتجارب عصيبة، إلاّ أنّ الحقيقة هي أن مرحلة التجبّر وفرض القوّة قد أصبح منتهياً، وليس بإمكانه الاستمرار مدّة أطول.

1383/10/19ش. 1425/11/26ق.

2005/1/7م .

4 ـ2. الهدف العسكري والأمني

4-2-1. خلق الرعب والخوف لدى الشعوب والتهاون في إيجاد الأمن العام في العراق

* في العراق يصطدمون بالشعب كل يوم ويدمّرون البيوت ويبدّدون أجواء الحياة الآمنة للناس، لكنهم يأبون الاعتذار! إنّ أُناساً يستهترون إلى هذا الحد بحقوق الإنسان والشعوب وآرائها لخاطئون في اعتبار أنفسهم ولاةً على الديمقراطية.

1382/8/23ش. 1424/9/19ق.
2003/11/14م .

* إنّ قتل الناس جريمة كبرى أيّاً كان مرتكبها، فإن الرشاش الأمريكي الذي يقتل الشعب العراقي مجرم، كما أنّ الجهات التي تزرع القنابل وتفجّرها وسط التجمّعات الشعبية وتقتل الأطفال والنساء والرجال مجرمة أيضاً. وطبعاً نحن نشير بأصابع الاتهام في هذه

الحوادث بالدرجة الأولى إلى الأمريكيين أنفسهم؛ وذلك لأن هذه الحوادث الإرهابية تقع بمرأى منهم، حيث ينتشر حالياً آلاف الجنود والجواسيس وقوى الأمن والسياسة الأمريكيين في كافة أنحاء العراق، ولو أنهم يريدون إقرار الأمن في العراق حقيقةً لأمكنهم ذلك, وهناك من يذهب إلى وجود قرائن تثبت أنّ هذه الاغتيالات تتمّ على يد المؤسسات الجاسوسية الأمريكية والصهيونية؛ لأنها لا تريد النجاح لهذه الحكومة، ولأن انعدام الأمن ذريعة جيدة لمواصلة الاحتلال، فبما أنّ الأمن معدوم فلابد أن نبقى، وإذا خرجنا فسوف تنطبق السماء على الأرض!

1384/5/28ش. 1426/7/13ق. 2005/8/19م.

* فحتى لو استطاع المحتلون إثبات عدم دورهم في التخطيط لهذه الجريمة (التفجير الانتحاري وسط الزوار) فإنهم لن يستطيعوا إنكار مسؤوليتهم

في التقصير في حفظ الأمن العام لهذا البلد.

1382/12/13ش. 1425/1/11ق. 2004/3/3م.

* ملف الأمن في يدهم وبين أعينهم، فمن ذا الذي لا يعلم أنّ المجاميع الإرهابية الناشطة في العراق حالياً قد تمّ تأسيس بعضها من قِبَل الأمريكيين أنفسهم، وبعضهم خاضع للنفوذ الأمريكي؟ ومن ذا الذي لا يدرك أنهم يسعون إلى بثّ الفرقة بين الشيعة والسنة في العراق؟ ومن ذا الذي لا يمكنه أن يحدس أنهم يريدون اتخاذ انعدام الأمن ذريعة لمواصلة احتلالهم غير المشروع للعراق؟ إنهم مسؤولون ومتّهمون. إنّ الإرهابيين ينشطون بمرأى منهم, ونحن مطّلعون على ذلك وهذا ليس مجرد حدس, وعلى أجزاء من الحدود العراقية يتنّقل الإرهابيون على مرأى من الأمريكيين وربما برعايتهم، ومع هذا يوجّهون الاتهامات جزافاً إلى

إيران أو سورية.

1384/5/28ش. 1426/7/13ق. 2005/8/19م.

* علينا جميعاً أنّ ندرك ونعي أن الانسحاب من أمام القوى الإستكبارية سوف يزيد من جرأتها, في حين أنّ الصمود سيدحرها. إنَّ قدرة القوى العظمى ليست مطلقة, وتشاهدون أنَّ أمريكا لم تستطع بلوغ أهدافها في هذه المنطقة وفي العراق, وإنّ ما يجري حالياً في العراق مخالف لما كان يطمح له الأمريكان.

طبعاً تحدث جرائم في العراق حيث يقتل يومياً عدد من الأبرياء من خلال الأعمال الإرهابية, ونحن في هذه الحوادث نتّهم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية؛ لأنها المستفيد الوحيد من هذه الأوضاع؛ لأن العراق الآمن لا يعود بالنفع عليهم, وإنَّ انعدام الأمن يُشكّل ذريعة وجيهة لإحكام قبضتهم على العراق. إنَّ الشعب

العراقي لا يرضى الاحتلال الأمريكي, ولا يقبل السيطرة الأمريكية.

1384/8/11ش. 1426/10/1ق.

2005/10/22م.

* إنكم تشاهدون ما في العراق حالياً أن المحتلين والقوى المهيمنة كيف يتعاملون مع الناس، في حين أنهم يدعون ملاحقة الإرهابيين، إنهم يقتلون كل الفئات من الشعب. قصف متتالي للمدن العراقية، قصف مدينة الفلوجة، مدينة الصدر، سامراء والمدن الأخرى. كيف يكون ذلك من أجل مواجهة حفنة من الإرهابيين؟!

هل هذا أسلوب مواجهة الإرهاب والإرهابيين؟! الأطفال الأبرياء والنساء العزل وسائر الناس الذين دمرّت حياتهم إثر هذا القصف الأعمى، أهؤلاء إرهابيون؟ هل اجتثت جذور الإرهاب إثر هذه المواقف أم تم تشجيعه؟ إذا لم نقل أن المنظمات

الإرهابية المعروفة تعمل في ظل الأجهزة والمخابرات الأمريكية والإسرائيلية ـ وإن ادعى أحد ذلك، قد لا يكون مبالغاً ـ أقل كلام يمكن أن نقوله هو: الاعتداء، العنف، القتل، البلطجة، تجاهل حق شعب في بلده، يشجع المقاومة الشعبية وينمي الشعور بالميل إلى الإرهاب في تلك الشعوب.
1383/7/15. 1425/8/21ق. 2004/10/6م.

4-2-2. إيجاد السجون المرعبة (أبو غريب و...)

* إنّ ما حدث في سجن أبو غريب وانكشف مؤخراً لا يقتصر على سجن أبو غريب فهو يجري مع العراقيين في جميع السجون الأمريكية في العراق أو أغلبها، وهو وصمة عار على جبين الأمريكيين لن يُمحى بتلك السهولة، لكن رئيس العصابة الحاكمة في أمريكا يُطل ويصرّح: بأننا لم نكن على علم بأعمال التعذيب, ويعتذرون بعدم معرفتهم, قائلين لقد أغلقنا أقبية

التعذيب الصدامية. من الذي يعذّب الناس صدام أم انتم؟ إنّ التعذيب هو التعذيب, وأنتم لم تغلقوا أقبية التعذيب الصدامية وإنما أخذتم مكان صدام. إنهم يقولون: أننا لم نكن نعلم، وأنهم لكاذبون؛ لأن الصليب الأحمر أعلن بصراحة: بأنه قد وضع كبار المسؤولين في الجيش الأمريكي في الصورة منذ مدة، وإنّ ذلك ما كان يحصل منذ فترة, وقد تكشَّف الآن وسواء وصلهم الخبر أم لم يصلهم فهذه جريمة أخرى. فهل كان صدام يمارس التعذيب بنفسه في داخل الزنزانات؟ لقد كان أزلام صدام هم الذين يمارسون التعذيب, وها هم أزلامكم يفعلون ذلك الآن.

1383/2/27ش. 1425/3/26ق. 2004/5/16م.

* أمريكا المفضوحة التي تنشر سجونها في كل أنحاء العالم بما في ذلك العراق وأفغانستان ـ جاء في

الأخبار قبل أيام أن لأمريكا نحو عشرين سجناً شبيهاً بسجن أبي غريب ـ وهذه المنظومة التي تحمل على عاتقها اليوم ادعاءات السيادة على العالم، وهي مظهر الفجائع وانتهاك حقوق الإنسان والتوحش الكامل، يدعون أنهم أنصار حقوق الإنسان! انظروا أي انحطاط للإنسانية هذا؟ وأي خزي أفظع اليوم لأجيال البشرية من هذا: أنْ يزعم مثل هؤلاء الأشخاص، مثل هؤلاء المتوحشين، والذئاب المفترسة المصّاصة للدماء أنهم أنصار حقوق الإنسان!

1383/4/1ش. 1425/5/3ق. 2004/6/21م.

4- 2- 3. تهيئة الأرضية للإرهاب وحمايته وترويجه

* أمنيتنا أن نرى رفاه العراقيين، وإعمار العراق وأمنه، ونحن في استياء بالغ من انعدام الأمن الحاصل في العراق من القتل اليومي في المساجد والحسينيات والشوارع

والتجمّعات, والذي يذهب ضحيته الشعب العراقي المسكين. إنّ قتل الناس جريمة كبرى أيّاً كان مرتكبها، فإن الأمريكي الذي يقتل الشعب العراقي مجرم، كما أنّ الجهات التي تزرع القنابل وتفجّرها وسط التجمّعات الشعبية وتقتل الأطفال والنساء والرجال مجرمة أيضاً.

وطبعاً نحن نشير بأصابع الاتهام في هذه الحوادث بالدرجة الأولى إلى الأمريكيين أنفسهم؛ وذلك لأن هذه الحوادث الإرهابية تقع بمرأى منهم، حيث ينتشر حالياً آلاف الجنود والجواسيس وقوى الأمن والسياسة الأمريكيين في كافة أنحاء العراق، ولو أنهم يريدون إقرار الأمن في العراق حقيقةً لأمكنهم ذلك, وهناك من يذهب إلى وجود قرائن تثبت أنّ هذه الاغتيالات تتمّ على يد المؤسسات الجاسوسية الأمريكية والصهيونية؛

لأنها لا تريد النجاح لهذه الحكومة، ولأن انعدام الأمن ذريعة جيدة لمواصلة الاحتلال، فبما أنّ الأمن معدوم فلابد أن نبقى.

1384/5/28ش. 1426/7/13ق. 2005/8/19م.

* يتحمل المحتلون جزءاً من مسؤولية الهجوم على المعزين واستشهادهم وهتك حرمة الحرم الطاهر للكاظمين[1]. بغض النظر عن الجهة التي نفذت هذه الجريمة الإرهابية.

1382/12/13ش. 1425/1/11ق. 2004/3/3م.

* يقوم المحتلون بفتح المجال للإرهابيين والمتوحشين وخلق الفتنة بين الأخوة المسلمين من أجل إضعاف الحكومة الشعبية في العراق وتبرير تواجدهم اللامشروع في هذا البلد... محتلو العراق لا يستطيعون الادعاء بعدم مسؤوليتهم في هذه الجريمة الكبرى.

1386/3/24ش. 1428/5/28ق. 2007/6/14م.

* وأما قضية العراق فهي إحدى قضايا العالم الإسلامي الأخرى. إنّ قلوبنا تنزف من أجل العراق. إنّ هذا الإرهاب الأعمى الذي يسانده أعداء الشعب العراقي قد جرّ الويلات والبلايا على أبناء هذا الشعب. ولا يتحمّل مسؤولية ذلك سوى قوّات الاحتلال. إنهم لا يعملون على إقرار الأمن؛ لأنهم إما لا يستطيعون، وإما لا يريدون. وفي نفس الوقت فإنهم لا يعطون للحكومة العراقية المُنتخبة فرصة الأخذ بالملف الأمني والسيطرة على الأوضاع. إنّ أية كارثة تحلّ بالعراق ـ إنسانية كانت أو عمرانية أو سياسية ـ فإن السبب الأول فيها والمسؤول الأول عنها هي قوات الاحتلال وعلى رأسها أمريكا ثم حلفاؤها الذين يحتلّون العراق بقوة السلاح.

1386/7/21ش. 1428/10/1ق 2007/10/13م.

* اليوم وللأسف فإن خيوط الاغتيالات وعمليات العنف اللاإنسانية في الكثير

من أنحاء هذه المنطقة تنتهي إلى أيدي الأجهزة الاستخبارية للمستكبرين. محتلو العراق هم المتهمون الأوائل في العديد من العمليات الإرهابية التي تستهدف أرواح الأبرياء. الذين يتشدقون بمواجهة الإرهاب يديرون ويوجهون أسوء وأعمى الأساليب الإرهابية.

1386/2/23ش. 1430/5/18ق. 2009/5/13م.

4 ـ3. النشاطات الاقتصادية

4-3-1. السيطرة على الثروات الاقتصادية ومصادر النفط

* فانظروا إلى ما يصنعه مستكبروا العالم وفراعنته مع المسلمين في منطقة الشرق الأوسط, ممن هم على جوار مع هذه الجوهرة العظيمة ـ لكنهم لا يحسنون الانتفاع منها وللأسف ـ فانظروا ماذا يفعلون بالشعب الفلسطيني، وأي خطط يحيكونها للشعب العراقي، وأية أحلام راودتهم

للاستحواذ على المصادر المادية والمعنوية لهذه المنطقة وثرواتها.

1381/10/25ش. 1423/11/12ق.

2003/6/15م.

* في البداية تكتّموا على السبب من مجيئهم, أما الآن حيث أخذ الرأي العام في أمريكا يعلن معارضته, قال الرئيس الأمريكي الجاهل في كلمة له قبل أسبوع أو أسبوعين: أننا إذا استطعنا استخدام نفط العراق سنكون في غنىً عن نفط البلد الفلاني والبلد الفلاني! أي أنه اعترف بأنهم جاؤوا من أجل النفط، واعترف أنهم لم يأتوا للدفاع عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية، فمصالح الشركات هي التي جاءت بهم إلى هذا البلد.

1383/2/12ش. 1425/3/11ق. 2004/5/1م.

4-3-2. عدم الاهتمام به الحاجات الضرورية للعراقيين وفرض الفقر والتخلف

* واليوم بعد مضي عدة سنوات تعيش هذان البلدان وضعهاً الذي لا يتمناه أي شعب؛ إنعدام الأمن، والتخلّف، والفقر، والهيمنة المتزايدة للقوى الاستكبارية، والقبض على المصالح الوطنية لتلك البلدان وتجاهل حقوق شعوبها، وخلف كل هذا طبعاً إخفاق تام في تحقيق الأ هداف التي أعلنوها أو التي أضمروها في قلوبهم ولم يعلنوها. هذه الإخفاقات تنعكس على سلوك الساسة الأمريكان؛ تنعكس في اختلافاتهم ومهاتراتهم فيما بينهم وعلى قراراتهم. هذا هو وضع المتجبرين في العالم.

1387/3/14ش. 1429/5/28ق. 2008/6/3م.

4-3-3. تأمين نفقات الحرب من النفط العراقي

* إنهم يريدون أن يرفعوا عن كاهلهم

نفقات وجودهم العسكري، ليعوّضوا عن كل ما أنفقوه بما يدفعه عملاؤهم من جيب العراقيين ونفطهم. إنهم يريدون تكريس الاستعمار في شكله الجديد تماماً في الأرض العراقية. فمن خلال هذا الاستعمار وهو على طراز ما بعد الحداثة، لا يجري تعيين عملاء الأجانب في المناصب من قِبَل المستعمرين مباشرة مثلما كان الأمر في السابق، وإنما يجري الأمر عبر انتخابات تهُمّش فيها أصوات المواطنين بعمليات تزوير وبخدع معروفة، ليأتي من خلالها إلى السلطة أشخاص مُعيّنون تحت عنوان منتخبي المواطنين.

وبهذا، يبدو الأمر في ظاهره وعنوانه ديمقراطياً بينما يبقى في باطنه وجوهره نمطاً من الحكم الأجنبي المطلق الذي يفرض نفسه على الشعب المظلوم.

1383/10/29ش. 1425/12/7ق.

2004/12/19م.

4 ـ 4. النشاط الاجتماعي للمحتل

* إنهم يتعاملون مع الشعب العراقي بقوّتهم العسكرية، وبتنصيب حاكم أجنبي وبالاستحواذ على ثرواته وإشاعة الفوضى في البلاد, والتعرّض للعوائل ولأعراض الناس والنساء العراقيات، ويريدون من شعوب المنطقة ومن الشعب العراقي والرأي العام العالمي أنّ يصدّقهم بأنهم منقذوا الشعب العراقي، فهل هذا إنقاذ؟ هل هذه حقوق الإنسان؟ هذه هي الديمقراطية الأمريكية لبلدان الشرق الأوسط!

1382/4/29ش. 1424/5/20ق. 2003/7/20م.

4-4-1. الاعتداءِ على حرمات الناس

* يجب على الأمريكيين أن يكونوا على بيّنة من كونهم قد مُنوا بالهزيمة في العراق حتى الآن، وإنّ مرور الوقت سيصب في ضررهم أيضاً. إنّ الوهم الذي داعب مخيّلتهم عن عراق ما بعد البعث، بمواجهة شعب مكبوح الجماح، لا حول له

ولا قوة، ومهزوز، يقيم على ارض ثرّة تعجّ بالنعم الجليّة والخفية، إنما هو ناشئ عن ذات ذلك الغرور الذي جعل عين المستكبر لا ترى إلا جهة واحدة، فساقه

نحو الأوهام الحمقاء؛ ليحجب عنه الحقائق. يجب على الحكام الأمريكيين أن يدركوا بأن هتك حرمة العتبات المقدسة في العراق، وما ارتكبوه من عنف وحشي على غرار ما حصل في أبي غريب، وما يمارسونه من مجازر ضد الشعب العراقي، وانتهاك لعرضه وكرامته، وقصفهم للمدن ومنازل المواطنين، سيجعلهم محط نقمة وسخط الشعب العراقي، إلى الحد الذي لا يمكنهم أن يستشعروا الأمان في ذلك البلد لأمد مديد، فضلاً عن تعرّضهم لغضبة المسلمين وسخطهم المتفاقمين، لاسيّما الشيعة منهم في بقية البلدان الإسلامية، بما لا تقل شأواه عما

يواجهونه من أبناء العراق. إنّ ما تمارسه أمريكا من قمع في العراق ليشكّل أنموذجا آخر لسياسة الصهاينة الأوغاد في فلسطين، وهو ما سيضيّق الآفاق عليهم أمام أي نجاح، إذ كلما ازداد أوّار عنفهم وتصعيد ممارساتهم، كلما مهّدوا الانحدار والخذلان لأنفسهم أكثر، وجعلوهما أشدّ دماراً لهم.
1383/3/6ش. 1425/4/6ق. 2004/5/26م.

* وها أنتم ترون بلوغ الذروة للابتعاد عن المعنويات في سجن أبي غريب وغيره من سجون العراق التي تدار على يد أولئك الذين جاؤوا لتطبيق مشروعهم الحضاري المتطور، وقد شهد العالم بأسره نتيجة هذا التطور في الصور والأفلام التي تسرّبت من سجون العراق، وأنّ الفجائع التي حلّت بالشعب العراقي، ومن قبله الشعب الأفغاني لا تنحصر بهذه الأمور. فقبل عامين قصفت الطائرات الأمريكية حفل

زفاف في أفغانستان، وقبل شهر واحد تكرر العمل نفسه في العراق؛ حيث حوّلت الطائرات البريطانية حفلة عرس إلى مأتم. فقد نجم من حذف المعنويات عن الجهاز السياسي إذلال الشعب العراقي، وتعذيب رجالاته، وانتهاك أعراضه، وفرض الحكومة عليه.

1383/3/15ش. 1325/4/15ق. 2004/6/4م.

4-4-2. التشدد مع الناس وأهانتهم وإذلالهم

* والقضية الأخرى في العالم الإسلامي هي: قضية العراق. فلقد دخل الأمريكان إلى العراق باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان, وباسم مكافحة الأسلحة النووية والكيماوية والجرثومية وأسلحة الدمار الشامل، فقالوا: إننا نريد أن نمنح الحرية للشعب العراقي، لكنهم ضيّقوا على الشعب العراقي بحيث اضطر إلى رفع قبضاته ويصفعهم على وجوههم، وإنّ تواجدهم من المهانة بمكان بالنسبة للشعب العراقي, بحيث

إنه لم يطقهم.
1382/9/5ش. 1424/10/1ق. 2003/11/26م.

* أنظروا إلى المشهد العالمي. ما هو سبب أوضاع العراق اليوم؟ سببها قدرة منفلتة الزمام لا تـ شعر أنها مسؤولة إزاء الرأي العام العالمي، ترى في منطقة معينة من العالم أن لها قوة غير مسؤولة، أعني الحكومة الأمريكية. إن ما يحدث اليوم في العراق جريمة وحشية هائلة وعمل محيّر حقاً.

سلطة أجنبية تخطط لأغراضها السياسية والاقتصادية ولأجل ملء بطون رؤساء الشركات النفطية والصهيونية وغيرها من ثروة العراق، وتطلق اسماً معيناً على مخططها هذا: الحرب على الإرهاب! جاءوا ودخلوا العراق وفرضوا أنفسهم على بلد له كل تلك الثقافة العريقة والعميقة والماضي التاريخي، وعلى

شعب تاريخي غيور ذي هوية، وأمسكوا به في قبضتهم وراحوا ينزلون به أنواع الإهانات، ويتوقعون أن لا ينقلب هذا الشعب عليهم، ولا يحدث الواقع الذي تشاهدونه اليوم. لقد كنا نتوقع هذا الوضع، وقلنا للرأي العام قبل عدة أشهر أن الأمريكيين يعملون على دفع الشعب العراقي تدريجياً نحو الصدام المسلح الغاضب. إن كنتم ترون اليوم أن الشاب العراقي ـ من الشيعة والسنة ـ في النجف والفلوجة وبغداد وسائر المناطق ينظر للأمريكيين بغضب ويوجه لهم الضربات إذا استطاع من دون تريث، فهذا فعل قام

به الأمريكيون أنفسهم، ليس الذنب ذنب أحد. كالمجنون الذي يهجم دائماً على هذا وذاك، ويتهم هذا وذاك دون مبرر، «حرّكتهم الجهة الفلانية، وتدخلت الجهة الفلانية»؛ كلا، لم يحركهم أحد، إنها هوية الشعب العراقي التي

تتبدى للعيان. تستولون على وطن هذا الشعب، وتنشرون جنودكم في أزقة وشوارع هذا الوطن، وتهينون نساءه، وتلقون شبابه أمام أعين الجميع على وجوههم على الأرض وتسحقون رؤوسهم بأحذيتكم، أنا الجالس هنا لا أطيق أن أرى هذا الوضع، فكيف يطيقه الإنسان العراقي المؤمن الغيور؟! لا حاجة لأن يثيرهم أحد، أنتم أنفسكم أكبر وأقذر مستفزّ للشعب العراقي. لماذا دخلتم بيوتهم؟ لما كذبتم؟ قلتم إنكم تفتشون عن أسلحة الدمار الشامل. أين هي أسلحة الدمار الشامل؟ لماذا لم تجدوها؟

1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 2004/4/14م.

* تستولون على وطن هذا الشعب، وتنشرون جنودكم في أزقة وشوارع هذا الوطن، وتهينون نساءه، وتلقون شبابه أمام أعين الجميع على وجوههم على

الأرض وتسحقون رؤوسهم بأحذيتكم، أنا الجالس هنا لا أطيق أن أرى هذا الوضع، فكيف يطيقه الإنسان العراقي المؤمن الغيور؟! لا حاجة لأن يثيرهم أحد، أنتم أنفسكم أكبر وأقذر مستفزّ للشعب العراقي. لماذا دخلتم بيوتهم؟

1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 2004/4/14م.

* هؤلاء أنفسهم الذين يمارسون بأكاذيبهم الجرائم والمجازر في كل مكان من العراق، ولا يختلف السنة عن الشيعة بالنسبة لهم. إنهم أعداء كل فرد من أفراد الشعب العراقي إنْ لم يركع على التراب أمامهم. يقولون يجب أن تركعوا على التراب أمامنا ولا تتفوهوا بشيء، ويجب أن تغمضوا أعينكم، لنفعل بكم كل ما نريد، وإلاّ فأنتم أعداؤنا الإرهابيون! هذا هو منطق المحتلين ومنطق أمريكا في العراق.

1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 2004/4/14م.

4-4-3. اغتيال الشخصيات المؤثرة

* كما أنّ حالة ألاأمن التي تمثل تمهيداً لمجيء الدكتاتورية، يتمّ التخطيط لها والتشجيع عليها من قِبَل عناصر استخبارات العدو. فلا شك أنّ الذين يستهدفون أرواح المواطنين العراقيين والرموز العلمية والسياسية في العراق من خلال عمليات الاغتيال الإجرامية، لن يعتبروا في عداد المجاهدين في سبيل الاستقلال والعزة الإسلامية والذين يقارعون المحتلين الغاشمين.

1383/9/29ش. 1425/12/7ق.

2004/12/19م.

* اليد الآثمة والبائسة لعملاء الاستكبار، ارتكبت فاجعة كبرى وهدّمت صرحاً شامخاً كان يمثل متراساً مستحكماً أمام المحتلين للعراق. اليوم وفي جوار الحرم الملكوتي لمولى المتقين (عليه آلاف التحية والثناء)

آية الله السيد محمد باقر الحكيم ومعه عشرات الأشخاص من الرجال والنساء المؤمنين الذين ارتووا من زلال ذكر وخشوع صلاة الجمعة، سقوا بنمير الشهادة وعرجوا إلى حريم الأمن والرحمة والفيض الإلهي الخاص.
1382/6/7ش. 1424/7/1ق. 2003/8/29م.

4 ـ5. النشاط السياسي

4-5-1. تنصيب حاكم عسكري أمريكي على العراق

* إنّ العراق بلد يبلغ عدد سكانه حوالي ثلاثين مليون، وهو بلد مستقل، ويقع في منطقة حساسة؛ لكن هؤلاء جاؤوا بحاكم أمريكي للعراق دون اكتراث بآراء أبناء الشعب وإرادتهم.
1382/8/23ش. 1424/9/19ق.
2003/11/14م.

*... فهاهم الأمريكيون يتلقّون الصفعات من الشعب العراقي يومياً.

إنهم يريدون تحرير الشعب العراقي بهذه الصيغة، ولقد دخلوا العراق فأوصلوا الشعب العراقي إلى هذا الوضع المظلم المؤسف، فأزاحوا دكتاتوراً داخلياً وأحلّوا محلّه دكتاتوراً خارجياً، واستبدل دكتاتور نفسه بدكتاتور آخر! فهكذا الحال الآن. فمثلما كمّ صدام الأنفاس، سيخمدها هؤلاء إن استطاعوا، وقد قاموا بذلك حيثما استطاعوا، ولكن ليس بإمكانهم الاصطدام مع هذا الشعب أكثر من ذلك بعناصرهم العسكرية.

1382/8/23ش. 1424/9/19ق.

2003/11/14م.

4-5-2. التحكم في جميع مواقع القرار العراقي

* إنّ أمريكا لم تنجح في غزوها لهذه المنطقة، وصحيح إنهم ينهبون نفط العراق وللأسف, وليس معلوماً ما يفعلونه الآن، ويتدخّلون في شؤون

العراق ودستوره وشتّى أُموره وزمام الأُمور بأيديهم, لكنهم يتلقّون الصفعات من الشعب العراقي, وتزداد كراهية الشعب العراقي لهم يوماً بعد يوم.

1382/8/23ش. 1424/9/19ق.

2003/11/14م.

* في العراق ـ أيضاً ـ يقومون الآن بنفس المسألة، فَهُم يسعون لجعل الشعب في مواجهة مع بعضهم الآخر، والحقيقة هي: أنَّ المحتلّين عندما جاءوا، أخذوا يتدخّلون في كافة الأمور ـ في الحكومة، والبرلمان، والقضايا الإدارية، وفي مهام رئيس الوزراء، وفي الأمور المالية والأمنية ـ تدخّلات غير مناسبة وليس في محلّها.

1385/7/20ش. 1427/9/19ق.

2006/10/12م.

4-5-3. التدخل في كتابة الدستور العراقي

* كما أنّ الأمريكيين يتدخّلون حالياً في عملية كتابة الدستور العراقي

علناً، فيطالبون بإقرار هذا الشيء وحذف ذلك الشيء!! فما هو شأنكم، لماذا لا تتركون العراقيين يقررون مصيرهم بأنفسهم؟! طبعاً لا شك في أنّ الأمريكيين قد خسروا في العراق، وأنفقوا أموالاً طائلة إلا أنّ أيّاً من أهدافهم لم تتحقق، وأنّ استياء الشعب العراقي منهم في تصاعد مستمر، وربما ليس هناك حالياً من هو أسوأ شخصية في العراق من جورج بوش.

1384/5/28ش. 1426/7/13ق. 2005/8/19م.

* إنهم يعملون على أن لا تجري انتخابات شعبية في العراق، فليعلموا أنّ دستوراً مفروضاً وأنّ أي قانون مفروض وأي تشكيلات مملاة ستقابلها مقاومة من قِبَل الشعب العراقي، ولو خصص الرئيس الأمريكي أربعة آلاف مليار دولار بدلاً عن أربعمائة مليار دولار فإنه لن يستطيع أسر شعوب منطقة الشرق الأوسط والشعوب الإسلامية.

1382/9/5ش. 1424/10/1ق. 2003/11/26م.

* العراق للعراقيين.. مصير العراق يجب أن يقرره العراقيون أنفسهم. دستور العراق يجب أن يكتبه العراقيون أنفسهم. الدستور الذي تكتب أسسه وأركانه وخطته في واشنطن لن ينفع العراق، وليعلم محتلو العراق أنهم لو عملوا بغير هذا ولم يفوِّضوا شؤون العراق للشعب العراقي، فإن الشعب العراقي لن يتركهم لحالهم ولن يستسلم لهم.

4-5-4. تقسيم العراق

* قضية العراق اليوم قضية مُرّة للعالم الإسلامي. العراق بلد متحد واحد خطط المستكبرون لتجزئته وهم يعلمون أن هذا الأمر غير ممكن دفعةً واحدة، لذلك يريدون القيام به تدريجياً. على الشعب العراقي والشعوب والحكومات المسلمة اتخاذ جانب اليقظة. تجزئة العراق خطر كبير على هذا البلد ذاته وعلى المنطقة.

1382/9/5ش. 1424/10/1ق. 2003/11/26م.

4-5-5. تسليم السلطة إلى حكام عملاءٍ من العراقيين

(حكومة مفروضة)

* إلاّ أنّ أوهام المحتلّين ترسم للانتخابات هدفاً آخر. فإنهم يريدون أن يستغلوا عنوان الانتخابات الشعبية ليتسلّطوا عبرها على رقاب الناس عملاء الاحتلال الأذلاّء، المنقادين له؛ بسبب انتماء غالبيتهم إلى حزب البعث. إنهم يريدون أن يرفعوا عن كاهلهم نفقات وجودهم العسكري، ليعوّضوا عن كل ما أنفقوه بما يدفعه عملاؤهم من جيب العراقيين ونفطهم. إنهم يريدون تكريس الاستعمار في شكله الجديد تماماً في الأرض العراقية. فمن خلال هذا الاستعمار وهو على طراز ما بعد الحداثة، لا يجري تعيين عملاء الأجانب في المناصب من قِبَل المستعمرين مباشرة مثلما كان الأمر في السابق،

وإنما يجري الأمر عبر انتخابات تهُمّش فيها أصوات المواطنين بعمليات تزوير وبخدع معروفة، ليأتي من خلالها إلى السلطة أشخاص مُعيّنون تحت عنوان منتخبي المواطنين. وبهذا، يبدو الأمر في ظاهره وعنوانه ديمقراطياً بينما يبقى في باطنه وجوهره نمطاً من الحكم الأجنبي المطلق الذي يفرض نفسه على الشعب المظلوم.

1383/10/29ش. 1425/12/7ق.

2004/12/19م.

* ها هم الآن يخططون لنقل السلطة، السلطة التي في الحقيقة تكون بأيديهم، فليعلم السياسيون والنُخب في العراق أنّ أية سلطة تأتي للحكم في العراق وتكون عميلة للأمريكان فهي ستكون مكروهة لدى الشعب العراقي بقدر الكراهية لأمريكا، فالشعب العراقي ليس على استعداد لأن يرى سلطة أمريكا وعملائها هناك بعد زوال

صدام، وإنّ انتقال السلطة يكمن في أن تُسلّم السلطة إلى أبناء الشعب العراقي وأن تقام الانتخابات، والشعب هو الذي ينتخب لا أن يأتي شخص فينفذ المخطط الأمريكي المرسوم للنخب العراقية، والسياسيون العراقيون بدورهم يستسلمون للمشروع الأمريكي.

1383/2/27ش. 1425/3/26ق. 2004/5/16م.

* لقد استقرّت إرادة الشعب العراقي بعد سنوات طويلة، خلافاً لما يشتهيه الاستكبار والمستكبرون، على ممارسة دوره وشقّ طريقه بنفسه عبر الانتخابات، وهذا ما لا يريده الاحتلال، وإنما يريد إقامة انتخابات صورية ظاهرية وغير واقعية، تضمن فوز عملائهم الذين يضمنون لهم مصالحهم وأطماعهم، وهذا يدعونا ويدعو الشعب العراقي والشعوب الإسلامية إلى توخّي اليقظة والحذر.

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م .

* إنّ في المنطقة الآن أنظمة مطيعة لأمريكا، غير أنّ ثمة ظاهرة برزت في العالم لا يمكن التغاضي عنها، فالأنظمة الرجعية الوراثية المستبدّة حتى وإن ضمنت مصالح أمريكا فهي لم تعد تنفعها، فهي بحاجة لأنظمة مستسلمة ديمقراطية في ظاهرها.

إنّ خطر أمريكا لا يقتصر على العراق، فالكثير من أنظمة المنطقة ذات الصلة الجيدة بأمريكا سيطالها الخطر الأمريكي في المستقبل؛ نظراً

لأنها أنظمة مرفوضة شعبياً, ولا تعتمد على آراء الجماهير، وأنّ الأمريكان بحاجة لنظام لا يكون على شاكلة النظام البهلوي الطاغوتي فيثور الشعب عليه، فلقد كان النظام البهلوي من الأنظمة الرجعية العميلة لأمريكا, لكن الأمريكان لم يفكروا بإصلاحه وثار الشعب عليه وأطاح به

وجاء بالنظام الإسلامي الذي ينشده، وهؤلاء ـ الأمريكان ـ يخشون أن يتكرر هذا الأمر في سائر الدول العربية والإسلامية؛ وهذا ما صرّحوا به، فلقد قال أحد السياسيين الإستراتيجيين في أمريكا حديثاً: لو سادت الديمقراطية اليوم في الدول العربية, ومنحت الشعوب القدرة على الانتخاب فستأتي أنظمة إسلامية إلى الحكم، وهذا ما أدلى به بنفسه أمام الكونغرس الأمريكي، واستناداً إلى ذلك يتعيّن على الأمريكان المجيء بأنظمة شعبية في ظاهرها وتحترم آراء الشعوب.

1382/1/1ش. 1424/1/17ق. 2003/3/21م.

4 ـ 6. الهدف الديني

4-6-1. دعم الذين يفجرون في أوساط الزوار ومواكب العزاء

* أضيف هذه المسألة أيضاً وهي: أنّ العراق يشهد حوادث مريرة، وقد شهدت مدينة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة

إنفجارات يوم أمس أدّت إلى استشهاد وجرح العشرات، فلابدّ أن يؤدّي ذلك إلى لفت انتباه الأمة إلى مشاكل أكبر وأخطر، إذ يبدو واضحاً أنّ الاستكبار دؤوب في عمله ضد العالم الإسلامي، والأمر لا يخرج من حالتين: فإما أن تتخذ الشعوب الإسلامية ردود فعل ذكية، فعندها لا يمكن للاستكبار أن يرتكب أية حماقة، وإما أن لا يتصرف بعقلانية، فعندها سيتعرّض مستقبلنا ومستقبل الأمة الإسلامية إلى مخاطر شديدة. إنّ هذه الحوادث الدامية التي تنتهي بالقضاء على الأبرياء لو كانت مجرد حوادث إرهابية، كانت مدانةً فكيف وأنها لا تقتصر على ذلك، وإنما تهدف إلى إشغال الشعب العراقي وهو على أعتاب الانتخابات، ويدعمون هذه العملية الإرهابية بترويج التّهم والإشاعات ليفوّتوا عليهم فرصة الانتخابات الثمينة. وأنا على اطمئنان من وجود أيادي الاستخبارات

الأمريكية والإسرائيلية وراء هذه الأعمال، فإما أن يكونوا قد باشروها بأنفسهم، أو أنهم أغروا جماعة من الجهلة المتعصبين وحملوهم على القيام بهذه الجريمة النكراء، وعلى كل حال قد تمّ التخطيط لها من قِبَلهم.

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م.

4-6-2. التعرض لحرمات الناس وجرح شعورهم الديني

* يبدو أنّ الأمريكان قد خرجوا عن طورهم, وفي الحقيقة أنهم مزجوا الحماقة بالوقاحة والصلافة والاستهتار.

ليس هيّناً التعرّض لمقدسات الناس, وللأمور التي تتعلق قلوبهم بها, بل هو أمرٌ من الأهمية بمكان، والعجيب هو أنهم ورغم كل هذه الوقاحة والاستهتار يتحدّثون عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية, وإنها لوقاحة عجيبة

حقاً تبدر منهم.

وإنني على ثقة من أنّ المسلمين لاسيّما الشيعة سواء في بلادنا أو في العراق بمختلف مدنه أو في سائر مناطق العالم لن يسكتوا على عدوان الأمريكيين ووقاحتهم.

لقد انهزم الأمريكيون في العراق سواء فهموا, أو لم يفهموا واعترفوا بذلك أو لم يعترفوا، وإنّ الوضع الذي خلقوه وبذور الكراهية التي زرعوها في العراق سيتجرّعون نتائجها المُرّة لعشرات السنين في العراق بل في المنطقة بأسرها. إنّ الأمر ليس كما يتصوّرون بأنهم سيستطيعون البقاء في العراق والتسلط على رقاب أبنائه دون عناء, وينهبوا نفط العراق ويمتهنوا شعبه بهذه الطريقة.

1383/2/27ش. 1425/3/26ق. 2004/5/16م.

* تمر اليوم بلادنا ومنطقتنا بظروف حساسة للغاية فتواجد القوات

الأمريكية والبريطانية الغازية والمحتلة واستفزازاتهم البلهاء وخاصة جرح المشاعر الدينية والوطنية للمسلمين خلقت وضعا حساسا جدا.
1383/3/6ش. 1425/4/6ق. 2004/5/26م.

* يجب على الأمريكيين أن يكونوا على بيّنة من كونهم قد مُنوا بالهزيمة في العراق حتى الآن، وإنّ مرور الوقت سيصب في ضررهم أيضاً. إنّ الوهم الذي داعب مخيّلتهم عن عراق ما بعد البعث، بمواجهة شعب مكبوح الجماح، لا حول له ولا قوة، ومهزوز، يقيم على ارض ثرّة تعجّ بالنعم الجليّة والخفية، إنما هو ناشئ عن ذات ذلك الغرور الذي جعل عين المستكبر لا ترى إلا جهة واحدة، فساقه نحو الأوهام الحمقاء؛ ليحجب عنه الحقائق.

يجب على الحكام الأمريكيين أن يدركوا بأن هتك حرمة العتبات المقدسة في العراق، وما ارتكبوه من

عنف وحشي على غرار ما حصل في أبي غريب، وما يمارسونه من مجازر ضد الشعب العراقي، وانتهاك لعرضه وكرامته، وقصفهم للمدن ومنازل المواطنين، سيجعلهم محط نقمة وسخط الشعب العراقي، إلى الحد الذي لا يمكنهم أن يستشعروا الأمان في ذلك البلد لأمد مديد، فضلاً عن تعرّضهم لغضبة المسلمين وسخطهم المتفاقمين، لاسيّما الشيعة منهم في بقية البلدان الإسلامية، بما لا تقل شأواه عما يواجهونه من أبناء العراق. إنّ ما تمارسه أمريكا من قمع في العراق ليشكّل أنموذجا آخر لسياسة الصهاينة الأوغاد في فلسطين، وهو ما سيضيّق الآفاق عليهم أمام أي نجاح، إذ كلما ازداد أوّار عنفهم وتصعيد ممارساتهم، كلما مهّدوا الاندحار والخذلان لأنفسهم أكثر، وجعلوهما أشدّ دماراً لهم.

1383/3/6ش. 1425/4/6ق. 2004/5/26م.

4-6-2-1. انتهاك قدسية بقاع الأئمة الأطهار^

* لقد كان دخول الأمريكان للعراق خطأ, وبقاؤهم خطأ, وتعاملهم مع الناس خطأ, وتنصيب حاكم أمريكي على رقاب الشعب خطأ، ودخولهم إلى كربلاء والنجف خطأ, والممارسات التي قاموا بها مؤخراً كانت خطأ في خطأ، وليعلموا بالتأكيد أنّ العالم الإسلامي ـ عالم التشيّع ـ لن يسكت إزاءهم. إنّ الوجه الطاهر لأمير المؤمنين والوجه الطاهر لسيد الشهداء ' وجهان نورانيان على صعيد العالم الإسلامي, لهما مكانة في أعماق قلوب الناس، فيما يأتي هؤلاء ويدخلون مدينتي كربلاء والنجف، ويكون لهم تواجد عسكري في وادي السلام الذي هو مدفن الصالحين والعظماء والأولياء والأوصياء, ويقتلون الأبرياء من أبناء النجف وكربلاء إذ قتلوا العشرات من الناس.

فالجريمة التي يقترفونها هي أعظم جريمة وهي مرفوضة من قِبَل العالم الإسلامي، ومرفوضة من قِبَل الشعب الإيراني، ومرفوضة من قِبَل جميع الشيعة في العالم, ومن المسلّم به أنّ الأمريكيين لن يستطيعوا التمادي في هذا الطريق، وكلما تمادوا فإنهم سيغرقون في هذا الوحل, وسيغطسون في المستنقع الذي أوجدوه بأنفسهم. وسيصبحون أسرى هذا المستنقع أكثر. فعليهم الإسراع بإنقاذ أنفسهم وتخليصها.

1383/2/27ش. 1425/3/26ق. 2004/5/16م.

* إنّ حوادث هذا العام في النجف الأشرف وجميع محافظات البلد المجاور لنا ـ العراق ـ قد أحاطت صدورنا بسحابة من الحزن والغم، وحالت دون تبادل التبريكات في هذه المناسبة. إن ما تقوم به الجيوش المحتلّة في العراق، وفي النجف الأشرف على وجه

الخصوص، يُعدّ من النقاط السوداء الخالدة والتي لا يمكن أن تمحى؛ لأنّ النجف جامعة وحاضرة علمية، وليست مجرد مدينة عادية، وإنها لألف سنة تقوم على تربية وإعداد العلماء الكبار، وإرسالهم إلى كافة أمصار العالم الإسلامي، وفوق ذلك فإنها تضمّ المرقد الطاهر لأمير المؤمنين، وقبلة المسلمين التي تهفو إليها قلوبهم وعلى الخصوص الشيعة منهم. ومع ذلك

يقوم هؤلاء الأوغاد بتجاهل جميع ذلك ويعرّضون هذه المقدسات للانتهاك والتدنيس، في محاولة منهم للمضي على سياستهم المدانة من قِبَل كافة أبناء العالم ووفقاً لجميع المقاييس الإنسانية، حيث تقوم السياسة الأمريكية في العراق وخصوصاً في حوادث النجف الأخيرة على القمع والعنف، وبديهي أنّ ما يراد إقراره بالعنف والقوة لا يكتب له النجاح والخلود،

فإنهم مندحرون لا محالة. والعجيب في البين أنّ الساسة الحمقى في الولايات المتحدة وأعوانهم، لا يدركون عمق الخطأ الذي يرتكبونه، فتجدهم يواصلون هذه السياسة الخاطئة، ولا شك في أنّ هذه السياسة مضافاً إلى أنّها ستوجّه ضربات ماحقة للنظام الأمريكي، ستوسّع هوّة الحقد بين أميركا من جهة، والشعوب الإسلامية والعالم الإسلامي من جهة أخرى. ونحن نقف إلى جانب الشعب العراقي المظلوم، وندين الأعمال التي يمارسها الاحتلال، ونسأل الله تعالى أن يرينا سنّته الثابتة في نصرة الحق.

1383/6/4ش. 1425/7/8ق. 2004/8/24م.

4-6-2-2. تمهيد الأرضية للتفجيرات في الكاظمين وسامراءِ والمدن المقدسة الأخرى

* إنّ الشعب العراقي الذي لم ينس الذكريات المرّة عن الإنفجارات السابقة في مدينتي كربلاء المقدسة

والنجف الأشرف التي دبرها عملاء العدو هاهو اليوم يتعرض لتهديد الإرهابيين العملاء والذي تبعته فاجعة كبرى. إنّ مما لا شك ولا ريب فيه هو أن المحتلين للعراق الذين فرضوا وجودهم المشؤوم على الشعب العراقي بحجة فرض الأمن يتحملون المسؤولية لمثل هذه الحوادث الدامية وعليهم الإجابة عن ذلك.

1384/6/9ش. 1426/6/25ق. 2005/8/31م.

* إن حادثة الانفجار في سامراء وانتهاك حرمة المرقد الطاهر للإمامين العسكريين ' لم تجرح مشاعر الشيعة وعامة المسلمين المحبين لآل بيت الرسول المكرمين في العالم فحسب بل وضعت العالم الإسلامي أمام مؤامرة عظيمة هدفها إثارة حرب أهلية في العراق وتوريط الشعوب الإسلامية في أحداث دموية طائفية.

1386/3/24ش. 1428/5/28ق. 2007/6/14م.

5ـ نتائج الغزو الأمريكي للعراق

5ـ1. الشعب العراقي هو الضحية

* لاحظوا كيف تم التعامل خلال الأعوام السابقة مع الشعبين العراقي والأفغاني الجارين! من هم الذين ذهبوا ضحية السياسات الدولية المعقدة سوى الناس العزّل الذين لا ملاذ لهم؟ الشعوب طبعاً لا تفنى بهذه الضغوط وإذا استطاعت الحفاظ على هويتها الوطنية فإن هذه الضغوط لا تستطيع إخضاعها، رغم أنها ستتلقى ضربات وخسائر على المدى القصير، إلا أنها ستستطيع على المدى البعيد وبفضل هممها وبتجميع طاقاتها أن تعوّض هذه الخسائر. إن ذلك في أيدي الشعوب إذا أرادت وعقدت العزيمة.

1381/8/26ش. 1423/9/12ق.
2002/11/17م.

* إن من المسلم به أن أمريكا إذا ما استطاعت السيطرة على العراق بالحرب أو بدونها فإن أول ضحايا هذا الاحتلال المعادي هو شرف وغيرة ومحارم وثروة الشعب العراقي العريق. وإذا ما كان الشعب والدول المجاورة له يقظا فإن العدو لن يصل إلى أهدافه إن شاء الله.

1381/11/18ش. 1423/12/5ق. 2003/2/7م.

5 ـ2. انتهاك الكرامة الإنسانية

*... احتلوا العراق وراحوا يهينون شعبه نساءً ورجالاً. لقد سحقوا كرامة هذا الشعب. ولم يبالوا لغيرته وحميته، ووجهوا الضربات لدينه ودنياه. أنظروا ماذا فعلوا ويفعلون في الفلوجة والموصل والنجف وكربلاء وفي غيرها من أنحاء هذا البلد العريق، والعالم الإسلامي يقف ويتفرج

هكذا بصمت! لماذا؟ بسبب الخوف. بدل أن تخاف الحكومات من الله، بدل أن تخشى نقاط ضعفها الداخلية، تخاف أصحاب منطق القوة! نستطيع؛ نحن نستطيع.
1383/8/24ش. 1425/10/1ق.
2004/11/14م.

* إنّ مؤسساتكم مؤسسات كراهية ومؤسسات ظلم ومؤسسات استهتار بكرامة الإنسان، لماذا دخلتم العراق ولماذا سحقتم بلداً مستقلاً بأحذية جنودكم بهذه الطريقة, ولماذا استهترتم بكرامة الشعب العراقي ووزنه؟
1383/2/27ش. 1425/3/26ق. 2004/5/16م.

* انظروا إلى مظاهر العمليات العسكرية المادية التي تدور حالياً في العراق، حيث يتواجد مـ ضافاً إلى الجيوش الأمريكية والبريطانية عشرات الآلاف من المأجورين، وليس لهم من دافع في ارتداء الزيّ العسكري سوى المطامع المادية، فتراهم يقتلون

الأطفال والشيوخ والنساء والعزّل, وينتهكون الحرمات دون أن يمنعهم مانع أو يحول دونهم وازع.. وإذا زهقت في صفوفهم روح كانت بمثابة حيوان نافِق ليس له من مصير سوى أن يرمى في المزبلة، دون أن يخلّف موته مأثرة يتحدّث بها الناس. وبخلافه ذلك الإنسان الذي يقاتل من أجل الدفاع عن الشعب والبلاد والعدل والحقيقة، والصمود في وجه المعتدين والمتجبّرين، والوقوف أمام القوى العظمى في العالم، حيث إنه يقاتل من أجل القيم، وإذا جهله الناس ومات مجهولاً، أشارت له ملائكة الله, واخذ بعضها يعرّف بعضها بوجوده حيّاً بينها، حيث إنه لا يعتريه الموت والفناء أبداً، (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [1].

1383/7/22ش. 1425/8/27ق.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 169.

2004/10/12م .

* أنظروا اليوم إلى عاصمة الاستكبار - أي الولايات المتحدة الأمريكية - كيف تتعامل مع القيم الإنسانية ومع البشرية: لقد أصبح انتهاك حرمات الناس وإزهاق أرواحهم والقضاء على هويتهم الوطنية أمرا عاديا لا يستتبع إحساسا بأنها أعمال قبيحة. فماذا يجب على الشعوب في مواجهة هذا الوجود الخبيث والشرير؟ هل يجب على الشعوب الاستسلام وجعل مصيرها وهويتها ومستقبلها بيد المهاجمين الذين لا يقف بوجههم أي رادع أو مانع من الأخلاق والدين والشرف؟ أنتم تشاهدون تلامذة الاستكبار ماذا يعملون في فلسطين, وماذا عملت وتعمل أمريكا وبريطانيا المدججتين بالسلاح في العراق وأفغانستان, وقبل ذلك ماذا عملوا في كل بقعة من الدنيا طالتها أيديهم فنالها وجودهم الشقي.

1384/9/30ش. 1426/11/19ق.

2005/12/12م .

* في بدايات احتلال العراق خاطبت المحتلين في صلاة الجمعة بالقول: الطريقة التي تذلون بها الشعب العراقي، فتطرحون الشاب العراقي على وجهه على الأرض ويضع جنديكم المتغطرس حذاءه على ظهره، أعلموا أن الشعب العراقي لن يسكت على تصرفاتكم هذه، الشعب العراقي شعب غيور ذو نخوة أنتم تثيرون الشعب العراقي على أنفسكم بأيديكم وقد حدث هذا اليوم، يبحثون عن العامل الرئيسي لإثارة شعب العراق ضد القوات الغازية، ويخطئون في حساباتهم كعادتهم، يتهمون إيران ويتهمون سورية ويتهمون هذا الطرف وذاك، اتهموا أنفسكم. إذ أن تواجد القوات الأمريكية كاف لاستفزاز غيرة الشعب العراقي، لا حاجة لأن يحضّهم أحد من خارج حدود العراق حتى تتهمون هذا وذاك اعتباطاً، أنتم المتهم والمجرم

الرئيس، الأمريكان هم المجرم الأول في قضية العراق وكذا الحال في أي مكان آخر. تواجد أمريكا في الخليج الفارسي هذه المنطقة الحساسة من العالم سبب في انعدام الأمن أمن المنطقة يجب أن يوفر من قبل حكوماتها كما أن تدخل أمريكا في قضية فلسطين يؤدي إلى تعقيدها أكثر. عقدة القضية الفلسطينية لا تحل بالتدخل الأمريكي إنما تزداد شدة وإحكاماً، كلما تدخل الأمريكان في هذه القضية أكثر كلما تعقدت أكثر.

5 ـ3. قصف وهدم المناطق السكانية

* ويتحدّثون عن حقوق الإنسان، ليس من حق الامريكيين ان يتلفظون بهذه الكلمات وهم الذين علقت بهم وصمة العار في سجون غوانتانامو وأبي غريب وفي قصف المناطق الآهلة في العراق وأفغانستان وغيرهما, هم النموذج الكامل لنقض حقوق الإنسان، وقد بلغت بهم الوقاحة والصلف أن أخذوا يواصلون المناداة بحقوق الإنسان.

1383/11/10ش. 1425/12/18ق.

2005/1/29م.

5ـ4. القمع والعنف وعدم الشفقة

* إنّ الإدارة الأميركية لتزعم بلاهة بأن سياسة العنف والاضطهاد سترغم الشعب العراقي على الاستسلام, مما يفتح أمامهم أبواب خزائن ثروات وموارد العراق على مصراعيها. إنّ هذا الانطباع والأداء الخاطئين لهما

نابعان عن غطرسة أولئك، تلك الغطرسة التي ستدفع هذا الكيان التسلّطي المدجج بالسلاح الفاقد للعقل وللحنكة نحو الهاوية بصورة لا تعوض.

1383/3/6ش. 1425/4/6ق. 2004/5/26م.

6ـ الطرق العملية لخروج العراق من تحت الاحتلال

6ـ1. المحافظة على الهوية الوطنية

* تلاحظون اليوم أن منطقة الشرق الأوسط النفطية الغنية تتعرض للتطاول وتدخل السياسات المختلفة بجريرة كونها ثرية وتتوفر على مصادر النفط التي تحتاجها القوى الصناعية في العالم، حيث يخلقون كل يوم أزمة وتهديداً في جزء منها. ينتهزون ضعف الشعوب والاختلاف بين الحكومات والقوى في هذه المنطقة وهي منطقة إسلامية وملك للمسلمين. ضحية هذه الأطماع والنزعة الاستكبارية هم الشعوب المظلومة التي لا تستطيع الدفاع عن هويتها وقواها المعنوية. لاحظوا كيف تم التعامل خلال الأعوام السابقة مع الشعبين العراقي والأفغاني الجارين! من هم الذين ذهبوا ضحية السياسات الدولية

المعقدة سوى الناس العزّل الذين لا ملاذ لهم؟ الشعوب طبعاً لا تفنى بهذه الضغوط وإذا استطاعت الحفاظ على هويتها الوطنية فإن هذه الضغوط لا تستطيع إخضاعها، رغم أنها ستتلقى ضربات وخسائر على المدى القصير، إلا أنها ستستطيع على المدى البعيد وبفضل هممها وبتجميع طاقاتها أن تعوّض هذه الخسائر. إن ذلك في أيدي الشعوب إذا أرادت وعقدت العزيمة.

1381/8/26ش. 1423/9/12ق.

2002/11/17م.

* إنهم يمارسون الضغوط والإهانات على الشعب العراقي النبيل والغيور - بكل ما يتمتع به هذا الشعب من نخب وحكماء وما يمتاز به من ثقافة عميقة وما يضمّه بين أكنافه من عشائر غيورة وأناس واعين وحضارة أصيلة - ثم يقولون: على الشعب العراقي أن يختار مجموعة من بينه ليكونوا مستشارين للحاكم الأمريكي. و ما دخل الحاكم

الأمريكي بالعراق؟ هذا هو كلام الشعب العراقي.

1424/4/3ق. 1382/3/14ش. 2003/6/4م.

6ـ2 توحيد قوى الشعب وإرادتهم حول مواجهة الاحتلال

* لقد واجه الأمريكان في العراق لدى اصطدامهم بنظام صدام، قوة مادية على شاكلتهم؛ لكنها أضعف منهم بكثير لذلك تقدّموا وانتصروا عليها، لكنهم اليوم وبعد أن حققوا انتصاراً ظاهرياً، أخذوا يشعرون بالضعف والهزيمة والتراجع في مواجهة إرادة الشعب العراقي ورغبته، فالذي يقف بوجه المحتلّين للعراق ليس قوة عسكرية وليست معدات متطورة, بل هي إرادة شعبية راسخة لشعب يرفض أن يرى المحتل في دياره مهيمناً عليه وعلى ثرواته الحيوية، ويأبى أن يشاهد هويته الإسلامية والوطنية وهي تمتهن على أيدي المحتلين. هذا ما تحققه

القوة الحقّة التي إذا صمدت في الميدان وترسخّت إرادة المقاومة في قلوب الناس فلا تطيق أية قوة الصمود بوجهها.

1382/4/29ش. 1424/5/20ق. 2003/7/20م.

6ـ3. التمسك بالإسلام والشعور بالعزة الإسلامية

(اليقظة الإسلامية)

* وأي خطط يحيكونها للشعب العراقي، وأية أحلام راودتهم للاستحواذ على المصادر المادية والمعنوية لهذه المنطقة وثرواتها. وإنّ الأمة الإسلامية قادرة على الوقوف بوجه هذه التحركات الهمجية وإجهاضها؛ شريطة أن تعود إلى حبل الله المتين وعروته الوثقى، وهذا شرط صعب, لكنه ممكنٌ، إذ إنّ كافة التطلّعات ـ ومن بينها هذا الهدف ـ إنما تتحقق بالقول والاستماع والإدراك والثبات.

1381/10/25ش. 1423/11/12ق.

2003/1/15م .

* أحد أهم وأبرز فقرات قصيدة (لا إله إلا الله) هو أنه لا يمكن التوافق مع الطواغيت، وطغاة العالم، والقوى الدولية الظالمة، ومع هؤلاء الظلمة الذين تشاهدونهم اليوم في أنحاء العالم كيف يقومون بالغزو والهجوم، وماذا يفعلون بالشعوب.

إن التوحيد لا يسمح للمسلم أن يخضع للقوى الغير ملتزمة بالقيم والتي تعاملت مع فلسطين والعراق وأفغانستان بهذا الأسلوب، وقبل ذلك تعاملت مع البوسنة ولبنان والدول الإسلامية الأخرى في أنحاء العالم بأسلوب آخر.

إن نفس هذا الخضوع والتواضع من قبل بعض الدول المستضعفة هو الذي يقوي قدرات هؤلاء مصاصي الدماء. إذا ما أرادت الدول أن تعرف حقوقها فعليها أن لا تخضع للغطرسة الدولية، وأن لا

تقبل الشعارات الدولية الكاذبة، فلو تحقق ذلك فإن هؤلاء لن يحصلوا على القدرة أبداً.

1382/6/26ش. 1424/7/20ق. 2003/9/17م.

* أذكّر الشعب المؤمن العراقي الغيور بأنّ الطريق الوحيد للرقي ونجاة الوطن من شر الخطط الخطيرة للاستكبار والصهيونية، هو وحدة الكلمة تحت لواء الإسلام الخفّاق، وهم يستطيعون اليوم ومن خلال التمسّك بهذا الحبل الإلهي المتين، يستطيعون أن يرسموا مستقبلاً لوطنهم وللأجيال القادمة يكون فيه العراق الإسلامي والمستقل كالنجمة اللامعة مشرقاً في دنيا الإسلام.

إنّ الشخصيات العراقية ونخبه الدينية والسياسية يستطيعون بالتمسّك بالإسلام ووحدة الكلمة فقط إنجاز الواجب الكبير الملقى على عاتقهم في هذه الأيام الاستثنائية، والأمل أن

يسلكوا هذا الطريق بخطى ثابتة مقرونةٍ بالتوفيق.

1382/6/7ش. 1424/7/1ق. 2003/8/29م.

* اليوم ليس كالأمس حيث تسكت الشعوب أمام القوى الدولية المتغطرسة. اليوم الشعوب تصمد، إن الشعوب والحكومات الإسلامية ليس أمامها من أجل إبعاد الأخطار الجسيمة سوى التمسك بالإسلام ووحدت الكلمة والشعور بالعزة إسلامية والتحلي بالشجاعة اللازمة.

1381/12/4ش. 1423/12/21ق.

2003/2/23م.

6ـ 4 الحصول على ضمان تقرير المصير من خلال آراء الشعب

* الشعب العراقي هو الذي يمتلك لوحده الحق في تقرير مصيره ومستقبله، ولا تمتلك أي دولة أو منظمة أخرى هذا الحق حتى المنظمة

الدولية، والشعب العراقي العريق الذي يتمتع بحضارة متجذّرة وعريقة وشخصيات ورجالات بارزين هو الذي يجب أن يقرر مصيره، وبإمكان أبناء العراق ـ من خلال التصويت والأخذ بنظر الاعتبار مجموع الآراء ـ تقرير مستقبل العراق وحكومته.

1382/1/1ش. 1424/2/3ق. 2003/4/6م.

* نعتقد أن العراق للشعب العراقي. أصوات الشعب العراقي ينبغي أن تؤثر في تقرير مصير العراق. القادة الدينيون والقادة السياسيون والنخب السياسية والنخب الثقافية والدينية في العراق كثيرة. نعتقد أن المحتلين يجب أن لا يبقوا حتى يوماً واحداً في العراق، ولا تعود لهم حتى قطرة واحدة من نفط العراق، ويجب أن لا يعينوا حتى مسؤولاً واحداً في العراق، فما هو شأنهم وشأن العراق؟ نعتقد أن مهمة أمريكا في العراق

اليوم أصعب بكثير مما كانت عليه قبل سنة، وستزداد صعوبةً يوماً بعد يوم، وقد انهزمت أمريكا في العراق سواء اعترفت بذلك أم لم تعترف.

1383/3/14ش. 1425/4/14ق. 2004/6/3م.

* وها هي الانتخابات العراقية أمامنا. وهدف الشعب العراقي وقادته الحقيقيين من الانتخابات، هو عكس هدف المحتلّين منها. إذ إنّ أبناء الشعب العراقي وقادتهم يتطلّعون إلى الانتخابات بهدف إقامة حكم شعبي منبثق من إرادة الشعب من أجل عراق مستقل موحد حر. ومن المفروض عندهم أن تضع الانتخابات نهاية للاحتلال العسكري والسيطرة السياسية الأمريكية ـ البريطانية، وأن تؤدي إلى إنهاء الوجود الصهيوني المثير للفتنة الذي امتدّ بنفسه إلى شواطئ الفرات تحت ظل السلاح الأمريكي؛ بغية انتزاع ناقص لأضغاث أحلامه الممتدة (من النيل إلى

الفرات).

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م.

6ـ5. وحدة الكلمة والابتعاد عن الاختلافات الطائفية والقومية والمذهبية

* فاليوم، هو يوم تجسيد الأخوة عملياً في جميع المجالات وأمام كل الفتن؛ انه يوم الإعداد لحكومة إمامنا وسيدنا المهدي #، ويوم تلبية الدعوة الإلهية في كل الأمور, إنه ليوم يجب علينا أن نتلو فيه مرة أخرى على قلوبنا المقاطع القرآنية الكريمة: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [1] و (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) [2]، و (أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) [3].

علينا أن نشعر بالواجب الإلهي

---

(1) سورة الحجرات، الآية: 10.
(2) سورة النساء، الآية: 94.
(3) سورة الفتح، الآية: 29.

الملقى على عواتقنا, وذلك سواء عند قصف النجف والفلوجة والموصل بالقنابل، أو عند وقوع الزلزال البحري في المحيط الهندي الذي أصيب عشرات الآلاف من الأسر بفقد ذويهم، أو عند تعرّض العراق وأفغانستان للاحتلال، أو أمام الأحداث الدامية المتكررة يومياً في فلسطين. ينبغي علينا أن نشعر بالتكاليف الإلهية بأنها على كاهلنا.

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م.

* إننا ندعو المسلمين إلى الوحدة؛ وإنّ هذه الوحدة المنشودة ليست ضد المسيحيين أو أتباع سائر الديانات أو أبناء الشعوب الأخرى، وإنما هي من أجل الوقوف بوجه المعتدين والمحتلين ومؤججي الحروب؛ وذلك عملاً على ترجمة الأخلاق والقيم المعنوية إلى واقع مطبق، وإحياء لعقلانية الإسلام وعدالته

وتحقيقاً للتقدم العلمي والاقتصادي، واستعادة للعزة الإسلامية. إننا نذكر العالم بأن المسيحيين واليهود كانوا يعيشون في هدوء وأمن كاملين عندما كانت مدينة القدس بِيَد المسلمين إبّان عهد الخلافة الراشدة, إلاّ أننا اليوم، وبعد أن وقعت القدس وسائر المناطق تحت سيطرة الصهيونية أو الصليبيين الصهاينة، فإنهم راحوا يستبيحون دماء المسلمين!

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م.

* إنكم تجدون أمريكا اليوم في العراق لا ترى لتحقيق أطماعها إلا إشعال فتيل التفرقة والخلاف, ووصم الحكومة المنتخبة من قِبَل الشعب بعدم الكفاءة، ولهذا فهم يسعون جاهدين لتكريس الخلافات

وإشعال أتون الحرب الطائفية، وما الأحداث المفجعة التي وقعت أخيراً في

سامراء إلا واحد من تلك النماذج. على أنهم أقدموا أيضاً قبل ذلك على إثارة مشاعر المسلمين لتحقيق أهداف سياسية مختلفة، فطبعوا تلك الرسوم المهينة لنبي الإسلام الكريم |، وهما فعلان لا ينفك أحدهما عن الآخر، أي النزول إلى الميدان بإهانة المقدسات الدينية؛ حتى يستطيعوا التوصّل إلى أهدافهم المبرمجة في خِضَم ما سيحدث من إثارة. فماذا كانت النتيجة ؟ لقد باءوا بالفشل. لقد أدت قضية الرسوم المهينة إلى قيام نهضة عامة في العالم الإسلامي، والشعور الفيّاض في قلوب المسلمين بالبغضاء والكراهية تجاه الاستكبار، وتحقيق الوحدة بين الشيعة والسنة في الكثير من بقاع العالم، وجعلِ علماء الشيعة والسنة يجلسون جنباً إلى جنب لإصدار البيانات واستنكار ما حدث. ولهذا فإنّ الأعداء عاجزون، فخططهم واضحة ومعادة، ولقد

سهروا سنين طوالاً على نسج تلك الخطط، ولكن العالم الإسلامي اليوم ناهض ومتيقّظ، وهو ما يجعل الأعداء عاجزين.

إنَّ علينا جميعاً نحن المسلمين الحفاظ على هذه اليقظة، وعلى الأخوة الشيعة والسنة أن يقتربوا أكثر من بعضهم البعض، كما أنّ على قلوب الأمة الإسلامية أن تقترب هي الأخرى من بعضها البعض. إنَّ هدف الأعداء هو إيجاد الفتنة الطائفية والخلافات المذهبية ـ سواء أكان ذلك في العراق أو في باقي نقاط العالم - وهو ما ينبغي بيانه ونشره على الرأي العام الإسلامي.

* أنَّ على الشعب العراقي تجنّب الخلافات الحزبية والطائفية بشكل جدّي، وهذا هو الطريق لعلاج وحلَّ المشاكل التي تبتلي بها منطقتنا. أسأل الله تعالى أن يوفّقنا جميعاً، وجميع الشعوب الإسلامية، لنتمكن من

أداء وظائفنا المهمَّة.
1385/8/2ش. 1427/10/1ق. 2006/10/24م.

6 ـ 6. إعمال العقل والحكمة وحسن التدبر

* فعل الأمريكيين مدان ومذموم ومبغوض وفقاً لكافة الأصول والمعايير البشرية، وعملهم محكوم عليه بالإخفاق طبقاً لكل القواعد في عالم الطبيعة. ليعلم الأمريكيون أنهم سيخرجون من العراق بذلة وصغار إنْ عاجلاً وإنْ آجلاً. إخوتنا العراقيون بمقدورهم تقصير أمد هذه الفترة، بوسعهم تقريب موعد التخلص من هذا الخطر الكبير، بماذا؟ بوحدة الكلمة، بالتمسك بالإسلام، بالحفاظ على الروح الإسلامية والإيمانية، وبتحكيم العقل والحكمة والتدبير.
1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 204/4/14م.

6 ـ 7. دعم المرجعية وإتباعها

يجب أن يعرفوا قدر العلماء، يجب أن يعرفوا قدر المرجعية ومكانتها، ليعرفوا قدر هذه المحاور التي تجمعهم وتؤلِّف بينهم، ليعرفوا قدر إيمانهم ولا يقعوا في فخ التفرقة الذي نصبه لهم الأعداء. إن زرع الفرقة هو اليوم إحدى الخطط الأكيدة للأعداء أي الأمريكيين والإنجليز وأتباعهم وأنصارهم. يجب أن لا يقعوا في هذا الفخ. سنرى إن شاء الله اليوم الذي يعيش فيه العراق مستقلاً حراً بإرادة شعبه وتحت لواء الإسلام.

1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 204/4/14م.

* إن وصيتي الأكيدة للشعب العراقي المؤمن والغيور هي أنه... على الجميع المطالبة بحقوقهم الطبيعية والإنسانية تحت لواء المرجعية الدينية مع الحفاظ على وحدة الكلمة.

1382/12/13ش. 1425/1/11ق. 2004/3/3م.

6ـــ8. المقاومة والصمود في وجه المعتدين من خلال المنطق والإرادة والقبضة الحديدية.

* لعنة الله على هذه القوى المستكبرة الظالمة المنافقة، والكاذبة والمخادعة والطمّاعة التي لا تكترث أبداً لا لسمعة الناس، ولا لعقائدهم، ولا لحقوقهم، ولا لاستقلال البلدان ولا لعزة الشعوب. إذا ظن أحد أنه يستطيع معالجة شيء بالتملق لهم والاقتراب منهم والتسليم أمامهم فهو مخطئ. ليس لهؤلاء علاج سوى الثبات والـ ضرب بسيفٍ قاطع من منطق الحق والعزم الثاقب. علاجهم ليس إلاّ بالإرادة الصلبة، والمنطق القوي، والقبضة القوية. إنهم اليوم عاجزون أمام هذه الأمور في العالم. الشيء الذي جعل هذه اللقمة الدسمة الناعمة غصّة عليهم في العراق وتكاد تخنقهم هو هذا الإيمان والإرادة لدى مجموعة من الناس المستضعفين المشردين. ليس للعراقيين

مال، ولا سلاح، ولا دعم دولي، إلاّ أنهم بالعزيمة والإيمان والصمود لم يسمحوا لأولئك أن يبتلعوا هذه اللقمة الدسمة الناعمة كما توهموا وكما راودتهم أحلامهم الوردية.

1383/5/17ش. 1425/6/20ق. 2004/8/7م.

* يجب علينا جميعاً أن نعلم ونفهم أن التراجع أمام القوى الكبرى يجعلها أثر جرأ بينما الصمود هو من يهزمها ويعطلها. فهي ليست ذات قدرة مطلقة لا تتخلف وأنتم تلاحظون أن ما أرادت أمريكا تحقيقه في العراق لم يتحقق بل إن ما يجري اليوم في العراق ليس هو ما تبتغيه أمريكا.

1384/8/13ش. 1426/10/1ق. 2005/11/4م.

* رأيتم ما فعل وما يفعل مرتزقة أمريكا وبريطانيا في العراق وأفغانستان، وما قاموا به قبل ذلك من فرض كياناتهم المقيتة والمستهجنة على الكثير من مناطق العالم كلما

استطاعوا ذلك. ماذا على الشعوب أن تفعل؟ ليس أمام الشعوب سوى تعزيز قدراتها وثقتها بنفسها والتوكل على الله والاعتماد على قدراتها الذاتية. على الشعوب تعزيز قدراتها يوماً بعد آخر، ليس في المجال العسكري فحسب، بل في المجالات المعنوية، والاقتصادية، والعلمية، وجميع مجالات التطور الأخرى.

1384/9/30ش. 1426/11/19ق.

2005/12/12م.

* أنّ الشعب الفلسطيني، والعراقي، والإيراني، والشعوب الأخرى، قد تيقّنت من خلال ذلك، أنَّ السبيل الوحيد للانتصار، هو المقاومة والثبات. وليس هناك سبيل آخر، وإن كان المقاومون ثلّة قليلة، وقابلتهم قوَّة عسكرية تعتبر من الطراز الأول في العالم، ومدعومة من قِبَل أمريكا أيضاً، إلا أنَّ ما حدث هو سرٌّ من أسرار الله، وسنَّة إلهية.

1385/7/21ش. 1427/9/20ق.
2006/10/13م.

6 ـ 9. التضحية من أجل الدفاع عن الهوية والعزة والمقدسات والقيم والحقوق والمعتقدات

* أنْ ما من أمة بمقدورها الدفاع عن هويتها وعزتها وعرضها الوطني وقيمها ومعتقداتها وحقوقها من دون تضحية. الهرب من الميادين التي يفرضها العتاة والمستكبرون في العالم على الشعوب الحرّة، لن يكون مآله سوى الهوان، ثم الوقوع في قبضة ظلم الإنسان وعدوانه. لقد علّم شعبنا الراشد الواعي هذا الدرس للجميع، وأبقاه درساً خالداً في التاريخ. إن الجهاد العظيم للفلسطينيين المظلومين العزّل والذي أعجز وأخاف الصهاينة العنيفين القساة والمدججين بالسلاح، هو اليوم استمرار لذلك الدرس الخالد، وغرق

القوات المحتلة في وحل العراق هو ثمرة هذا التمرين التعليمي في ذلك البلد.

1383/7/2ش. 1425/8/8ق. 2004/9/23م.

7- واجبات الفصائل المختلفة في قبال الاعتداء على العراق

7ـــ1. الفصائل المتواجدة داخل العراق

7-1-1. وظائف الناشطين السياسيين

* نحن نعرف طبيعة الاستكبار ونزعاته. نعرف أنهم يغطّون قبضاتهم ومخالبهم الدامية بظاهر مخملي ناعم.. هذا ما نعلمه ونراه. لم ننخدع أبداً بما يستعملونه من عطور وربطات عنق وملابس أنيقة.. لقد رأينا باطنهم، وقد أفصحوا هم أنفسهم عن باطنهم.. في غوانتانامو، وفي أبي غريب، وفي العراق، وفي أفغانستان، وفي القصف والغطرسة والتدخل في كل شيء والفئويات الرامية لنهب الثروات حتى من شعوبهم وليس من الشعوب الأخرى وحسب. إنهم ينهبون حتى من شعوبهم..

هكذا هي الشركات. نحن نعرفهم.
1387/6/19ش. 1429/9/8ق. 2008/9/9م.

* أني أقول للناشطين السياسيين:... على الناشطين السياسيين في العراق الاهتمام بأمرين هما:

الأول: الفوضى وأعمال الانتقام غير المنطقي والتنافس الضار؛ فعليهم الحذر كثيرا إذ إنّ الفوضى تلحق الضرر بشعب العراق ومستقبله, وستعطي الذريعة بِيَد المحتلّين لترسيخ تواجدهم. بناءً على هذا يتعيّن عليهم الحد من المنافسات الواهية وأعمال الانتقام الخاطئة، وليجلسوا ويفكّروا بهذا الأمر ويضعوا الخطط التي تحول دونه؛ وذاك ما هو ممكن.

والثاني: عدم التهاون والتنسيق مع حاكمية الأجنبي، فيحذروا من أن يصدر عنهم هذا الخطأ؛ لأنه سيبقى ماثلاً في تاريخ العراق، فلو أنّ أحداً أعان القوات الأجنبية اليوم لتُرسّخ حاكميتها في العراق فسيبقى ذلك وصمة

عار على مدى التاريخ العراقي بالنسبة لكل شخص أو فصيل أقدم على ذلك. إنّ الشعب العراقي ينشد الاستقلال والحرية, والحكومة المنبثقة عن مبادئه الدينية والوطنية، وهذه هي إرادة الشعب العراقي، فعلى الذين كانوا يتحدّثون باسم الشعب العراقي سنوات متمادية أن يكونوا أوفياء للشعب العراقي وتطلّعاته, ويبرهنوا على ذلك عملياً؛ فالتخفّي والتعامل مع القوى الأجنبية سيدفع الجماهير للإعراض عنهم، فليضعوا في اعتبارهم رضى الله ورضى الناس فقط, وليعلموا أن النصر العسكري على نظام صدام لا يعني انتصاراً سياسياً وثقافياً على العراقي، لقد انتصروا عسكرياً على النظام الصدامي بَيْدَ أنّ ذلك لا يعني انتصارهم على الشعب العراقي سياسياً وثقافياً, ولن يكون كذلك.

1382/1/22ش. 1424/2/8ق. 2003/4/11م.

7ـ 1 ـ2. النخب الاجتماعية والثقافية

* على النخب السياسية والثقافية العراقية أن تعمل بجد من اجل تحرير العراق من المحتلين وإقامة حكومة وطنية على أساس الإسلام وهذا ما يجب أن يكون هدف تلك النخب.
1382/12/13ش. 1425/1/11ق. 2004/3/3م.

* هناك خطران كبيران يهددان اليوم الانتخابات في العراق: الأول يتمثل في عمليات التزوير والعبث بأصوات المواطنين؛ وهذا ما يتميّز الأمريكان بالمهارة فيه خاصة. فإذا تمكن العراقيون بنخبهم وشبابهم السياسي المثقف وبعزيمتهم وعملهم الحثيث ليل نهار، من الحؤول دون وقوع هذا التزوير، وجاؤوا بحكمهم الشعبي المنتخب إلى السلطة، عندئذ يأتي دور الخطر الثاني المتمثل في الانقلاب العسكري وتسليط دكتاتور آخر على مقدّرات العراق.

إلاّ أنّ هذا الخطر أيضاً يمكن دفعه؛ بفضل ما يتمتع به الشعب العراقي المؤمن الغيور وقادته الحقيقيون الشرفاء، من ذكاء وشجاعة ووعي بالموقف. فعليهم أن يستعينوا بإيمانهم وشجاعتهم وتضامنهم الوطني إلى أقصى حد ممكن في التعامل مع هذه اللحظة التاريخية الخطيرة التي تقرر مصيرهم لعدة عقود قادمة؛ ليقوموا بإجراء انتخابات شاملة نزيهة رائعة، ويسهروا على صون نتائجها بكل ما في وسعهم.

1383/10/29ش. 1425/11/7ق.

2004/12/19م.

7-1-3. المؤمنين والشعب العراقي الغيور

* إن وصيتي الأكيدة للشعب العراقي المؤمن والغيور أن لا يقعوا أسرى حيل العدو وأن لا يورطوا أنفسهم في شباك الاختلافات الفئوية على الجميع المطالبة بحقوقهم الطبيعية

والإنسانية تحت لواء المرجعية الدينية مع الحفاظ على وحدة الكلمة.
1382/12/13ش. 1425/1/11ق. 2004/3/3م.

7ـ 2. الفصائل والشخصيات من خارج العراق

7ـ 2ـ1. الشعوب والشخصيات والنخب في العالم الإسلامي

* والذي يترتب على ذلك هو، أنّ على العالم الإسلامي أنْ يقدّر هذه الحقيقة. إنّ السبيل الوحيد الذي يمتلكه العالم الإسلامي حالياً للحفاظ على مصالح الشعوب الإسلامية هو الاتحاد حول محور الإسلام، ورفض أهداف الأعداء والمستكبرين وأطماعهم الاستعمارية. إنّ هدف الاستكبار هو محو الهوية الوطنية والدينية في العالم الإسلامي وفي الشرق الأوسط على وجه الخصوص؛ وإن مواجهة هذه الأهداف إنـ ما تتحقق من خلال الاتحاد والتلاحم والتمسك بالإسلام ونشره، والوقوف بوجه الأطماع الأمريكية وكل من المستكبرين. إنّ

الوجهة الأمريكية تعاني انهياراً في جميع العالم، فقد قام الأمريكيون من خلال تصرّفاتهم بسحق جميع شعاراتهم. إنّ الضغط الأمريكي على الشعب العراقي، وانعدام الأمن السائد في العراق، ودعم الولايات المتحدة المطلق للصهاينة المجرمين، والجرائم التي ترتكبها في أفغانستان، والضغوط التي تمارسها ضد الحكومات الإسلامية، جعلت من الوَجه الأمريكي وجهاً بشعاً ومكروهاً في العالم الإسلامي. بإمكان العالم الإسلامي اليوم أن يقابل القوى ذات الأطماع ولابد أن يقابلها؛ وليس لديه أي خيار آخر.

1384/6/11ش. 1426/7/27ق. 2005/9/2م.

7ـ 2ـ 2 مسؤولو وقادة العالم الإسلامي

* لو أن الأمة الإسلامية - بعد حرب الـ 33 يوما في لبنان وما انطوت عليه من مآسٍ مروعة - طالبت مطالبة جادة بمعاقبة الصهاينة المتسببين في

تلك المآسي، لو تمت متابعة هذه المطالبة العادلة كذلك بعد ارتكاب المجازر الدامية في قوافل العرس بأفغانستان، أو بعد جرائم بلاك ووتر في العراق أو بعد ممارسات الجنود الأمريكان المفضوحة في أبو غريب وغير ذلك... لما كنا اليوم أمام مشهد كربلاء في غزة. إننا بصفتنا الحكومات والشعوب المسلمة لم نقم في تلك الأحداث والقضايا بالواجب الذي يحكم به القانون والعقل والعدالة. ونتيجة ذلك الموقف ما نشهده اليوم عيانا.

ومما يدعو للأسف العميق أن بعض الحكومات والساسة في العالم يقفون بعيدين كل البعد عن المقولات الأخلاقية وعما يحكم به الضمير الإنساني.

1387/12/14ش. 1430/3/7ق. 2009/3/4م.

* احتلوا العراق وراحوا يهينون شعبه نساءً ورجالاً. لقد سحقوا كرامة هذا الشعب. ولم يبالوا لغيرته وحميته، ووجهوا الضربات لدينه

ودنياه. أنظروا ماذا فعلوا ويفعلون في الفلوجة والموصل والنجف وكربلاء وفي غيرها من أنحاء هذا البلد العريق، والعالم الإسلامي يقف ويتفرج هكذا بصمت! لماذا؟ بسبب الخوف. بدل أن تخاف الحكومات من الله، بدل أن تخشى نقاط ضعفها الداخلية، تخاف أصحاب منطق القوة!... نستطيع... نحن نستطيع. اليوم سياسة العالم المستكبر تتجه نحو الدول الإسلامية واحدة بعد الأخرى وأي دولة يبدو منها علامات الضعف فإنها ستبلع وتمحى.

1383/8/24ش. 1425/10/1ق.

2004/11/14م.

8 ـ نماذج من نجاح الشعب العراقي في مواجهته مع المحتلين

8-1. تاريخ مواجهة الشعب العراقي مع المحتلين البريطانيين بقيادة العلماء

* على مدى سنوات متمادية بعد الحرب العالمية الأولى كان العالم المجاهد الميرزا ـ الميرزا محمد تقي الشيرازي ـ قائدا لنضال الشعب العراقي في مواجهة الغزو الانجليزي واحتلال الانجليز...

1387/2/11ش. 1429/4/23ق. 2008/4/30م.

* إن الراية الخفاقة التي رفعها (الميرزا الشيرازي) لم تنتكس، ومع أنه قبل الميرزا كانت تحدث مثل هذه الوقائع ـ أيام (الميرزا القمي)

وأيام (كاشف الغطاء) وآخرون الذين تصدوا للدفاع عن مصالح الإسلام والمسلمين ومصالح الأمة ومارسوا الأعمال الاجتماعية بصورة كبيرة ـ إلا أن النموذج الأبرز هو ما قام به (الميرزا الشيرازي) وبعده تصدى للأمر تلامذته وكبار العلماء في حوزة (النجف) و(كربلاء) و(سامراء) و(قم) وغيرها من المراكز الإسلامية. فحيث يوجد مكان لتواجد قائد إسلامي واقتدار للإسلام تجد هؤلاء حاضرين...

ومن النماذج الأخرى على حضور العلماء في الشاحة السياسة، فتوى المرحوم (الميرزا محمد تقي الشيرازي) في وجه الإنجليز، وفتوى المرحوم (شيخ الشريعة الأصفهاني) بتحريم الاشتراك في النتخابات المزورة التي أقامها الإنجليز في العراق، حيث أفتى بحرمة ذلك. ى فهل يوجد عمل سياسي أوضح وأقوى وأكثر عمقا من هذا؟ واليوم يتضح شيئا

فشيئا ما جرى في تلك الإنتخابات إذ تخرج بين دفات الكتب. أولئك العلماء، هم سلفكم الصالح وهذا هو ما كان يهدف إليه الإمام العظيم عندما يكرر أن العلماء هم في صدارة الثورة ضد الظلم والاستبداد على مدى أعوام طويلة.

1370/12/14ش. 1412/8/29ق. 1992/3/4م.

8ـ 2. الاستفتاء للدستور

إنّ الاستفتاء على الدستور، كان عملاً عظيماً ومباركاً. إنّ هذا الدستور هو أول دستور كتب بأيدي العراقيين أنفسهم، وهو يتعارض تماماً مع مطالب أمريكا، ومهما أظهر الأمريكيون مظهر الرضا, إلا أنّ الواقع يفصح أنّهم يريدون خلاف ذلك، وأنّهم يهدفون إلى تحقيق مصالحهم.

إنّ أهم شيء بعد تثبيت الدستور، هو الانتخابات النيابية المقبلة في العراق... تعتبر انتخابات حساسة

جداً، والمحتلّون في العراق يخططون منذ الآن لحرفها.

1384/7/29ش. 1426/9/17ق.

2005/10/21م.

8 ـ 3. الفوز في الانتخابات وتحقيق مطالب الشعب

(في فوز ائتلاف العراق الموحد)

* إنَّ ما يجري اليوم في العراق من مَنعِهم الحكومة العراقية ـ التي هي مظهر فشل أمريكا - على إقرار ديمقراطية نابعة من كيان الجماهير الشعبية المحبة للإسلام، ليس سوى تجسيد لهزيمة أمريكا في العراق؛ وذلك لأنّ الأمريكيين لم يأتوا إلى العراق بهذا الهدف، بل جاءوا بهدف إقامة حكومة عميلة تضمن لهم منافعهم هناك، لا أن تأتي مجموعة إسلامية تتحرك طبقاً لرأي مرجع التقليد ولا تحرك ساكناً إلا بإشارة من أيدي علماء الدين المسؤولين. إنهم لم يكونوا

راغبين في أخذ مثل هذه الحكومة بمقاليد الأمور. ولكنّ هذه كانت إرادة الشعب العراقي وقد تحققت.

وها هو العراق بات يُجسّد فشل السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط؛ ولهذا فهم يعملون الآن على زرع الفوضى بأي شكل من الأشكال, وإثارة الخلافات, والحيلولة بين هذه الحكومة المنتخبة من قِبَل الشعب وبين أداء مهامّها والقيام بمسؤولياتها. وإن شاء الله لسوف يبوءون بالفشل ويواجهون وعي الشعب العراقي كما واجهوا وعي الشعب الإيراني.

1384/12/8ش. 1427/1/28ق. 2006/2/27م.

* لم يملك الشعب زمام أموره أبداً، وهذه هي أول حكومة شعبية تتولّى زمام الأمور في العراق. لم يكن الأمريكيون ليرحبّوا بذلك, إلا أنّ الشعب العراقي وعلماء الدين التقدّميين أرادوا ذلك وتصدّت المرجعية فتحقق ذلك والحمد لله.

1384/5/28ش. 1426/7/13ق. 2005/8/19م.

* إنّ ما حصل في العراق ليس هو ما أرادته الولايات المتحدة، إذ إنهم كانوا يريدون حكومة عميلة لهم, وأن تكون منتخبة في ظاهرها، أما في الواقع فعميلهم هو من يحكم العراق ولكن لم يتحقق ذلك، حيث شحذ الشعب العراقي والمراجع والنُخب السياسية في العراق هممهم وحالوا دون تحقق ذلك.

1384/5/28ش. 1426/7/13ق. 2005/8/19م.

9ـ أبعاد الاحتلال في العراق

9ـ 1. فشل وعجز أمريكا في العراق

* نظام الولايات المتحدة الأمريكية الذي شعر بعد انتهاء زمن الاتحاد السوفيتي السابق وانهياره أنه عمدة القرية العالمية والسيد القائد في العالم بلا منازع، لاحظوا كيف وصل لطريق مسدود في مناطق مختلفة وراح يعاني من مشكلات أساسية وعقد لا تحل. دخلوا هذه المنطقة الحساسة بذريعة محاربة الإرهاب.. في أفغانستان.. وفي العراق.. وفي لبنان.. وفي فلسطين.. في كل المناطق التي تلاحظونها عادت المخططات الأمريكية الواحدة تلو الأخرى هباءً منثوراً، ولم يعد ثمة أي أمل للتقدم في هذه المخططات. هم أيضاً لا أمل لهم ويذكرون هذا

ويعلنونه.

العام الماضي وفي يوم عيد الفطر قلت للأمة المسلمة في صلاة عيد الفطر إن هذا المؤتمر الذي يريدون عقده وسموه مؤتمر الخريف ـ حيث كان لديهم برامج ومخططات لمزيد من السيطرة على المنطقة ـ سوف يفشل ويهزم، وتلاحظون اليوم أنه لم يبق أي أثر لذلك المؤتمر وما قالوه وعملوه هناك لا في الساحة الفلسطينية، ولا اللبنانية، ولا سائر مواقع منطقة الشرق الأوسط الحساسة.

هذا مؤشر أن جهاز مواجهة الإسلام والتصدي للأمة الإسلامية الذي يتغيّا مزيداً من الهيمنة على هذه المنطقة الحساسة يشعر بالعجز عن التقدم. طبعاً نحن لا نريد أن نمنّي أنفسنا بتفاؤل متطرف. ثمة واقع صعب وعسير ومرير أمام أنظار الجميع والكل يشهده ويراه، بيد أن القضية هي أن القوة الاستكبارية لم تستطع فعل شيء

حيال إرادة الشعوب، ولن تستطيع بعد الآن أيضاً.. أقدامهم غائصة في الوحل في العالم، ويعانون معضلات عديدة في أفغانستان، واليوم يهاجمون باكستان أيضاً. تسمعون وترون تدخلهم الظالم في المنطقة الشرقية المجاورة لبلادنا، لكنهم سيخفقون هناك أيضاً كما أخفقوا في أماكن أخرى، فالشعوب يقظة وهي تعرف حقوقها الإسلامية، وتوجد إرادة الصمود بين الشعوب، ويجب تقوية وتعزيز هذه الإرادة أكثر يوماً بعد يوم إن شاء الله.

1387/7/11ش. 1429/10/1ق. 2008/10/2م.

* إخفاقات الحكومة الأمريكية ليست بالشيء القليل. لاحظوا الأعوام السبعة أو الثمانية الأخيرة؛ هُزموا في قضية فلسطين، وفي تفريغ أذهان الشعوب من الاهتمام بفلسطين. واخفقوا في الهيمنة على مصير الشعب العراقي وفي

تسليمه لحكومة مطلقة ذات اتجاه واحد... أليس هذا إخفاق للحكومة الأمريكية؟ وهل فوق هذا إخفاق؟ أخفقوا في فلسطين، وفي العراق، وحتى في الهيمنة على أفغانستان الضعيف. وفشلوا في تطبيق خططهم في لبنان. لسانهم لا يتوقف طبعاً وتهديداتهم دائمية. القوى الكبرى تعيش بتهديداتها أكثر مما تعيش بحقيقة وجودها وذلك من أجل أن يرهبوا الطرف المقابل.

1387/2/16ش. 1429/4/28ق. 2008/5/5م.

* انظروا لتصرفات الساسة الأمريكان ـ رئيس الجمهورية والفريق المحيط به ـ وكيف يتحدثون. كلامهم ككلام الأشخاص العصابيين؛ يهددون أحياناً، ويصدرون أوامر الاغتيال أحياناً، ويوجّهون التهم أحياناً، ويطلبون المساعدة بسبب يأسهم أحياناً، ويهاجمون استقرار شعب ما وأمنه في بعض

الأحيان؛ يتخبّطون هنا وهناك كالمجانين. تصرفاتهم ليست منطقية وعاقلة ومدبرة. طبعاً جزء كبير من هذا يعد انعكاساً لإخفاقات أمريكا في المناطق المختلفة؛ في أفغانستان والعراق. دخلوا أفغانستان والعراق بوعود الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

1387/3/14ش. 1429/5/28ق. 2008/6/3م.

* لاحظوا الوضع الحالي لأمريكا في الشرق الأوسط، ولاحظوا ما كانت عليه قبل خمسة عشر عاماً وانظروا كيف هو حال أمريكا في الشرق الأوسط. يزداد كره الناس لها يوماً بعد يوم، وتزداد ذلة وإخفاقاً يوماً بعد يوم.. في القضية الفلسطينية بشكل، وفي قضية لبنان بشكل، وفي قضايا العراق وأفغانستان بشكل. لقد فشلت أمريكا في مخططاتها للشرق الأوسط.

1387/9/24ش. 1429/12/15ق.

2008/12/14م .

9ـ2. علامات الفشل

* لكن ما يدركه المرء وفقاً للحدس والمحاسبات هو: أنّ المخطط الذي رسمه الأمريكان للعراق لن يتحقق، وما تحقق لحد الآن يمثّل مقدمات مخططهم، وسوف يواجه الأمريكان مشكلات ومطبّات كثيرة، فهنالك أمور وقعت وتقع في المشهد العراقي لم يكونوا قد حسبوا لها، فنحن نعلم ولدينا معلومات بأن الأمريكان فوجئوا بمراسم الاستقبال التي جرت لبعض علماء العراق وشخصياته، فمتى يفاجأ المرء يا ترى؟ حينما لم يكن قد تنبّأ أو وضع حساباً، فلم يكن الأمريكان قد حسبوا لقضية وحدة الفصائل الشيعية، تضامن الفصائل الشيعية والسنية، شعارات الشعب العراقي المطالبة الصريحة بحكومة شعبية منبثقة عن آراء

الجماهير في قبال مهمة الأمريكان حيث صرّحوا بتنصيبهم لحاكم عسكري، ونصبّوه فعلاً واستعرضوا بذلك قوّتهم, وبهذا النحو جرى العمل الذي يفتقد المحاسبة لهذه الأبعاد, وبما أنه تعوزه المحاسبة فسوف يتعرّض لضربة، وهذا هو شأن كل عمل يجري دون حساب، أي أنهم سيتلقّون ضربة من حيث لم يحتسبوا. هذه هي قراءتي الإجمالية.

1382/2/22ش. 1424/3/10ق. 2003/5/12م.

*... بالتأكيد تخطأ أمريكا وبريطانيا، إنهم سيهزمون كما هزم صدام، فلو كانت أفئدة الشعب العراقي مع صدام لما استطاعت القوات العسكرية الأمريكية إسقاطه إنه ليستمع لأصوات العراقيين فلم تنجذب قلوبهم إليه. هؤلاء أيضا مشكلة فلا هم يستمعون إلى صرخات العراقيين ولا يشاهدون مظاهراتهم واجتماعاتهم. نعم

دعوهم يتظاهرون بحرية ويصرخون بحرية ولا تسمعوا لـهم وإذا اقتضت الحاجة واجهوهم بالرشاشات!! ما أعجب حبكم للناس؟! سيحل بهؤلاء البلاء لعدم إصغائهم لمطالب الناس ولكن بشكل أسرع لأنهم محتلون.

1382/2/10ش. 1424/2/27ق. 2003/4/30م.

* إنكم تشاهدون ما يحدث الآن في فلسطين المحتلّة, حيث يقوم الكيان الصهيوني الغاصب بقمع الفلسطينيين بعنف ووحشية؛ وهو ما يدل على التجبر والعنصرية والخيانة للشعب الفلسطيني, وأبنائه الذين هم أصحاب البلاد الأصليون. ومع ذلك فإن الأمريكيين يساندون الصهاينة في فلسطين بكل صراحة ووضوح كما كان ديدنهم في السابق. ونفس الحال يتكرر الآن في العراق حيث جاءوا بقوّاتهم وبسطوا نفوذهم على البلاد, وأصبحوا يتعاملون مع أبناء الشعب العراقي

بكل وقاحة واستخفاف, متصوّرين أنهم سيحققون مآربهم؛ وهو ما لن يحدث على الإطلاق، فمن المؤكد أنّ الشعب العراقي لن يتحمّل الغطرسة الأمريكية، ولا شك أنّ الديكتاتورية العالمية التي تسعى أمريكا لإقامتها سيكون مآلها السقوط والاضمحلال.

1382/3/22ش. 1424/4/11ق. 2003/5/12م.

* لقد وقع الأمريكيون في الفخ العراقي ولم يعد لديهم طريق للخلاص. كالذئب الذي يقع ذنبه في المصيدة فيتخبط ويغرز مخالبه في الأرض ويعوي، وإذا اقترب منه شيء عضه بأنيابه. إن هذا الذئب الأسير إما أن يضغط فينقطع ذنبه من أصله حتى يستطيع إنقاذ نفسه، أو يجب أن يبقى على هذه الحال. لقد غرق هؤلاء في الوحل. ذلك واقع الصهاينة في بلد فلسطين المظلوم وهذا واقع هؤلاء في بلد العراق المظلوم. وفي النهاية

ستنتصر قوة المظلومية على قوة الظلم المنفلت اللامحدود الذي يمارسه هؤلاء.
1383/2/12ش. 1425/3/11ق. 2004/5/1م

* إن عمل الأمريكيين مدان ومذموم وحسب جميع الأصول والقواعد البشرية وبحسب قوانين عالم الطبيعة فإن أعمالهم محكومة بالهزيمة وليعلموا أنهم سيندحرون من العراق صاغرين عاجلاً أم آجلاً.
1383/1/26ش. 1425/2/23ق. 204/4/14م.

* إنّ الأمريكان قد واجهوا طريقاً مسدودة، فإن تقدّموا إنهالت عليهم الضربات، وإن تراجعوا تلقّوا ضربة أخرى، وإن واصلوا سياستهم تضرروا، وإنّ الذئب إذا سقط في فخّ قد يخيف عواؤه بعض الناس، قد يجرح بمخالبه من يدنو منه، إلاّ أنه متورّط على كل حال.

أسأل الله أن يرفع شرور هؤلاء عن

العالم الإسلامي، وأن يوفق الشعب العراقي وجميع الشيعة وكل الشعوب الإسلامية والمؤمنة في العالم إلى استخدام تلك الإرادة الشريفة التي أرادها القرآن لنا.

1383/5/17ش. 1425/6/20ق. 2004/8/7م.

فهرس الكتاب

المقدمة **5**

1ـ السابقة التاريخية للاعتداء على العراق

1ـ1. حكومات العراق السابقة 11
1ـ2. دور وسائل الإعلام في خلق المناخ للاعتداء على العراق 12
1ـ3. حادثة 11 سبتمبر والحملة الإعلامية لمكافحة الإرهاب 17
1 ـ 4. تفصيل أحداث الهجوم على العراق ...18
1ـ5. جذور الاعتداء على العراق والأسباب المخفية 48
1- 5-1. طبيعة النزعة القتالية الأميركية واحتياجها لخلق الأزمات.....48
1-5-2 تحقيق الحلم الصهيوني من النيل إلى الفرات.....50
1-5-3. احتلال العالم الإسلامي من خلال العراق وفلسطين.....52

2ـ ذرائع الهجوم على العراق

(والأدلة على مرفوضية تلك الذرائع المدعاة)

2ـ1. وجود الأسلحة الكيماوية، وضرورة تدمير

أسلحة الدمار الشامل 55
2ـ2. مواجهة الديكتاتورية في العراق 59
2ـ3. تحقيق الديمقراطية والحرية في العراق
..... 64
2ـ4. محاربة الإرهاب وتحقيق السلام العالمي 72
2ـ5. الدفاع عن العالم المتحضر 78
2ـ 6. الدفاع عن حقوق الإنسان وتحقيق الأمن
للعراقيين 80

3ـ الأهداف الحقيقية للغزو الأمريكي للعراق

3ـ1. السيطرة على المصادر المادية
والمعنوية للمنطقة، وخاصة العراق 87
3-1-1. التدخل في سوق نفط المنطقة 89
3-1-2. السيطرة على نفط العراق 94
3 ـ1ـ3. ضمان المصالح الأمريكية في
المنطقة 96
3-1-4. استفادة الشركات التي تتحكم في
السياسة الأمريكية 103
3ـ2. تأسيس قاعدة سياسية لها في قلب العالم
الإسلامي والسيطرة 105
3ـ3. الدفاع عن (إسرائيل) وتغيير الخارطة
السياسية للمنطقة 108
3ـ4. مواجهة الفكر الإسلامي في المنطقة ... 110
3ـ5. تنصيب حاكم عميل في العراق 113
3ـ6. تأسيس قاعدة عسكرية (جديدة) في

المنطقة 115

4ـ النشاطات الأمريكية بالعراق

4 ـ1. ثقافية 117
4-1-1 ترويج الفساد والفحشاء بين الشباب 117
4-1-2 خلق النزاعات المذهبية (بين الشيعة والسنة) 119
4-1-3 منع الصحف المستقلة من الصدور. 128
4-1-4. إضفاء الشرعية على تواجد المستكبرين المحتلين 129
4 ـ2. الهدف العسكري والأمني 133
4-2-1. خلق الرعب والخوف لدى الشعوب والتهاون في إيجاد 133
4-2-2. إيجاد السجون المرعبة (أبو غريب و...) 138
4- 2- 3. تهيئة الأرضية للإرهاب وحمايته وترويجه 140
4 ـ3. النشاطات الاقتصادية 144
4-3-1. السيطرة على الثروات الاقتصادية ومصادر النفط 144
4-3-2. عدم الاهتمام به الحاجات الضرورية للعراقيين 146
4-3-3. تأمين نفقات الحرب من النفط العراقي 146

4 ـ 4. النشاط الاجتماعي للمحتل 148
4-4-1. الاعتداء على حرمات الناس..... 148
4-4-2. التشدد مع الناس وأهانتهم
وإذلالهم 151
4-4-3. اغتيال الشخصيات المؤثرة 156
4 ـ5. النشاط السياسي..... 157
4-5-1. تنصيب حاكم عسكري أمريكي على
العراق 157
4-5-2. التحكم في جميع مواقع القرار
العراقي..... 158
4-5-3. التدخل في كتابة الدستور
العراقي..... 159
4-5-4. تقسيم العراق..... 161
4-5-5. تسليم السلطة إلى حكام عملاء من
العراقيين..... 162
4 ـ 6. الهدف الديني..... 166
4-6-1. دعم الذين يفجرون في أوساط
الزوار ومواكب العزاء..... 166
4-6-2. التعرض لحرمات الناس وجرح
شعورهم الديني..... 168
4-6-2-1. انتهاك قدسية بقاع الأئمة
الأطهار^ 172
4-6-2-2. تمهيد الأرضية للتفجيرات في
المدن المقدسة 175

5ـ نتائج الغزو الأمريكي للعراق

5ـ1. الشعب العراقي هو الضحية 177
5 ـ2. انتهاك الكرامة الإنسانية 178
5 ـ3. قصف وهدم المناطق السكانية 184
5ـ4. القمع والعنف وعدم الشفقة 184

6ـ الطرق العملية لخروج العراق من تحت الاحتلال

6ـ1. المحافظة على الهوية الوطنية 187
6ـ2. توحيد قوى الشعب وإرادتهم حول مواجهة الاحتلال 189
6ـ3. التمسك بالإسلام والشعور بالعزة الإسلامية (اليقظة الإسلامية) 190
6ـ 4. الحصول على ضمان تقرير المصير من خلال آراء الشعب 193
6ـ5. وحدة الكلمة والابتعاد عن الاختلافات الطائفية والقومية والمذهبية 196
6 ـ 6. إعمال العقل والحكمة وحسن التدبر 201
6 ـ 7. دعم المرجعية وإتباعها 202
6ـ8. المقاومة والصمود في وجه المعتدين. 203
6 ـ 9. التضحية من أجل الدفاع عن الهوية والعزة والمقدسات والقيم 206

7ـ واجبات الفصائل المختلفة في قبال

الاعتداء على العراق

7ـ1. الفصائل المتواجدة داخل العراق.... 209
7-1-1. وظائف الناشطين السياسيين.... 209
7ـ 1 ـ2. النخب الاجتماعية والثقافية. 212
7-1-3. المؤمنين والشعب العراقي الغيور
..... 213
7ـ 2. الفصائل والشخصيات من خارج العراق 214
7ـ 2ـ1. الشعوب والشخصيات والنخب في
العالم الإسلامي..... 214
7ـ 2ـ 2 مسؤولو وقادة العالم الإسلامي. 215

8 ـ نماذج من نجاح الشعب العراقي في مواجهته مع المحتلين

8ـ1. تاريخ مواجهة الشعب العراقي مع
المحتلين البريطانيين..... 219
8ـ 2. الاستفتاء للدستور..... 221
8 ـ 3. الفوز في الانتخابات وتحقيق مطالب
الشعب..... 222

9ـ أبعاد الاحتلال في العراق

9ـ 1. فشل وعجز أمريكا في العراق 225
9ـ2. علامات الفشل 230

فهرس الكتاب..... **237**